كتاب
قيام رمضان

للحافظ أبى عبد الله محمد بن نصر المروزي
المتوفى سنة ٢٩٤ هـ

اختصره

العلامة أحمد بن علي المقريزي

حققه وخرج أحاديثه

دكتور محمد أحمد عاشور — جمال عبد المنعم الكومى

دار الاعتصام

كتاب
قيام رمضان

للحافظ أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي
المتوفى سنة ٢٩٤ هـ

اختصره
العلامة أحمد بن علي المقريزي

حققه وخرج أحاديثه
دكتور محمد أحمد عاشور   جمال عبد المنعم الكومي

الدار الذهبية

كتاب
قيام رمضان

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
٨ شارع حسين حجازى ـ القاهرة

هاتف : ٣٥٥١٧٤٨ ـ ٣٥٤٤٧٤٨ ـ فاكس : ٣٥٤٦٠٣١
ص.ب : ٤٧٠ القاهرة ـ الرمز البريدى ١١٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء : ١] ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد .. فهذا تحقيق لمختصر كتاب قيام رمضان ، ويشتمل على الأحكام المتعلقة بقيام الليل فى رمضان ، وصلاة التراويح .

وأصل الكتاب للإمام الحافظ الفقيه أبى عبد الله محمد بن نصر المروزى ، تظهر فيه براعة المروزى فى علوم الحديث ، وعلو كعبه ، وتمكنه من علوم الفقه والخلاف ، وقد اختصره المؤرخ الكبير أحمد بن على المقريزى بشكل جيد ، حافظ فيه على السمات العامة للكتاب ، وحذف المكرر من أسانيد الحديث كما حذف أسانيد الآثار ولم يتعرض لكلام المروزى .

وقبل عرض الكتاب نذكر ترجمة مختصرة للمصنِّف والمختصِر مع بيان منهجنا فى التحقيق .

والله من وراء القصد ..

ترجمة الإمام
محمد بن نصر المروزي

١ ـ نسبه ومولده :

هو شيخ الإسلام ، محمد بن نصر بن الحجاج الْمَرْوَزِيّ (١) ، أبو عبد الله الحافظ ، إمام الدنيا ، كان مولده ببغداد سنة (٢٠٢ هـ) (٢) ، ونشأ بنيسابور ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزياً .

٢ ـ مكانته وثناء العلماء عليه :

كانت للإمام محمد بن نصر المروزى مكانة عالية بين أقرانه ، وثبت تفوقه وإمامته فى علوم الحديث والفقه والخلاف والعقيدة ، يدل على ذلك ما نقله مترجموه من أقوال العلماء فيه :

قال الحاكم : هو الفقيه العابد العالم ، إمام عصره بلا مُدَافعة فى الحديث (٣) .

وقال أبو بكر الصَّيْرَفِيُّ من الشافعية : لو لم يُصَنِّفْ ابن نصر إلا كتاب « القَسَامَة » لكان من أَفْقَهِ الناس ، فكيف وقد صَنَّفَ أُخَرَ سِواه (٤) ؟!.

---

(١) المروزى ـ بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وكسر زاى ـ هذه النسبة إلى مرو الشاهجان ، وهى مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء المشهورين . انظر : اللباب فى تهذيب الأنساب : ١٩٩/٣ ، ومعجم البلدان : ١١٢/٥ ـ ١١٣ .

(٢) هذا هو الثابت فى جميع مصادر ترجمته ، وهو ما صرح به هو نفسه كما فى تاريخ بغداد : ٣١٦/٣ ، ووهم ابن حبان فقال فى الثقات : ١٥٤/٩ كان مولده سنة مئتين ، قبل موت الشافعى بأربع سنين . أ . هـ . والصواب أنه ولد قبل وفاة الشافعى بسنتين فقط .

(٣) سير النبلاء : ٣٣/١٤ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٢٤٧/٢ والوافى بالوفيات : ١١١/٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٣٤/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٣١٦/٣ والوافى بالوفيات : ١١١/٥ .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر بمصر إمَاماً ، فكيف بخُرَاسَان (١) ؟.

وقال القاضى محمد بن محمد : كان الصَّدْرُ الأول من مشايخنا يقولون : رجالُ خُرَاسَان أربعة : ابن المبارك ، وابن رَاهَوَيْه ، ويحيى بن يحيى ، ومحمد بن نصر (٢) .

وعن إسماعيل بن قتيبة قال : سمعتُ محمد بن يحيى غير مرة إذا سُئل عن مسألة يقول : سلوا أبا عبد الله المروزى (٣) .

وقال أبو بكر إسحاق الصِّبْغِىّ : جالس يحيى بن يحيى محمدُ بنُ نصر سنين ، حتى أخذ من سَمْتِهِ وعَقْلِهِ ، فلم ير بعد يحيى من فقهاء خراسان أعقل من ابن نصر (٤) .

وقال ابن حزم : أعلمُ النـاس مَنْ كان أَجْمَعَهُـمْ للسُّنَـنِ ، وأَضْبَطَهُـمْ لها ، وأَذْكَرَهُمْ لمعانيها ، وأَدْرَاهُمْ بصحتها ، وبما أَجْمَعَ الناسُ عليه مما اختلفوا فيه . قال : وما نعلم هذه الصِّفَةَ ـ بعد الصحابة ـ أتمَّ منها فى محمد بن نصر المروزى ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله ﷺ حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر المروزى ، لَمَا أَبْعَدَ عن الصِّدْق (٥) .

وقال ابن حِبَّان : كان أحد الأئمة فى الدنيا مِمَّنْ جمع وصَنَّفَ ، وكان أعلم أهل زمانه بالاختلاف وأكثرهم صيانة فى العلم (٦) .

وقال الخطيب الْبَغْدَادِى : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن

---

(١) سير النبلاء : ٣٥/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٥١/٢ ، وتاريخ بغداد : ٣١٦/٣ .
(٢) سير النبلاء : ٣٥/١٤ .
(٣) السير : ٣٦/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٥٢/٢ ، وتاريخ بغداد : ٣١٦/٣ .
(٤) السير : ٣٥/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٥١/٢ .
(٥) السير : ٤٠/١٤ ، وتذكرة الحفاظ : ٦٥٣/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٢٤٧/٢ .
(٦) الثقات لابن حبان : ١٥٤/٩ .

بعدهم فى الأحكام (١) . قال الذهبى : قلتُ : يقال إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء (٢) .

قال ابن كثير : كان إمام عصره فى حفظ الحديث ومعرفة الرجال ، وكان ثقة مُتْقناً شديد الوَرَع ، عظيم الهَيْبَة (٣) .

وقال الذهبى : كان رأساً فى الفقه ، رأساً فى الحديث ، رأساً فى العبادة ، كَتَبَ الكثير وَبَرَعَ فى علوم الإسلام ، مِنْ أعلم أهل زمانه باختلاف الصحابة والتابعين ، قَلَّ أن ترى العيون مثله (٤) .

وقال السُّبْكِيّ : هو أحد أعلام الأمة وعُقَلائها وعُبَّادها (٥) .

شيوخـه :

كان لرحلات محمد بن نصر المروزى العلمية أبلغ الأثر فى تحديد شيوخه الذين حمل عنهم العلم ، يظهر ذلك واضحاً فى تنوع مصادره ، فمنهم من مدينة مرو ، ونيسابور ومصر وغيرها من مراكز العلم فى هذا الوقت .. وقد عد له الدكتور عبد الرحمن الفريوائى محقق كتاب « تعظيم قدر الصلاة » مائة وسبعة عشر شيخاً .. والملاحظ فى غالبية شيوخ هذا الإمام الفذ أنهم أعلام أئمة ، روى أصحاب السنن والمسانيد لهم ، أمثال إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى ، ويحيى بن يحيى وغيرهم ، وقلما تجد له شيخاً مجهولاً أو ضعيفاً .

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب : ٣١٥/٣ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ٣٤/١٤ .
(٣) البداية والنهاية : ١٠٢/١١ ـ ١٠٣ .
(٤) العبر : ٩٩/٢ ، والسير : ٣٤/١٤ .
(٥) طبقات الشافعية : ٢٤٦/٢ .

مؤلفـــاته :

ولمحمد بن نصر المروزى العديد من المؤلفات ، فى علوم الحديث والفقه ، تدل كلها على علو منزلته وتمكنه فى العلم ، ولذا قال أبو بكر الصيرفى : لو لم يصنف ابن نصر إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس ، فكيف وقد صنف أُخر سواه ؟!.

وللمروزى فى تصانيفه منهج عجيب سبق به علماء عصره ، سيأتى الكلام عليه إن شاء الله ، ونحن هنا نحاول حصر مؤلفاته التى أوردها العلماء وذكروها فى كتبهم :

١ ــ القسامة : سير أعلام النبلاء : ٣٤/١٤ ، وتاريخ بغداد : ٣١٦/٣ .

٢ ــ رفع اليدين : سير النبلاء : ٣٧/١٤ ، والوافى بالوفيات للصفدى : ١١١/٥ وقال : « فى أربع مجلدات » .

٣ ــ تعظيم قدر الصلاة (١) : السير : ٣٧/١٤ ، وهدية العارفين : ٢١/٦ .

٤ ــ الإيمان : السير : ٣٩/١٤ ، وفتح البارى : ١١٠/١ .

٥ ــ ما خالف فيه أبو حنيفة علياً وعبد الله بن مسعود : طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٧/٢ .

٦ ــ اختلاف الفقهاء (٢) : طبقات الشافعية : ٢٥٣/٢ ، وتاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين : ١٩٨/٣/١ .

---

(١) طبع الكتاب فى مجلدين بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى عام ١٤٠٦ هـ ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

(٢) طبع بعنوان : اختلاف العلماء ، بتحقيق السيد صبحى السامرائى ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ .

٧ ـ المسند (١) : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٢٥٣/٢ ، وتاريخ التراث ١٩٧/٣/١ .

٨ ـ الورع : تاريخ التراث : ١٩٨/٣/١ ، وكشف الظنون : ١٤٦٩/٢ وهدية العارفين : ٢١/٦ .

٩ ـ الإجماع : فتح البارى : ١٥٧/١٢ .

١٠ ـ الصيام : هدية العارفين : ٢١/٦ ، وإيضاح المكنون : ٣١٠/٤ .

١١ ـ الكسوف : ذكره المروزى فى كتاب تعظيم قدر الصلاة : ٢٣٠/١ .

١٢ ـ سؤالات محمد بن نصر ليحيى بن سعيد الأنصارى : ذكره الحافظ فى فتح البارى : ٤٧٩/٢ .

١٣ ـ السنة : مطبوع .

١٤ ـ قيام الليل .

١٥ ـ قيام رمضان .

١٦ ـ الوتر .

وهذه الثلاثة الأخيرة سيأتى الحديث عنها مفصلاً .. ومعظم هذه الكتب إما مفقود أو مخطوط لم ير النور بعد .

---

(١) يرى بعض من ترجم للمروزى أن هذا الكتاب هو كتاب تعظيم قدر الصلاة ، ولأنه بدأه بقوله : « باب فى تعظيم قدر الصلاة » فسمى المسند بتعظيم قدر الصلاة ، قال الدكتور عبد الرحمن الفريوائى عند وصفه مخطوط كتاب تعظيم قدر الصلاة : « وقد ورد على غلاف النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية أن اسم هذا الكتاب هو مسند المروزى ، ومن هنا انتشر فى الفهارس المتأخرة نسبة المسند للمروزى ، مثل فهرس دار الكتب المصرية ، وقائمة المخطوطات التى اختارتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، وهكذا ظهر هذا الاسم فى نشرة التراث الكويتية ، ولم تكن هذه التسمية دقيقة ، لأن أحداً من أهل العلم الذين ترجموا للإمام المروزى لم يذكر له كتاباً باسم المسند ، بينما ذكر غير واحد منهم نسبة كتاب الصلاة إليه » . أ . هـ .

وفـــاته :

وتوفى رحمه الله فى شهر المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند وله اثنتان وتسعون سنة ، قال الذهبى : « وما ترك بعده مثله » . أ . هـ .

مصادر ترجمته :

١ ـ الثقات لابن حبان : ٩/١٥٣ ـ ١٥٤ .
٢ ـ تاريخ بغداد للخطيب : ٣/٣١٥ ـ ٣١٨ .
٣ ـ صفوة الصفوة لابن الجوزى : ٤/١٤٧ ـ ١٤٨ .
٤ ـ الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ٧/٥٥٣ .
٥ ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووى : ١/١/٩٢ ـ ٩٤ .
٦ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى : ٢/٦٥٠ ـ ٦٥٣ .
٧ ـ سير أعلام النبلاء له : ١٤/٣٣ ـ ٤٠ .
٨ ـ دول الإسلام له : ١/١٧٨ .
٩ ـ العبر له : ٢/٩٩ .
١٠ ـ الوافى بالوفيات للصفدى : ٥/١١١ .
١١ ـ طبقات الشافعية للسبكى : ٢/٢٤٦ ـ ٢٥٥ .
١٢ ـ البداية والنهاية لابن كثير : ١١/١٠٢ ـ ١٠٣ .
١٣ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩/٤٨٩ ـ ٤٩٠ .
١٤ ـ تقريب التهذيب له : ٢/١٢٣ .
١٥ ـ طبقات الحفاظ للسيوطى : ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .
١٦ ـ هدية العارفين للبغدادى : ٦/٢١ .
١٧ ـ الأعلام للزركلى : ٧/٣٤٦ .
١٨ ـ تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : ٣/١٥٩ .
١٩ ـ تاريخ التراث العربى : ١/٣/١٩٧ ـ ١٩٨ .
٢٠ ـ مقدمة السيد صبحى السامرائى لتحقيق كتاب اختلاف الفقهاء .
٢١ ـ مقدمة الدكتور عبد الرحمن الفريوانى لتحقيق كتاب تعظيم قدر الصلاة .

المقريزي في سطور ..

• هو أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى ، أشهر مؤرخى مصر الإسلامية فى القرن التاسع الهجرى .

• ولد بالقاهرة فى حارة « برجوان » بالجمالية سنة ٧٦٦ هـ ـ ١٣٦٤ م ، وأصله من بعلبك ، ثم هاجرت أسرته واستقر بها المقام فى مصر .

• بدأ حياته العلمية بالقاهرة بين أسرة عُرفت بالعلم والفضل ، فحفظ القرآن الكريم ، وتلقى مختلف العلوم والفنون على نخبة من علماء مصر المرموقين .

• شهد المقريزى نهاية دولة المماليك البحرية (٦٤٨ هـ ـ ٧٨٤ هـ) وبداية دولة المماليك البرجية (الجراكسة) (٧٨٤ هـ ـ ٩٢٣ هـ) ومن أبرز السلاطين الذين عاصرهم وأرخ لهم : الظاهر سيف برقوق ، وابنه الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق ، والمؤيد شيخ المحمودى ، وسيف الدين ططر ، والأشرف برسباى .

• تولى عدة وظائف فى الدولة المصرية فقد ولى وظيفة الحسبة ، وهى تشمل جملة من الاختصاصات ، منها : ضبط الأسعار ، والموازين ، والمكاييل والمقاييس ، والعناية بالمنشآت العامة ، والصناعات التى لها علاقة مباشرة بصحة المواطنين وأمنهم ، والمحافظة على الآداب العامة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما تولى الخطابة والتدريس فى أشهر مساجد القاهرة ، وعلى رأسها جامع عمرو بن العاص ، بالإضافة إلى توليه القضاء نائباً عن قاضى القضاة الشافعى ، ثم تفرغ أخيراً لكتابة التاريخ « حتى اشتهر به ذكره ، وبعد فيه صيته » كما يقول السخاوى .

• زادت مؤلفات المقريزى على مائتى مجلدة ، أرخ فى جزء كبير منها لمصر : سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ، وعمرانياً ، مثل كتاب « عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط » ، و « اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا » و « السلوك لمعرفة دول الملوك » و « درر العقود الفريدة فى

تراجم الأعيان المفيدة » ، ثم موسوعته الكبرى « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » ..

• كما أرخ فى السيرة والتاريخ العام ، مثل كتاب « الخبر عن البشر » و « إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والحفدة والمتاع » و « الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الإسلامية » و « منتخب التذكرة » .. إلخ .

وللمقريزى مجموعة من الرسائل الصغيرة ، عالج فيها بعض القضايا التاريخية مثل « النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم » ، و « ضوء السارى فى معرفة خبر تميم الدارى » ، أو القضايا الاقتصادية ، مثل كتاب « إغاثة الأمة بكشف الغمة » و « شذور العقود فى ذكر النقود » و « الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء » أو الاجتماعية مثل : « الطرفة الغريبة من أخبار حضرموت العجيبة » .

• رحل المقريزى عدة مرات إلى بعض الأقطار الإسلامية ، فحج بيت الله الحرام ، وجاور بمكة سنوات ، كما دخل دمشق وعاش فيها مدة تولى خلالها نظارة بعض الأوقاف ، وتدريس علم الحديث فى المدرسة الأشرفية والإقبالية .

• كان من أبرز تلاميذ العلامة ابن خلدون ،وقد تأثر بمنهجه فى كتابة التاريخ تأثراً عميقاً ، وساعده على سلوك هذا المنهج وقوفه على أحوال المجتمع المصرى ، وتبصره بعاداته وتقاليده ،وامتزاجه بجميع الطوائف المصرية .

• توفى المقريزى عصر يوم الخميس ١٦ من رمضان سنة ٨٤٥ هـ بعد حياة امتدت نحو ثمانين عاماً قدم خلالها تراثاً تاريخياً مجيداً تعتز به الإنسانية فى كل مرحلة من مراحل حياتها الفكرية .

* * *

التعريف بكتاب قيام رمضان للمروزى

كتاب قيام رمضان أحد كتب المروزى المفقودة ، والتى لا نعلم لها وجوداً فى مكتبات العالم ، ولم يحفظه لنا ، إلا قيام المؤرخ الكبير أحمد بن على المقريزى باختصاره ، مع كتابين آخرين هما : قيام الليل ، والوتر (١) .

وتم طبع هذا المختصر لهذه الكتب الثلاثة فى لاهور لأول مرة عام ١٣٢٠ طبع حجر ، اعتماداً على نسخة مخطوطة بخط المقريزى نفسه ، وأشار إلى هذه النسخة فؤاد سزكين فى تاريخ التراث (٢) : ١/٣/١٩٧ — ١٩٨ ، ثم طبع الكتاب مرة أخرى فى عام ١٣٨٩ هـ بتعليق عبد الشكور الأثرى ، ثم أعيد طبعه عام ١٤٠٢ هـ فى باكستان .

والدلائل على صحة نسبة كتاب قيام رمضان إلى المروزى كثيرة ، فقد ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون : ٢/١٤٦٨ وعزاه للمروزى ، ونقل عنه العلماء قديماً وحديثاً .

والناظر فى مصنفات الحديث الشريف يجدها على أنواع :

فمنها المسانيد ، وهى كتب صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة ، فيوردون أحاديث كل صحابى على حدة ، مثل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ومسند أبى يعلى ، ومسند الحميدى وغيرهم .

ومنها كتب رتبت الأحاديث فيها حسب أبواب الفقه ، ولم يلتزم مؤلفوها بإيراد أحاديث كل صحابى على حدة كالصحاح مثل صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، والسنن مثل : سنن أبى داود ، وسنن ابن ماجه ، والجوامع مثل : جامع الترمذى ، والموطآت ، مثل : موطأ مالك ، والمصنفات ، مثل مصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبى شيبة .

طبع مختصر كتاب الوتر بتحقيقنا .

(٢) وانظر أيضاً : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٣/١٥٩ .

والقسم الثالث هو الأجزاء الحديثية ، والجزء يكون كتاباً صغيراً يشتمل على أحد أمرين :

إما جمع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم ، مثل : جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة ، وجزء أحاديث أبى الحسن بن موسى الأشيب شيخ الإمام أحمد ، وكلاهما مطبوع .

وإما جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء ، مثل جزء رفع اليدين للبخارى ، وجزء القراءة خلف الإمام له (١) .

وكتب محمد بن نصر المروزى ـ قيام رمضان ، والوتر وغيرهما ـ من هذا النوع الأخير ، إلا أنه يتميز عن مثل هذه الأجزاء بميزة هامة ، هى مزجه بين الأحاديث والآثار عن الصحابة ومن بعدهم ، وبين المناقشات الفقهية والاختلاف الذى برع فيه الإمام المروزى ، فالبخارى مثلاً عندما صنف جزء القراءة خلف الإمام ، وجزء رفع اليدين فى الصلاة ، والفريابى عندما صنف جزء أحكام العيدين ، وغيرهما ممن عاصر المروزى أو جاء بعده من المحدثين اكتفى فقط بإيراد النصوص ، ولم يظهر أسلوب المزج بين الأسانيد والمناقشات الفقهية إلا مع ظهور المتأخرين من الحفاظ الفقهاء أمثال البيهقى والطحاوى والحازمى ومن بعدهم .. فالمروزى سبق عصره فى هذا المجال (٢) .

والكتاب الذى بين أيدينا ـ قيام رمضان ـ يتناول حكم صلاة التطوع جماعة ، والترغيب فى قيام رمضان ، وبيان أن النبى ﷺ صلاه جماعة فى الليل ، ثم الكلام على عدد ركعاتها ومقدار القراءة فيها وحكم إمامة النساء والصبيان ، وحكم القراءة من المصحف أثناء الصلاة ، وفضل ليلة القدر ، والليلة التى تلتمس فيها ... إلخ .

---

(١) انظر أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان : ١٣٧ .

(٢) وكانت هذه الصيغة الفقهية فى مصنفات المروزى السبب فى أن بعض المؤلفين عده من الفقهاء ، ومنهم الأستاذ فؤاد سركين ، فأورده فى تاريخ التراث العربى ضمن فقهاء الشافعية .

منهج التحقيق :

ويتلخص منهجنا فى تحقيق الكتاب فى الخطوات التالية :

١ ـ إعداد النص بتخليصه من التصحيف والتحريف ، وهو قليل والحمد لله ، مع الاعتناء بالشكل والترقيم ، ووضعنا ما أضفناه بين معقوفين .

٢ ـ ترجمنا لرجال الأسانيد ، معتمدين فى ذلك على كتاب التقريب للحافظ ابن حجر ، لاختصار عبارته ودقة حكمه على الراوى واشتهاره أيضاً ، ومن لم نجد له ترجمة في التقريب ـ وهم أقل القليل ـ ترجمنا لهم من كتب الرجال الأخرى ، ونحن نذكر ترجمة الراوى فى أول موضع ذكر فيه ، فإن تكرر فلا نعيد الترجمة لعدم الإطالة .

٣ ـ قمنا بتخريج الأحاديث والآثار من مصادر الحديث وكتب السنن ، مع الحرص على الحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف حسب ما تقتضيه قواعد علم الحديث .

٤ ـ شرحنا الألفاظ الغامضة بالاعتماد على المعاجم وكتب اللغة ، وقمنا بالتعليق على بعض المواطن التى تحتاج إلى نقول فقهية .

٥ ـ أنهينا الكتاب بعدة فهارس تسهل الاستفادة منه ، وهى : فهرس للآيات ، وفهرس الأحاديث ، وفهرس شيوح المصنف ، وفهرس الأعلام ، وثبت بالمراجع التى تم العزو إليها مع ذكر مصنفيها وطبعاتها ليسهل الرجوع إليها .

نسأل الله العظيم أن يجنبنا الزلل ، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

المحققان

مقدمة المختصر

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد خاتم النبيين وآله أجمعين .

أما بعــد ...

فإنى اختصرت فى هذا الجزء كتاب قيام رمضان تأليف الإمام أبى عبد الله محمد بن نصر المروزى رحمه الله ، على أنى أحذف المكرر من الأحاديث المسندة والاثار ، وأورد جميع ما فيه من الأحاديث المسندة بأسانيدها وجميع الآثار مع حذف أسانيدها .

والله أسأله الإعانة على إتمامه والتوفيق للعمل به إنه قريب مجيب .

* * *

باب ذكر الصلاة تطوعاً بالليل والنهار فى جماعة

١ ـ حدثنا محمد بن رَافِع (١) ، حدثنا عبد الرَّزَّاق (٢) ، أخبرنا ابن جُرَيْج (٣) قال : أخبرنى عَطَاء (٤) ، عن ابن عباس (٥) قال : بِتُّ لَيْلَةً عند خالتى مَيْمُونَة (٦) ، فقام النبى ﷺ يصلى تَطَوُّعاً من الليل ، فقام إلى القِرْبَةِ ، فَتَوَضَّأ ، فقام يصلى ، فقمتُ ـ لَمَّا رأيته صنع ذلك ـ فتوضأتُ من القِرْبَةِ ، ثم قمتُ إلى شِقِّه الأيسر ، فأخذ بيدى من

---

(١) محمد بن رافع القشيرى النيسابورى ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة : تقريب : ١٦٠/٢ وفى الأصل : محمد بن أبى رافع ، وهو خطأ .

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم ، أبو بكر الصنعانى ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عمى فى آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٠٥/١ .

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، المكى ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل من السادسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٢٠/١ .

(٤) عطاء بن أبى رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ واسم أبى رباح أسلم القرشى ، مولاهم المكى ، ثقة فقيه فاضل ، وقيل إنه تغير بآخرة ، ولم يكن ذلك منه ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٢/٢ .

(٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم فى القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عَشَرَهُ منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة : تقريب : ٤٢٥/١ .

(٦) ميمونة بنت الحارث الهلالية ، زوج النبى ﷺ ، قيل : اسمها برة ، فسماها النبى ﷺ ميمونة ، وتزوجها بسرف ، سنة سبع ، وماتت بها ودفنت ، سنة إحدى وخمسين على الصحيح : تقريب : ٦١٤/٢ .

وراء ظهره يعدلنى ـ كذلك من وراء ظهره ـ إلى الشِّقِّ الأيمن . فقلت : فى تطوع كل ذلك ؟ قال : نعم . قلت لعطاء : أَيُصَلِّى القوم بصلاة الرجل فى التطوع ، فإن ابن عباس قد صَلَّى إلى جَنْبِ النبى ﷺ متطوعاً ؟. قال : أجل ، وعمر بن الخطاب (١) رأى الناس فى شهر رمضان ، يقوم القوم ـ وليس معهم قرآن ـ مع رجل ، والقوم كذلك فى ناحية المسجد الأخرى وراء الرجل الآخر ، فقال : لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد . فجمع الناسَ على قارىء واحد ، قلت : وصلاة الأجراس بصلاة الإمام فى ركعتين يركعهما على سبعة قلت : أَتَكْرَهُ ذلك ؟. قال : لا (٢) .

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل ـ بنون وفاء مصغراً ـ ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط ، القرشى العدوى ، أمير المؤمنين ، جم المناقب ، استشهد فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولى الخلافة عشر سنين ونصفاً : تقريب : ٥٤/٢ .

(٢) إسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .

رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٣٨٦١) : ٤٠٣/٢ عن ابن جريج ، عن عطاء ، ومن طريق عبد الرزاق رواه أحمد فى المسند : ٣٦٧/١ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٣١٩/٢ .

ورواه الحميدى فى مسنده : (٤٧٢) : ٢٢٣/١ ، وأحمد : ٢٤٩/١ ، ومسلم فى صحيحه ، باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، وأبو داود فى السنن ، باب الرجلين يؤم أحدهما صاحبه : (٥٩٦) : ٣١٨/٢ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (١١٢٩١ ، ١١٣٠٦) : ١١٣/١١ ، ١١٧ ، كلهم من طرق عن ابن جريج عن عطاء بنحوه .

والحديث بيات ابن عباس عند خالته ميمونة ، ووصفه لصلاة النبى ﷺ بالليل طرق كثيرة ، واستوفينا تخريجه فى تحقيقنا لكتاب الوتر للمصنف ، رقم : (٧٣) فلتراجع .

وقوله : « قلت لعطاء : أيصلى القوم بصلاة الرجل ... » إلخ لم نجد هذه الزيادة عند غير المصنف .

وقد اختلف العلماء فى صلاة التراويح جماعة بالمسجد ، على ثلاثة أقوال :

الأول : أن الجماعة أفضل ، وهو قول أحمد والشافعى ، وصححه النووى وقال : وبه قال أكثر أصحابنا المتقدمين .

الثانى : أن الانفراد أفضل ، ولم يعزه النووى فى المجموع لأحد .

الثالث : أن الانفراد أفضل فى حق من يحفظ القرآن ، ولا يخاف الكسل عنها لو انفرد ، ولا تختل الجماعة فى المسجد لتخلفه ، فإن فقد أحد هذه الأمور فالجماعة أفضل بلا خلاف ، وهو قول الليث بن سعد ، والطحاوى ، والبغوى والصيدلانى .

انظر : المجموع شرح المهذب للنووى : ٤٨٥/٣ ، والمغنى لابن قدامة : ٦٠٥/٢ .

٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى الأَزْدِي (١) ، حدثنا حَجَّاج (٢) ، عن ابن جُرَيْج ، أخبرنى زياد (٣) ، أن قَزَعَة [مولى] (٤) عبد القَيْس (٥) أخبره أنه سمع عِكْرِمَةَ (٦) يقول : قال ابن عباس : صَلَّيْتُ إلى جَنْبِ النبى ﷺ ، وعائشةُ خَلْفَنَا تصلى معنا ، وأنا إلى جنب النبى ﷺ أُصَلِّى معه (٧) .

٣ ـ حدثنا يحيى (٨) ، أخبرنا سفيان (٩) ، عن إسحاق بن عبد الله

(١) محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدى البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، روى له الترمذي وابن ماجة : تقريب : ٢١٧/٢ .

(٢) حجاج بن محمد المصيصى الأعور ، أبو محمد ، الترمذى الأصل ، نزيل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط فى آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين ، روى له الجماعة : تقريب : ١٥٤/١ .

(٣) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراسانى ، نزيل مكة ، ثم اليمن ، ثقة ثبت ، قال ابن عيينة : كان أثبت أصحاب الزهرى ، من السادسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٦٨/١ .

(٤) فى الأصل : « من » .

(٥) قزعة المكى ، مولى لعبد القيس ، روى عن عكرمة ، روى عنه زياد بن سعد ، ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، سئل عنه أبو زرعة فقال : مكى ثقة ، وكذا وثقه ابن حبان ، وقال الحافظ فى التقريب : مقبول ، وقال الذهبى : لا يدرى من هو . انظر : التاريخ الكبير : ١٩٢/١/٤ ، والجرح والتعديل : ١٣٩/٧ ، والثقات لابن حبان : ٣٤٧/٧ ، والميزان للذهبى : ٣٩٠/٣ ، والتقريب : ١٢٦/٢ .

(٦) عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٠/٢ ، ووقع فى التقريب : عكرمة بن عبد الله ، وهو تصحيف .

(٧) حديث حسن .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (١٥٣٧) : ١٨/٣ ـ ١٩ ، وأحمد فى المسند : ٣٠٢/١ ، والنسائى فى السنن ، باب موقف الإمام إذا كان معه صبى وامرأة ، وباب إذا كانوا ثلاثة ، رجل وصبى وامرأة : ٨٦/٢ ، ١٠٤ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٢٠٤) : ٥٨١/٥ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ١٠٧/٣ .

(٨) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التيمى ، أبو زكريا النيسابورى ، ثقة ثبت إمام ، من العاشرة ، مات سنتست وعشرين ومائتين ، روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى : تقريب : ٣٦٠/٢ . وفى نسخة التقريب : « يحيى بن بكير بن عبد الرحمن ... » وهو خطأ ، ولعل كلمة « بن يحيى » سقطت من طابع أو ناسخ .

(٩) إذا أطلق سفيان ـ بين علماء الجرح والتعديل والرجال ـ يقصد به سفيان بن عُيَيْنَةَ =

ابن أبى طلحة (١) ، سمع أنساً (٢) يقول : صليت أنا ويتيم فى بيتنا خلف رسول الله ﷺ ، فصلت أمى من ورائنا (٣) .

= أو سفيان الثورى ، وفى كثير من الأحيان يصعب تمييز المراد منهما ، ويرجع ذلك لتعاصرهما [الثورى : ٩٧ هـ - ١٦١ هـ ، وابن عيينة : ١٠٧ هـ - ١٩٨ هـ] واشتراكهما فى الكثير من الشيوخ ، والتلاميذ أيضاً .

وسفيان المقصود هنا هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ، ميمون الهلالى ، أبو محمد الكوفى ، ثم المكى ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير بآخرة ، وكان ربما دلس . لكن عن الثقات ، من رءوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس فى عمرو بن دينار ، روى له الجماعة : تقريب : ٣١٢/١ .

(١) إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى المدنى ، أبو يحيى ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٩/١ وفى الأصل : « إسحاق بن عبد الله بن طلحة بن أبى طلحة » وهو خطأ .

(٢) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابى مشهور ، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة : تقريب : ٨٤/١ .

(٣) حديث صحيح .

رواه الشافعى فى مسنده : (٣١٣) : ١٠٦/١ عن سفيان عن إسحاق به ، ومن طريق الشافعى رواه البخارى فى صحيحه ، باب المرأة وحدها تكون صفاً : ١٨٥/١ ، والبغوى فى شرح السنة : (٨٢٩) : ٣٨٧/٣ - ٣٨٨ ، والبيهقى فى معرفة السنن والآثار : (٥٧٩١) : ١٧٦/٤ .

ورواه الحميدى فى مسنده : (١١٩٤) : ٥٠٣/٢ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١٥٣٩ ، ١٥٤٠) : ١٩/٣ ، والبخارى فى صحيحه ، باب صلاة النساء خلف الرجال : ٢٢٠/١ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٧٥/٢ ، والبيهقى فى السنن : ١٠٦/٣ من عدة طرق عن سفيان به .

ورواه مالك فى الموطأ : ١٥٣/١ عن إسحاق ، ومن طريق مالك رواه الشافعى : (٣١١ ، ٣١٢) : ١٠٦/١ ، وأحمد فى المسند : ١٣١/٣ ، ١٤٩ ، والبخارى باب الصلاة على الحصير ، وباب وضوء الصبيان : ١٠٧/١ ، ٢١٨ ، وباب التطوع مثنى مثنى : ٧١/٢ ومسلم ، باب جواز الجماعة فى النافلة : ١٢٧/٢ ، وأبو داود ، باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون : (٥٩٨) : ٣١٩/٢ - ٣٢٠ ، والترمذى ، باب ما جاء فى الرجل يصلى ومعه الرجال والنساء : (٢٣٤) : ٢٩/٢ ، والنسائى ، باب إذا كانوا ثلاثة وامرأة : ٨٥/٢ - ٨٦ والطحاوى فى شرح معانى الآثار : ٣٠٧/١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٢٠٥) : ٥٨٢/٥ والبيهقى فى السنن الكبرى : ٩٦/٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (٨٢٨) : ٣٨٦/٣ - ٣٨٧

قال محمد بن نصر : وكره صحاب الرأى أن يُصَلَّى التطـوع فى جماعة ، ما خلا قيام رمضان ، وصلاة كُسُوف الشمس ، وذلك خلاف السُّنَّةِ (١) ، قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه صلى التطوع جماعة فى غير شهر رمضان ليلاً ونهاراً ، وفعل ذلك جماعة من أصحابه بعده .

٤ ـ عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ (٢) ، عن أبيه (٣) : دخلتُ

= ولفظه عند مالك : عن أنس أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام ، فأكل منه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « قوموا فلأصل لكم » . قال أنس : فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس ، فنضحته بماء ، فقام عليه رسول الله ﷺ ، وصففت أنا واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا ، فصلى لنا ركعتين ، ثم انصرف .

والعجوز هى أم سليم كما فى بعض روايات الحديث .

قال الحافظ فى الفتح : ٢١٢/٢ : « استدل بقوله : فصففت أنا واليتيم وراءه . على أن السنة فى موقف الاثنين أن يصفا خلف الإمام ، خلافاً لمن قال من الكوفيين إن أحدهما يقف عن يمينه والآخر عن يساره ، وحجتهم فى ذلك حديث ابن مسعود الذى أخرجه أبو داود وغيره عنه أنه أقام علقمة عن يمينه والأسود عن شماله ، [وقال : هكذا فعل رسول الله ﷺ] . وأجاب عنه ابن سيرين بأن ذلك كان لضيق المكان » .

وقد رواه الطحاوى فى الشرح : ٣٠٧/١ عن ابن سيرين قال : ولا أرى ابن مسعود رضى الله عنه فعله إلا لضيق كان فى المسجد ، أو لعذر رآه فيه لا على أن ذلك من السنة .

قال البغوى فى شرح السنة : « وفى الحديث دليل على تقديم الرجال على النساء فى الموقف وأن الصبى يقف مع الرجال ، لأنه يجوز أن يكون إماماً للرجال ، فإن كثر الرجال والصبيان ، يتقدم الرجل ، ثم الصبيان ، ثم النساء ، لما روى عن أبى مالك الأشعرى أن رسول الله ﷺ أقام الصلاة ، فصف الرجال ، وصف خلفهم الغلمان ، ثم صلى بهم » . أ . هـ .

وقوله : « فصلت أمى من ورائنا » فيه دليل على أن صلاة المرأة منفردة خلف الرجال لا يبطل صلاتها ، وجعلوا حديث وابصة بن معبد فى الرجل الذى صلى منفرداً خلف الصف فأمره النبى ﷺ بالإعادة ، جعلوه خاصاً بالرجل لا المرأة .

(١) قال ابن قدامة : « يجوز التطوع جماعة وفرادى ، لأن النبى ﷺ فعل الأمرين كليهما ، وكان أكثر تطوعه منفرداً ، وصلى بحذيفة مرة ، وبابن عباس مرة ، وبأنس وأمه واليتيم مرة ، وأمَّ أصحابه فى بيت عتبان مرة ، وأمهم فى ليالى رمضان ثلاثاً » . أ . هـ . انظر المغنى : ٥٦٧/٢ .

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٣٥/١ .

(٣) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، ابن أخى عبد الله بن مسعود ، ولد فى عهد النبى ﷺ ، ووثقه العجلى وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين ، روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٤٣٢/١ .

على عمر بن الخطاب بالهَاجِرَة (١) ، فوجدته يُسَبِّحُ ، فقمتُ وراءه ، فَقَرَّبَنِى ، فجعلنى حِذَاءَهُ عن يمينه ، فلما جاء يَرْفَأُ (٢) ، تأخرتُ ، فَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ (٣) .

٥ ـ وعن أبى عُبَيْدَةَ بن عبد الله (٤) قال : دخلتُ مع أبى (٥) المسجد والناس صفوف فى صلاة الصبح ، فَخَنَسَ دونهم ، فأقامنى عن يمينه ، فصلى ركعتين ، ثم لَحِقَ بالصف

٦ ـ وعن هشام بن عُرْوَةَ (٦) : رأيت عبد الله بن الزبير (٧) يؤمهم فى المسجد الحرام بالنوافل ، ووراءه شيوخ من أهل الفقه والصلاح ، يرون أن ذلك حسن . قال هشام : إنْ الإمام كان يؤمهم فى المكتوبة ، ثم يدخل

---

(١) الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر ، والجمع : هاجرات وهواجير : المعجم الوسيط : ٩٨٣/٢ .

(٢) يرفا ـ بفتح التحتانية وسكون راء وفتح فاء ، وهمزة ، والصحيح أنه غير مهموز ـ اسم حاجب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انظر : المغنى فى ضبط أسماء الرجال للعلامة محمد طاهر الهندى : ٢٧٥ .

(٣) رواه مالك فى الموطأ : ١٥٤/١ من طريق ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه قال : دخلت على عمر بن الخطاب ... فذكره ، وسقط : « عن أبيه »من السند ، ونظنه خطأ والصواب ما عند المصنف ، لأن رواية عبيد الله عن عمر مرسلة كما قال المزى فى تهذيب الكمال : ٧٤/١٩ ، وابن أبى حاتم فى المراسيل ، وإنما يروى عنه بواسطة أبيه عبد الله بن عتبة ، والله أعلم .

(٤) أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى ، مقبول من الثالثة ، روى له الجماعة عدا البخارى والترمذى : تقريب : ٤٤٨/٢ .

(٥) عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشى الأسدى ، صحابى مشهور ، استشهد يوم الدار مع عثمان : تقريب : ٤١٦/١ . وخنس : تخلف .

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة فقيه ربما دلس ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣١٩/٢ .

(٧) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى ، أبو بكر ، وأبو خبيب ـ مصغراً ـ كان أول مولود فى الإسلام بالمدينة ، من المهاجرين ، وولى الخلافة تسع سنين ، قتل فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين : تقريب : ٤١٥/١ .

الدار فيسبح ، ويسبحون بصلاته ، وهو يَؤُمُّهُمْ ، وكان عروة (١) يفعل ذلك ويراه حسناً .

قال محمد بن نصر : وفى الباب أحاديث قد كتبناها فى كتاب « رفع اليدين » .

٧ - وسُئل مالك (٢) عن الرَّجُلِ يَؤُمُّ الرجلَ فى النافلة ، قال : ما أرى بذلك بأساً .

* * *

(١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده فى أوائل خلافة عمر الفاروق ، روى له الجماعة : تقريب : ١٩/٢ .

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحى ، أبو عبد الله المدنى ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٢٣/٢ .

باب الترغيب
فى قيام رمضان وفضيلته

٨ ـ حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب [(١)] ، عن حُمَيد [(٢)] ، عن أبى هريرة [(٣)] أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ له مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ** » . وفى لفظ : كان يُرَغِّبُ فى قيام رمضان من غير أن يأمر بِعَزِيمَةٍ ، فيقول : « **من قام رمضان** ... » فذكره [(٤)] .

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٠٧/٢ .

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس ومائة على الصحيح ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٠٣/١ .

(٣) أبو هريرة الدوسى ، الصحابى الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف فى اسمه واسم أبيه ، والأكثرون على أن اسمه قبل الإسلام : عبد شمس ، ثم غير بعد أن أسلم إلى عبد الرحمن بن صخر : تقريب : ٤٨٤/٢ .

(٤) حديث صحيح .. رواه عن أبى هريرة ثلاثة :

الأول : حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

رواه مسلم فى صحيحه ، باب الترغيب فى قيام رمضان : ١٧٦/٢ ،والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩١/٢ ـ ٤٩٢ ، كلاهما من طريق يحيى بن يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن به .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٢٠) : ٢٥٨/٤ ، وأحمد فى المسند : ٤٨٦/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان : ١٦/١ ، وفى الصوم باب فضل من قام رمضان : ٥٨/٣ ، والنسائى فى سننه : ١٥٦/٤ ، والخطيب فى تاريخ بغداد : ٣٥٨/١١ ـ ٣٥٩ ، والبيهقى فى الكبرى : ٤٤٩/٢ من عدة طرق عن مالك به .

ورواه الخطيب فى التاريخ : ١١٦/٦ من طريق أبى أويس عن الزهرى عن حميد به .

الثانى : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وقد رواه عنه أربعة : =

= ١ ـ ابن شهاب عن أبى سلمة :

رواه مالك فى الموطأ : ١١٣/١ من طريق ابن شهاب عنه ، بلفظ : إن رسول الله ﷺ كان يرغب فى قيام رمضان .... الحديث .

ومن طريق مالك رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧١٩) : ٢٥٨/٤ ، وأحمد فى مسنده : ٥٢٩/٢ ، وأبو داود فى سننه باب فى قيام شهر رمضان : (١٣٥٨) : ٢٤٥/٤ ، والنسائى : ١٥٦/٤ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٢/٢ .

ورواه سفيان عن الزهرى عنه بلفظ : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

ومن طريق سفيان رواه الحميدى فى مسنده : (٩٥٠ ، ١٠٠٧) : ٤٢٢/٢ ، ٤٤٠ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١٨٩٤) : ١٩٥/٣ ، وأحمد فى مسنده : ٢٤١/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الصوم ، باب فضل ليلة القدر : ٥٩/٣ ، وأبو داود : (١٣٥٩) : ٢٤٦/٤ ، والنسائى : ١٥٦/٤ ، ١٥٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٩٦٠) : ٣٧١/١٠ ، وابن منده فى الإيمان : (٢٢٤) : ٣٨٨/١ ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ١٢١/٣ ، ويعقوب ابن سفيان فى المعرفة والتاريخ : ٧٢٤/٢ ، والبيهقى فى السنن الصغرى : (١٣٩٦) : ١١٣/٢ ، وفى معرفة السنن والآثار : (٩٠٥٥) : ٣٧٨/٦ ، وفى السنن الكبرى : ٣٠٤/٤ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٧٠٦) : ٢١٧/٦ ، والذهبى فى معجمه الكبير : (٩٩١) : ٣٩٣/٢ .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧١٩) : ٢٥٨/٤ عن معمر عن ابن شهاب بلفظ : « من قام رمضان ... » الحديث ، ومن طريق عبد الرزاق رواه أحمد فى المسند : ٢٨١/٢ ، ومسلم : ١٧٧/٢ ،وأبو داود فى السنن : (١٣٥٨) : ٢٤٥/٤ ، والنسائى فى السنن : ١٥٦/٤ ، والبيهقى فى الكبرى : ٤٩٢/٢ .

ورواه أحمد فى المسند : ٢٨٩/٢ ، والبخارى ، باب فضل من قام رمضان : ٥٨/٣ ، والنسائى : ١٥٥/٤ ، ١٥٦ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٥٤٦) : ٢٨٧/٦ ، والبيهقى فى الكبرى : ٤٩٢/٢ ، والخطيب فى التاريخ : ١١٦/٦ من عدة طرق عن ابن شهاب به .

٢ ـ يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة :

رواه الطيالسى فى مسنده : (٨٦٢) : ١٨١/١ ، وأحمد فى المسند : ٤٠٨/٢ ، ٤٢٣ ، ٤٧٣ ، والدارمى فى سننه : (١٧٧٦) : ٤٢/٢ ، ومسلم : ١٧٧/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً : ٣٣/٣ ، والنسائى : ١٥٧/٤ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٩٩٧) : ٣٩٤/١٠ ، وابن منده فى الإيمان : (٢٢٥) : ٣٨٨/١ ، وأبو نعيم فى الحلية : ٣٨٢/٦ ـ ٣٨٣ ، ولفظه : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ... » الحديث .

=

قال ابن شهاب : فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر ، وصدراً من خلافة عمر .

٩ ـ حدثنا نَصْر بن على (١) ، أخبرنى أبى (٢) ، عن النَّضْرِ بن شَيْبَان (٣) : قلت لأبى سلمة : ألا تُحَدِّثُنا . فقال : حدثنا عبد الرحمن بن

= ٣ ـ محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة :

رواه أحمد فى مسنده : ٣٨٥/٢ ، ٥٠٣ ، والترمذى ، أبواب الصوم ، باب فضل شهر رمضان : (٦٧٨) : ٣٦١/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٨٢) : ٤٣٧/٨ ـ ٤٣٨ ، وفى الثقات : ٥٠٣/٨ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٧٠٧) : ٢١٨/٦ ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ١٢١/٣ ، والبيهقى فى السنن الصغرى : (١٣٩٧) : ١١٤/٢ ، ولفظه : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً ... » الحديث .

٤ ـ يحيى بن سعيد الأنصارى عن أبى سلمة :

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٢٠/٢ ، وأحمد فى المسند : ٢٣٢/٢ ، وابن ماجة فى سننه : (١٦٤١) : ٥٦/١ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٩٣٠) : ٣٣٦/١٠ ، والنسائى فى السنن : ١٥٧/٤ ، وابن منده فى الإيمان : (٢٢٦) : ٣٨٩/١ ، كلهم من طريق ابن فضيل عنه ، ولفظه : « من صام رمضان .... » الحديث .

الثالث : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج :

رواه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان : ١٥/١ ، ومسلم : ١٧٧/٢ ، كلاهما عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة بلفظ : « من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له » .

(١) نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى ، ثقة ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، مات سنة خمسين ومائتين ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٠٠/٢ .

(٢) نصر بن على بن صهبان ـ بضم المهملة وسكون الهاء ـ الأزدى الجهضمى ـ بفتح الجيم وسكون الهاء ـ البصرى ، ثقة من السابعة ، مات قبل الخمسين ومائتين ، روى له الأربعة : تقريب : ٢٩٩/٢ ، وهو جد الذى قبله لا أبوه ، فقد ذكر الحافظ فى التهذيب فى ترجمة النضر بن شيبان : ٤٣٨/١٠ ، أنه روى عنه نصر بن على الجهضمى الكبير حديث فضل رمضان ، فيكون الراوى عن النضر هو الجد لا الحفيد ، ثم وجدنا ابن حبان صرح به فى الثقات : ٥٣٤/٧ فقال عن النضر بن شيبان : « روى عنه نوح بن قيس ونصر بن على الجهضمى جد نصر بن على الجهضمى » . أ . هـ .

(٣) النضر بن شيبان الحُدَّانِىّ ، راوى حديث فضل رمضان عن أبى سلمة ، قال ابن خراش : لا يعرف إلا بحديث أبى سلمة . قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشىء ، =

عَوْف (١) ، أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ شهر رمضان فقال : « **إنَّ رمضانَ شَهْرٌ افْتَرَضَ اللهُ صِيَامَهُ ، وإنِّي سَنَنْتُ للمسلمين قِيَامَهُ ، فمن صَامَهُ وَقَامَهُ إيماناً واحْتِسَاباً ، خَرَجَ من الذُّنُوبِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** » (٢) .

= وعلل البخارى والدارقطنى حديثه بمخالفته للثقات الحفاظ كما سيأتى . وأورده ابن حبان فى الثقات وقال : كان ممن يخطىء ، وتعقبه الحافظ فى التهذيب فقال : فإذا كان أخطأ فى حديثه وليس له غيره فلا معنى لذكره فى الثقات ، إلا أن يقال : هو فى نفسه صادق ، وإنما غلط فى اسم الصحابى ، فيتجه ، لكن يرد على هذا أن فى بعض طرقه عنه : لقيت أبا سلمة ، فقلت له : حدثنى بحديث سمعته من أبيك ، وسمعه أبوك من النبى ﷺ ، فذكره ، وقد جزم جماعة من الأئمة بأن أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه ، فتضعيف النضر على هذا متعين .

انظر : الجرح والتعديل : ٤٧٦/٨ ، والتاريخ الكبير : ٨٨/٢/٤ ، والثقات : ٥٣٣/٧ ـ ٥٣٤ ، والميزان : ٢٥٨/٤ ، وتهذيب التهذيب : ٤٣٨/١٠ ـ ٤٣٩ ، والتقريب : ٣٠١/٢ .

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشى الزهرى ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، ومناقبه شهيرة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك : تقريب : ٤٩٤/١ .

(٢) حديث منكر .

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٢٠/٢ مختصراً ، وأحمد فى المسند : ٩١/١ ، ١٩٤ ـ ١٩٥ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١٥٨) : ٨٣ ، والنسائى فى السنن ، باب ثواب من قام رمضان : ١٥٨/٤ ، وابن ماجة فى السنن ، باب ما جاء فى قيام شهر رمضان : (١٣٢٨) : ٤٢١/١ ، والبزار فى البحر الزخار : (١٠٤٨) : ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٧ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥) : ١٦٨/٢ ـ ١٧٠ .

والحديث أعل بمخالفة النضر بن شيبان لأصحاب أبى سلمة فى الإسناد والمتن ، فرواه هو عن أبى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف ، ورواه الزهرى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، ويحيى بن أبى كثير ـ وهُمْ مَنْ هُمْ فى الحفظ والإتقان ـ عن أبى سلمة عن أبى هريرة [انظر الحديث السابق] .

قال البخارى فى التاريخ الكبير بعد ذكر رواية الزهرى ويحيى بن أبى كثير ويحيى بن سعيد : « وهو أصح » . وقال النسائى عقب الحديث : « هذا خطأ ، والصواب أبو سلمة عن أبى هريرة » . أ . هـ .

وقال الدارقطنى فى العلل : (٥٦٥) : ٢٨٣/٤ ـ ٢٨٤ : « ورواه الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، ولم يذكر فيه : « وسننت للمسلمين قيامه » وإنما ذكر فيه فضل صيامه ، وحديث الزهرى أشبه بالصواب » . أ . هـ .

وذكر ابن أبى حاتم فى المراسيل : ١٩٥ عن يحيى بن معين أنه قال : « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف لم يسمع من أبيه شيئاً » .

١٠ ـ حدثنا أبو قُدامة عبيد الله بن سعيد (١) ، حدثنا يحيى بن سعيد القَطَّان (٢) ، عن هشامَ الدَّسْتَوَائِيّ (٣) ، حدثنى يحيى بن أبى كثير (٤) ، عن أبى سلمة (٥) ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ صَامَ رمضان إيماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ** » (٦) .

١١ ـ وعن مَسْرُوق (٧) : كان عمر بن الخطاب إذا حضر شهر رمضان خَطَبَ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ألا إن هذا الشهر المبارك الذى فَرَضَ اللهُ صيامه ولم يَفرِضْ قيامه ، فَلْيَحْذَرِ الرجل أن يقول : أصوم إن صَامَ فُلان ، وأفطر إن أفْطَرَ فلان . وفى لفظ : إن هذا الشهر كَتَبَ اللهُ عليكم صِيَامَهُ ، ولم يكتب عليكم قيامه ، فمن استطاع أن يقوم فَلْيَقُمْ ، فإنها نوافل الخير التى قال الله تعالى ، ومن لم يستطع فَلْيَنَمْ على فراشه ، وَلْيَتَّقِ إنسانٌ أن يقول : أَصُومُ إن صام فلان ، وأقوم إن قام فلان ، من قام

---

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى ، أبو قدامة السرخسى ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون ، سنى ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، روى له البخارى ومسلم والنسائى : تقريب : ٥٣٣/١ .

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ ـ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة ، وسكون الواو ، ثم معجمة ـ أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ ، إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٤٨/٢ .

(٣) هشام بن أبى عبد الله ، سنبر ـ بمهملة ، ثم نون ، ثم موحدة ، وزن جعفر ـ أبو بكر الدستوائى ـ بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ، ثم مد ـ ثقة ثبت ، وقد رمى بالقدر ، من كبار السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣١٩/٢ .

(٤) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم ، أبو نصر اليمامى ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٥٦/٢ .

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٣٠/٢ .

(٦) انظر رقم : (٨) .

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى ، أبو عائشة الكوفى ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٤٢/٢ .

أو صام فَلْيَجْعَل ذاك لله ، أَقِلُّو اللَّغْوَ فى بيوت الله ، وليعلم أَحَدُكُمْ أَنَّهُ فى صَلاَةٍ ما انتظر الصلاة (١) .

١٢ ـ وعن ابن مَسْعُود (٢) أنه كان يخرج فى آخر ليلة من رمضان فينادى : من هذا المقْبُول الليلة فَنُهَنِّيه ، ومن هذا المحروم المَرْدُود الليلة فَنُعَزِّيهِ ، أيها المقبول هَنيئاً (٣) ، وأيها المَحْرُومُ جبر الله مصيبتك .

١٣ ـ وَخَطَبَ عمر بن عبد العزيز (٤) يوم الفِطْر ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذا شَهْرٌ فَرَضَ اللهُ صِيَامَهُ ، وَسَنَّ رسولُ الله ﷺ قِيَامَهُ ، أصبح قد تَقَضَّى وربنا مَحْمُودٌ ، فَأَخْرِجُوا فيه الصَّدَقَة .

١٤ ـ وقال الحَجَّاجُ بن يُوسُف (٥) حِين دَخَلَ رمضان : ما على أَحَدِكُمْ أن يقول : الليلةُ ليلة القَدْرِ ، فإذا جاءت ليلة أخرى قال : الليلة ليلة القدر .

١٥ ـ وكان ابن عون (٦) إذا جاء شهر رمضان جاء بِرَمْلٍ أَلْقَاهُ فى المسجد ، ثم يقول لِبَنِيهِ : ما تَبْتَغُونَ بعد شهر رمضان ؟!. وكان لا ينام .

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٢٠/٢ من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبى عن مسروق . وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٤٨) : ٢٦٥/٤ ـ ٢٦٦ من طريق آخر بأطول منها .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بمعجمة وفاء ـ ابن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، من الصحابة ، مناقبه جمة ، وأَمَّرَه عمر على الكوفة : تقريب : ٤٥٠/١ .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولى إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولى الخلافة بعده ، من الرابعة ، مات فى رجب سنة إحدى ومائة ، وله أربعون سنة ، مدة خلافته سنتان ونصف ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٩/٢ ـ ٦٠ .

(٥) حجاج بن أبى يعقوب يوسف بن حجاج الثقفى البغدادى ، المعروف بابن الشاعر ، ثقة حافظ من الحادية عشرة ، روى له مسلم وأبو داود : تقريب : ١٥٤/١ .

(٦) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصرى ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن ، من السادسة روى له الجماعة : تقريب : ٤٣٩/١ .

باب صلاة النبى ﷺ جماعة ليلاً تطوعاً فى شهر رمضان

١٦ ـ حدثنا عبيد الله بن سعد(١) ، حدثنا عمى(٢) ، حدثنا أبى(٣) ، عن ابن إسحاق (٤) ، حدثنى محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ (٥) ، عن أبى سلمة ، عن عائشة (٦) قالت : كان الناسُ يصلُّون فى مسجد رسول الله ﷺ فى رمضان بالليل أَوْزَاعاً (٧) ، يكون مع الرجل الشىء من القرآن ، فيكون معه النفر الخمسة أو الستة ـ وأقل من ذلك وأكثر ـ يُصَلُّون بصلاته ، قالت : فأمرنى رسولُ الله ﷺ ليلة من ذاك أن أنصب له حَصِيراً على باب حُجرتى ، ففعلتُ ، فخرج رسول الله ﷺ بعد أن صَلَّى العشاء الآخرة ، فاجتمع إليه من فى المسجد ، فَصَلَّى بهم رسولُ الله ﷺ ليلاً طويلاً ، ثم انصرف ، فدخل ، وتركتُ الحَصِيرَ على حاله ، فلما أصبح الناس تَحَدَّثُوا بصلاة رسول الله ﷺ بمن كان فى المسجد تلك الليلة ،

---

(١) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، ثقة روى له البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى : تقريب : ٥٣/١ .

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، ثقة روى له الجماعة ، تقريب : ٣٧٤/٢ .

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق ، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٥/١ .

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبى مولاهم المدنى ، نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٤٤/٢ .

(٥) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القرشى التيمى أبو عبد الله المدنى ، ثقة روى له الجماعة ، تقريب : ١٤٠/٢ .

(٦) عائشة بنت أبى بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبى ﷺ ، إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح : تقريب : ٦٠٦/٢ .

(٧) أوزاع : أى متفرقون .

فأمسى المسجد زاخاً بالناس ، فصلى بهم رسولُ الله ﷺ صلاة العشاء الآخرة ، ثم دخل بيته ، وَثَبَتَ الناسُ ، فقال لى رسول الله ﷺ : « **مَا شَأْنُ النَّاس ؟** » فقلتُ له : سمع الناسُ بصلاتك البارحة بمن كان فى المسجد ، فَحَشَدُوا لذلك لِتُصَلِّى بهم ، قال : « **اطْوِى عَنَّا حَصِيرَكِ يا عَائشة** » . ففعلتُ ، فباتَ رسول الله ﷺ غير غَافِلٍ ، وثبت الناسُ مكانهم ، حتى خرج إليهم إلى الصبح ، فقال : « **أَيُّهَا النَّاسُ ، أَمَا واللهِ مَا بِتُّ ـ والحمد لله ـ لَيْلَتِى غَافِلاً ، مَا خَفِىَ عَلَىَّ مَكَانُكُمْ ، ولكنى تَخَوَّفْتُ أَنْ يُفْرَضَ عليكم ، اكْلَفُوا من العمل مَا تُطِيقُونَ ، فإن الله لا يَمَلّ حتى تَمَلُّوا** » (١) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود فى سننه ، باب قيام رمضان : (١٣٦١) : ٢٤٨/٤ من طريق محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبى سلمة به .

ورواه أبو يعلى فى مسنده : (٤٧٨٨) : ٢١١/٨ ـ ٢١٢ من طريق عبد الله بن عمر العمرى عن أبى النضر عن أبى سلمة بنحوه ، والعمرى ضعيف .

ورواه مالك فى الموطأ : ١١٣/١ من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة بنحوه ، ومن طريق مالك رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب التهجد ، باب تحريض النبى ﷺ على صلاة الليل : ٦٢/٢ ـ ٦٣ ، ومسلم ، باب الترغيب فى قيام رمضان : ١٧٧/٢ ، وأبو داود : (١٣٦٠) : ٢٤٧/٤ ، والنسائى ، كتاب قيام الليل ، باب قيام شهر رمضان : ٢٠٢/٣ ، وابن حبان فى صحيحه ، (٢٥٤٢) : ٢٨٣/٦ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (٩٨٩) : ١١٧/٤ ، كلهم عن مالك به .

قوله : « ولكنى تخوفت أن يفرض عليكم » ، استشكل التعليل بعدم الخروج بخشية الفرضية عليهم ، مع ما ثبت فى حديث الإسراء من أن الله تعالى قال : « هن خمس وهن خمسون ، لا يبدل القول لدى » وقد أجيب عن ذلك بأجوبة كثيرة ، قال الحافظ فى الفتح : ١٣/٣ : « أجاب المحب الطبرى بأنه يحتمل أن يكون الله عز وجل أوحى إليه أنك إن واظبت على هذه الصلاة معهم افترضتها عليهم ، فأحب التخفيف عنهم ، فترك المواظبة ، ويحتمل أن يكون ذلك وقع فى نفسه كما اتفق فى بعض القرب التى داوم عليها فافترضت ، وقيل : خشى أن يظن أحد من الأمة من مداومته عليها الوجوب ، وإلى هذا نحا القرطبى ، وقال ابن بطال : يحتمل أن يكون هذا القول صدر منه ﷺ لما كان قيام الليل فرضاً عليه دون أمته ، فخشى إن خرج إليهم والتزموا =

١٧ ـ حدثنا وَهْبُ بن بَقِيَّة (١) ، أخبرنا خالد بن عبد الله (٢) ، عن

= معه قيام الليل أن يسوى الله بينه وبينهم فى حكمه ، لأن الأصل فى الشرع المساواة بين النبى ﷺ وبين أمته . وأجاب الخطابى بأن صلاة الليل كانت واجبة عليه ﷺ ، وأفعاله الشرعية يجب على الأمة الاقتداء به فيها ـ يعنى عند المواظبة ـ فترك الخروج إليهم لئلا يدخل ذلك فى الواجب من طريق الأمر بالاقتداء به ، لا من طريق إنشاء فرض جديد زائد على الخمس ، ودفع بعضهم فى أصل السؤال بأن الزمان كان قابلاً للنسخ ، فلا مانع من خشية الافتراض ، وفيه نظر ، لأن قوله : لا يبدل القول لدى خبر ، والنسخ لا يدخله على الراجح » .

ثم قال الحافظ : « وقد فتح البارى بثلاثة أجوبة أخرى :

أحدها : يحتمل أن يكون المخوف افتراض قيام الليل ، بمعنى جعل التهجد فى المسجد جماعة شرطاً فى صحة التنفل ، ويومىء إليه قوله فى حديث زيد بن ثابت : « حتى خشيت أن يكتب عليكم ، ولو كتب عليكم ما قمتم به ، فصلوا أيها الناس فى بيوتكم » فمنعهم من التجمع فى المسجد إشفاقاً عليهم من اشتراطه ، وأمن مع إذنه فى المواظبة على ذلك فى بيوتهم من افتراضه عليهم .

ثانيها : يحتمل أن يكون المخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الأعيان ، فلا يكون ذلك زائداً على الخمس ، بل هو نظير ما ذهب إليه قوم فى العيد ونحوها .

ثالثها : يحتمل أن يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة ، فعلى هذا يرتفع الإشكال ، لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم فى السنة ، فلا يكون ذلك قدراً زائداً على الخمس ، وأقوى هذه الأجوبة الثلاثة فى نظرى الأول ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب » انتهى من فتح البارى بتصرف .

وقال أبو زرعة العراقى فى طرح التثريب : ٦٦/٢ ـ ٦٧ عند قول عائشة رضى الله عنها فى حديث صلاة الضحى : « لقد كان رسول الله ﷺ يترك العمل وإنه ليحب أن يعمله مخافة أن يستن به الناس فيفرض عليهم » بعد أن ذكر كلام القرطبى السابق ، قال : « والظاهر أن المانع له عليه الصلاة والسلام أن الناس يستحلون متابعته ويستعذبونها ، ويستسهلون الصعب فيها ، فإذا فعل أمراً ، سَهُل عليهم فعله لمتابعته ، فقد يوجبه الله عليهم لعدم المشقة عليهم فيه فى ذلك الوقت ، فإذا توفى عليه الصلاة والسلام زال عنهم ذلك النشاط ، وحصل لهم الفتور ، فشق عليهم ما كانوا استسهلوه ، لا أنه يفرض عليهم ولابد ، كما قال القرطبى ، وغايته أن يصير ذلك الأمر مرتقباً متوقعاً قد يقع وقد لا يقع ، واحتمال وقوعه الذى منع النبى ﷺ من ذلك ، ومع هذا فالمسألة مشكلة تحتاج إلى زيادة عمل ونظر ، والله أعلم » أ . هـ .

(١) وهب بن بقية بن عثمان الواسطى ، أبو محمد ، يقال له : وهبان ، ثقة من العاشرة ، روى له مسلم وأبو داود والنسائى : تقريب : ٣٣٧/٢ .

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى ، المزنى مولاهم ، ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢١٥/١ .

داود بن أبى هِنْد (١) ، عن الوليد بن عبد الرحمن (٢) ، عن جُبَيْر بن نُفَيْرٍ الحَضْرَمِىّ (٣) ، عن أبى ذَرّ (٤) قال : صُمْنَا مع رسولِ الله ﷺ فى رَمَضَان ، فَلَمْ يَقُمْ بنا شيئاً منه ، حتى بقى سَبْعُ ليال ، فقام بنا السابعة ، حتى مضى نحو من ثُلُثِ الليل ، ثم كانت التى تَلِيها ، فَلَمْ يَقُمْ بنا ، حتى كانت الخَامِسَة ، فقام بنا ، حتى كان نحو من شَطْر الليل ، فقلت : يا رسول الله ، لو نَفَّلْتَنَا (٥) بقية ليلتنا هذه . قال : « **إنه من قَامَ مع الإمامِ حتى يَنْصَرِفَ ، حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ** » . ثم كانت التى تليها ، فَلَمْ يَقُمْهَا حتى كانت الليلة الثالثة ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ ، واجتمع الناس ، فَقَامَ حتى خَشِينَا أن يَفُوتَنَا الفَلاَحُ . فقلتُ : وما الفَلاَحُ ؟. قال : السَّحُورُ ، ثم لم يقم بعدها حتى مضى الشهرُ (٦) .

(١) داود بن أبى هند القشيرى مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصرى ، ثقة متقن ، كان يهم بآخرة ، من الخامسة ، مات سنة مائة وأربعين وقيل قبلها ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٢٣٥/١ .

(٢) الوليد بن عبد الرحمن الجرشى ــ بضم الجيم وبالشين المعجمة ــ الحمصى الزجاج ، ثقة من الرابعة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٣٣٤/٢ .

(٣) جبير بن نفير ــ بنون وفاء مصغراً ــ ابن مالك بن عامر الحضرمى الحمصى ، ثقة جليل ، من الثانية ، مخضرم ولأبيه صحبة ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٢٦/١ .

(٤) أبو ذر الغفارى ، الصحابى المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل بريد ــ بموحدة ، مصغراً أو مكبراً ــ واختلف فى اسم أبيه ، فقيل جندب أو عشرقة أو عبد الله ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً ، مات سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان ، تقريب : ٤٢٠/٢ .

(٥) لو نفلتنا : أى زدتنا من صلاة النافلة ، وأصل النفل ــ بسكون الفاء ــ الزيادة ، أما النفل ــ بفتح الفاء ــ فالغنيمة . النهاية : ٩٩/٥ .

(٦) حديث صحيح إسناده على شرط مسلم .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢٢٠٦) : ٣٣٧/٣ ــ ٣٣٨ ، وأحمد فى المسند : ١٥٩/٥ ــ ١٦٠ ، ١٦٣ ، والدارمى فى السنن : (١٧٧٧) : ٤٢/٢ ــ ٤٣ ، وأبو داود فى السنن ، باب فى قيام شهر رمضان : (١٣٦٢) : ٢٤٨/٤ ــ ٢٤٩ ، والترمذى ، باب ما جاء فى قيام شهر رمضان : (٨٠٣) : ٥٢٠/٣ ، وابن ماجة : (١٣٢٧) : ٤٢٠/١ ، والنسائى فى السنن : ٢٠٣/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٥٤٧) : ٢٨٨/٦ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٤/٢ ، كلهم من عدة طرق عن داود بن أبى هند به .

وقوله : « قام بنا السابعة » : أى مما بقى من الشهر .

١٨ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم (١) ، حدثنا عَفَّان (٢) ، حدثنا سُلَيْمَان بن المغيرة (٣) ، عن ثابت (٤) ، عن أنس : كان رسول الله ﷺ يُصَلِّى فى رمضان ، فجئتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ ، ثم جاء آخر ، ثم جاء آخر ، حتى كُنَّا رَهْطاً ، فلما أَحَسَّ رسولُ الله ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ ، تَجَوَّز فى الصلاة ، ثم دخل منزله ، فلما دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، صَلَّى صلاةً لَمْ يُصَلِّهَا عِنْدَنَا ، فلما أَصْبَحْنَا قُلْنَا : يا رسول الله ، أَوَفَطِنْتَ لَنَا البَارِحَةَ ؟ . فقال : « **نعم ، وذاك الذى حَمَلَنِى على مَا صَنَعْتُ** » (٥) .

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى ، أبو محمد بن راهويه المروزى ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله ثنتان وسبعون سنة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه : تقريب : ٥٤/١ .

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى ، أبو عثمان الصفار ، البصرى ، ثقة ثبت ، قال ابن المدينى : كان إذا شك فى حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، قال ابن معين : أنكرناه فى صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥/٢ .

(٣) سليمان بن المغيرة القيسى مولاهم البصرى ، أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخارى مقروناً وتعليقاً ، مات سنة خمس وستين ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٣٠/١ .

(٤) ثابت بن أسلم البنانى ـ بضم الموحدة ون نين م ففتين ـ أبو محمد البصرى ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ١١٥/١ .

(٥) حديث صحيح .

رواه أحمد فى مسنده : ١٩٣/٣ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الصيام ، باب النهى عن الوصال فى الصوم : ١٣٤/٣ من طرق عن سليمان بن المغيره عن ثابت عن أنس به ، وزاد فى آخره : قال : فأخذ يواصل رسول الله ﷺ وذاك فى آخر الشهر ، فأخذ رجال من أصحابه يواصلون ، فقال النبى ﷺ : « ما بال رجال يواصلون ، إنكم لستم مثلى ، أما والله ، لو تماد لى الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم » . واللفظ لمسلم ، وفى رواية أحمد : « لو مد لى الشهر ... » .

ورواه أحمد فى المسند : ١٢٤/٣ ، ٢٠٠ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب التمنى ، باب ما يجوز من اللو : ١٠٦/٩ ، ومسلم : ١٣٤/٣ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩٥/٢ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٢٠٧٠) : ٢٨٠/٣ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٢٨٢/٤ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٧٣٩) : ٢٦٣/٦ ، كلهم من طرق عن حميد الطويل عن ثابت عن أنس ، ولفظه : واصل النبى ﷺ آخر الشهر وواصل أناس من الناس ، فبلغ النبى ﷺ فقال : =

١٩ ـ حدثنا محمد بن مُقَاتِل المَرْوزِىّ (١) ، حدثنا هاشم بن مَخْلَد (٢) ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن البَصْرِىّ (٣) ، عن الفضل الرَّقَاشِىّ (٤) ، عن أنس قال : كان النبى ﷺ يَجْمَعُ أَهْلَهُ لَيْلَةَ إحدى وعشرين ، فَيُصَلِّى بهم إلى ثُلُثِ الليل ، ثم يجمعهم ليلة ثنتين وعشرين فيصلى بهم إلى نصف الليل ، ثم يجمعهم ليلة ثلاث وعشرين ، فيصلى بهم إلى ثلثى الليل ، ثم يأمرهم ليلة أربع وعشرين أن يَغْتَسِلُوا ، فيصلى بهم حتى يُصْبح ، ثم لا يجمعهم (٥) .

٢٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِىُّ (٦) ، حدثنا [زيد] (٧) بن

= لو مد لى الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إنى لست مثلكم إنى أظل يطعمنى ربى ويسقينى » . واللفظ للبخارى ، وقال عقبه : تابعه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ .

ورواه عبد بن حميد فى المنتخب من المسند : (١٣٥٣) : ٤٠٠ ، وأبو يعلى فى المسند : (٣٢٨٢) : ٣٦/٦ ـ ٣٧ ، كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، بمثل حديث حميد الطويل .

والمتعمقون : من العمق ، وهو المبالغة فى تكلف مالم يكلف به . انظر فتح البارى : ٢٠٣/٤ .

(١) محمد بن مقاتل ، أبو الحسن الكسائى المروزى ، نزيل بغداد ، ثم مكة ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين ، روى له البخارى : تقريب : ٢٠٩/٢ .

(٢) هاشم بن مخلد بن إبراهيم الثقفى المروزى البزار ، صدوق من الثامنة : تقريب : ٣١٤/٢ .

(٣) لم نعثر على ترجمته .

(٤) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى ، أبو عيسى البصرى الواعظ ، منكر الحديث ، ورمى بالقدر ، من السادسة ، روى له ابن ماجة : تقريب : ١١١/٢ .

(٥) إسناد ضعيف ، الفضل بن عيسى الرقاشى منكر الحديث ، ومحمد بن عبد الرحمن البصرى لم نعرف حاله .

(٦) أحمد بن منصور بن سيار البغدادى الرمادى ـ نسبة إلى رمادة ، بفتح الراء والميم ، موضع باليمن ـ أبو بكر ، ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه فى الوقف فى القرآن ، من الحادية عشرة ، روى له ابن ماجة : تقريب : ٢٦/١ .

(٧) فى الأصل : زياد ، وهو تصحيف .

حُبَاب (١) ، حدثنى معاوية بن صالح (٢) ، حدثنى نُعَيْم بن زِيَاد أبو طَلْحة الأَنْمَارِىّ (٣) قال : سمعتُ النُّعْمان بن بشير (٤) يقول : قُمْنَا مع رسول الله ﷺ فى شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى نصف الليل ، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين ، حتى خِفْنا أن لا نُدْرِكَ الفَلاَح ، وكنا نُسَمِّيه السَّحُور (٥) .

---

(١) زيد بن الحباب ـ بضم المهملة وموحدتين ـ أبو الحسين العكلى ـ بضم المهملة وسكون الكاف ـ أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل فى طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء فى حديث سفيان الثورى ، من التاسعة ، روى له النسائى وابن ماجة : تقريب : ٢٧٣/١ .

(٢) معاوية بن صالح بن حدير ـ بالمهملة مصغراً ـ الحضرمى ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، الحمصى ، قاضى الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٢٥٩/٢ .

(٣) نعيم بن زياد الأنمارى ـ بفتح أوله وسكون النون ـ أبو طلحة الشامى ، ثقة يرسل ، من الثالثة ، روى له أبو داود والنسائى : تقريب : ٣٠٥/٢ .

(٤) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى ، له ولأبويه صحبة ، سكن الشام ، ثم ولى إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص : تقريب : ٣٠٣/٢ .

(٥) حديث حسن .

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٦/٢ عن زيد بن الحباب به .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢٢٠٤) : ٣٣٦/٣ ـ ٣٣٧ عن عبدة بن عبد الله الخزاعى ، والنسائى فى السنن ، باب قيام شهر رمضان : ٢٠٣/٣ عن أحمد بن سليمان ، كلاهما عن زيد بن الحباب به ، وزاد عبدة فى روايته : « وأنتم تقولون ليلة سابعة ثلاث وعشرين ، ونحن نقول : سابعة سبع وعشرين ، فنحن أصوب أم أنتم ؟ » .

ورواه الحاكم فى المستدرك : ٤٤٠/١ من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به وفى آخره : وكنا نسميه الفلاح وأنتم تسمونه السحور .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، وفيه الدليل الواضح أن صلاة التراويح فى مساجد المسلمين سنة مسنونة ، وقد كان على بن أبى طالب يحث عمر رضى الله عنهما على إقامة هذه السنة إلى أن أقامها . أ هـ . وتعقبه الذهبى فقال : معاوية بن صالح إنما احتج به مسلم وليس الحديث على شرط واحد منهما ، بل هو حسن . أ . هـ .

٢١ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا النضر بن محمد (١) ، حدثنا العلاء بن المُسَيَّب (٢) ، عن طلحة بن [يزيد] (٣) الأنصاريّ (٤) ، عن حُذَيْفَةَ (٥) : أنه صلّى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فى رمضان ، فَرَكَعَ فقال فى ركوعه : « سُبْحَانَ رَبِّىَ العَظِيم » مثل ما كان قائماً ، ثم سَجَدَ ، فقال فى سُجوده : « سُبْحَانَ رَبِّى الأَعْلَى » ، مثل ما كان قائماً ، ثم جلس يقول : « رَبِّ اغْفِرْ لى ، رَبِّ اغْفِرْ لى » . مثل ما كان قائماً ، ثم سجد فقال : « سَبْحَانَ رَبِّى الأَعْلَى » ، مثل ما كان قائماً ، فما صَلَّى إلا أَرْبَع ركعات حتى جاء بِلاَل إلى الغَدَاةِ (٦) .

---

(١) النضر بن محمد المروزى ، مولى بنى عامر ، أبو محمد أو أبو عبد الله القرشى ، صدوق ربما يهم ، رمى بالإرجاء ، من الثامنة روى له الترمذى والنسائى : تقريب : ٣٠٣/٢ .

(٢) العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلى ويقال الثعلبى ، الكوفى ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، روى له الجماعة إلا الترمذى : تقريب : ٩٤/٢ .

(٣) فى الأصل : زيد ، وهو تصحيف ، فليس بين الرواة من اسمه طلحة بن زيد الأنصارى .

(٤) طلحة بن يزيد الأيلى ـ بفتح الهمزة وسكون الياء ـ أبو حمزة مولى الأنصار ، نزل الكوفة ، وثقة النسائى ، من الثالثة ، روى له البخارى والأربعة : تقريب : ٣٨٠/١ .

(٥) حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان حسيل ـ مصغراً ـ ويقال : حسل بكسر ثم سكون ، العبسى ـ بالموحدة ـ حليف الأنصار ، صحابى جليل من السابقين ، صح فى مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابى أيضاً ، استشهد فى أحد ، ومات حذيفة فى أول خلافة على : تقريب : ١٥٦/١ .

(٦) حديث حسن .. وإسناد المصنف ضعيف ، لأن طلحة بن يزيد لم يسمع من حذيفة كما سيأتى .

والحديث رواه النسائى فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب تسوية القيام والركوع : ٢٢٦/٣ من طريق النضر بن محمد المروزى به . قال النسائى عقبه : هذا الحديث عندى مرسل ، وطلحة بين يزيد لا أعلمه سمع من حذيفة شيئاً ، وغير العلاء بن المسيب قال فى هذا الحديث : عن طلحة عن رجل عن حذيفة .

ورواه ابن ماجة مختصراً : (٨٩٧) : ٢٨٩/١ من طريق حفص بن غياث عن العلاء بن المسيب به مختصراً بلفظ : كان يقول بين السجدتين : رب اغفر لى ، رب اغفر لى .

وللحديث طريق آخر عن صلة بن زفر قال : قال حذيفة : صليت مع رسول الله =

٢٢ ـ حدثنا محمد بن حُميد الرَّازِيّ (١) ، حدثنا يعقوب بن عبد الله (٢) ، حدثنا عيسى بن جارية (٣) ، عن جابر (٤) قال : صَلَّى رسولُ الله ﷺ فى رمضان لَيْلَةً ثمانِىَ رَكْعَاتٍ والوِتْرَ ، فلما كان من القَابِلَةِ اجْتَمَعْنَا فى المسجد ، ورجونا أن يخرج إلينا ، فلم نَزَلْ فيه حتى أصبحنا ، قال : « إنِّى كَرِهْتُ ـ أو خَشِيتُ ـ أن يُكْتَبَ عليكم الوِتْرُ » (٥) .

= ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلى بها فى ركعة ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء ، فقرأها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ثم ركع فجعل يقول : سبحان ربى العظيم ، فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع ، ثم سجد فقال : سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه .

رواه الطيالسى فى مسنده : (٥٣٧) : ١١٥/١ ، وأحمد فى المسند : ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ومسلم فى صحيحه ، باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل : ١٨٦/٢ ، وأبو داود ، باب ما يقول الرجل فى ركوعه وسجوده : (٨٥٧) : ١٢٣/٣ ، والترمذى ، باب ما جاء فى التسبيح فى الركوع والسجود : (٢٦١) : ١٢١/٢ ، والنسائى ، باب تعوذ القارىء إذا مر بآية عذاب : ١٧٧/٢ ، ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ ، وابن ماجة : (١٣٥١) : ٤٢٩/١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٦٠٤ ، ٢٦٠٩) : ٣٣٩/٦ ، ٣٤٤ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣١٠/٢ ، كلهم من طرق عن صلة بن زفر به .

(١) محمد بن حميد بن حيَّان الرازى ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، من العاشرة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ١٥٦/٢ .

(٢) يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعرى ، أبو الحسن القمى ـ بضم القاف وتشديد الميم ـ صدوق يهم ، من الثامنة ، روى له الأربعة : تقريب : ٣٧٦/٢ .

(٣) عيسى بن جارية الأنصارى المدنى ، فيه لين ، من الرابعة ، روى له ابن ماجة : تقريب : ٩٧/٢ .

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام ـ بمهملة وراء ـ الأنصارى ، ثم السَّلَمى ـ بفتحتين ـ صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٢٢/١ .

(٥) حديث ضعيف .

رواه المصنف فى كتاب « الوتر » (٢٥) من طريق أبى الربيع الزهرانى عن يعقوب بن =

٢٣ ـ وبه عن جابر : جاء أُبَىّ بن كَعْب (١) فى رمضان ، فقال : يا رسول الله كان مِنّى الليلة شىءٌ . قال : « **وَمَا ذَاكَ يَا أُبَىُّ ؟** » قال : نِسْوَةُ دَارِى قُلْنَ : إنَّا لا نَقْرَأُ القُرآن ، فنصلى خَلْفَكَ بصلاتك . فَصَلَّيْتُ بِهِنَّ ثَمَانِىَ ركعاتٍ والْوِتْر . فَسَكَتَ عنه ، وكَان شِبْهَ الرِّضَا (٢) .

٢٤ ـ حدثنا الرَّبيع بن سُليمان (٣) ، حدثنا ابن وَهْب (٤) ، أخبرنا

= عبد الله ، ومن هذا الطريق رواه أبو يعلى فى مسنده : (١٨٠٢) : ٣٣٦/٣ ـ ٣٣٧ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٤٠٩ ، ٢٤١٥) : ١٦٩/٦ ، ١٧٣ ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه : (١٠٧٠) : ١٣٨/٢ ، والطبرانى فى المعجم الصغير : (٥٢٥) : ٣١٧/١ من طرق أخرى عن يعقوب القمى به .

والحديث مداره على عيسى بن جارية ، والراجح فيه أنه ضعيف ، قال الحافظ : فيه لين ، وقال النسائى : متروك ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة .

ومعنى الحديث ثابت عن عائشة بلفظ : « إن رسول الله ﷺ صلّى ذات ليلة فى المسجد فصلى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة فكثر الناس ، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ ، فلما أصبح قال : قد رأيت الذى صنعتم ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم ، وذلك فى رمضان » وقد مر برقم : (١٦) . قال الحافظ فى الفتح : ١٢/٣ ـ ١٣ : « فإن كانت القصة واحدة احتمل أن يكون جابر ممن جاء فى الليلة الثالثة ، فلذلك اقتصر على وصف ليلتين » . أ . هـ .

(١) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصارى الخزرجى ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف فى سنة موته اختلافاً كثيراً ، وروى له الجماعة : تقريب : ٤٨/١ .

(٢) إسناده ضعيف كسابقه .

رواه أبو يعلى فى مسنده : (١٨٠١) : ٣٣٦/٣ ، ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه : (٢٥٤٩ ، ٢٥٥٠) : ٢٩٠/٦ ، ٢٩١ عن يعقوب القمى عن عيسى بن جارية به .

(٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المصرى المؤذن ، صاحب الشافعى ، ثقة من الحادية عشرة ، روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٢٤٥/١ .

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ، أبو محمد المصرى ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٦٠/١ .

مُسْلم بن خالد (١) ، عن العلاء بن عبد الرحمن (٢) ، عن أبيه (٣) ، عن أبي هريرة قال : خرج رسولُ الله ﷺ ، وإذا نَاسٌ في رمضان يُصَلُّونَ في ناحية المسجد ، فقال : « **مَا هَؤلاءِ ؟** » قيل : هؤلاء نَاسٌ ليس معهم قرآن وأُبَيّ بن كَعْبٍ يُصَلِّي بهم ، فهم يُصَلُّون بصَلاَتِهِ . فقال رسول الله ﷺ : « **أَصَابُوا** » . أو : « **نِعْمَ مَا صَنَعُوا** » (٤) .

٢٥ ـ حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القَارِيّ (٥) قال : خرجتُ مع عمر بن الخطاب لَيْلَةً في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ ، يُصَلِّي الرجل لنفسه ، ويُصَلِّي الرجلُ فيصلي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ ، فقال عمر : والله إنِّي لأراني لو جَمَعْتُ هؤلاء على قَارِئٍ واحدٍ لكان أَمْثَلَ ، ثم عزم ، فجمعهم على أُبَيّ ابن كَعْب ، قال : ثم خرجتُ معه لَيْلَةً أخرى والناسُ يُصَلُّونَ بصلاة قَارِئِهِمْ ، فقال عمر : نِعْمَتِ البِدْعَةُ هذه ، والتي تَنَامُونَ عنها أَفْضَلُ من التي تقومون . يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أَوَّلَهُ (٦) .

---

(١) مسلم بن خالد المخزومي ، مولاهم ، المكي ، المعروف بالزَّنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام ، من الثامنة ، روى له أبو داود وابن ماجة : تقريب : ٢٤٥/٢ .

(٢) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرق ـ بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ـ أبو شبل ـ بكسر المعجمة وسكون الموحدة ـ المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٩٢/٢ ـ ٩٣ .

(٣) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، مولى الحرقة ، ثقة من الثالثة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٥٠٣/١ .

(٤) إسناد ضعيف .. مسلم بن خالد الزنجي سيء الحفظ .

رواه ابن خزيمة في صحيحه : (٢٢٠٨) : ٣٣٩/٢ ، وأبو داود في سننه ، باب في قيام شهر رمضان : (١٣٦٤) : ٢٥٢/٤ ، وابن حبان في صحيحه : (٢٥٤١) : ٢٨٢/٦ ، والبيهقي في سننه : ٤٩٥/٢ من طرق عن ابن وهب به . وقال أبو داود عقبه : ليس هذا الحديث بالقوي ، مسلم بن خالد ضعيف .

(٥) عبد الرحمن بن عبد ـ بغير إضافة ـ القاريّ ـ بتشديد الياء ـ يقال له رؤية ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، واختلف قول الواقدي فيه ، قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعي ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٨٩/١ ـ ٤٩٠ .

(٦) إسناد صحيح .. ورواه مالك في الموطأ : ١١٤/١ ـ ١١٥ ، ومن طريقه رواه =

٢٦ ـ وكان علي بن أبي طالب (١) يَأْمُرُ الناس بقيام رمضان ، فيجعل للرجال إماماً ، وللنساء إماماً (٢) .

= البخارى فى صحيحه ، كتاب الصوم ، باب فضل من قام رمضان : ٥٨/٣ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٣/٢ وفى معرفة السنن والآثار : (٥٤٠٨) : ٤١/٤ .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٢٣) : ٢٥٨/٤ ـ ٢٥٩ من طريق معمر عن الزهرى به .

وقد « شاع بين المتأخرين الاستدلال بقول عمر : نعمت البدعة هذه ، فخصصوا به عموم قول النبى ﷺ : « كل بدعة ضلالة » وهو احتجاج مردود لأن صلاة القيام مشروعة بنص حديث رسول الله ﷺ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه : أن النبى ﷺ لما أحيا بالناس ليلة فى رمضان صلى ثمان ركعات وأوتر ، وصلاتها جماعة مشروعة أيضاً لأن الرسول ﷺ صلاها بالصحابة ثلاث ليالٍ ، وإنما ترك ذلك مخافة أن تفرض عليهم ، والدليل حديث عائشة رضى الله عنها الذى أخرجه الشيخان فى صحيحهما وفيه : ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها . فلما انقطع الوحى ، أمن ما خاف منه الرسول ﷺ ، لأن العلة تدور مع المعلول وجوداً وعدماً ، فبقيت السنة للجماعة لزوال العارض ، ثم جاء عمر رضى الله عنه وأمر بصلاتها إحدى عشرة ركعة وفقاً للسنة ، فأحيا السنة . فإذا علمت رحمك الله ما تقدم ، فمفهوم البدعة الشرعية لا ينطبق على ما فعل عمر ، وإنما أراد رضى الله عنه بقوله البدعة اللغوية ، فالبدعة فى الشرع لا تستخدم إلا فى موضع الذم ، بخلاف اللغة ، فإن كل ما أحدث على غير مثال سابق بدعة ، سواء كان محموداً أو مذموماً » .

وقال ابن تيمية : « البدعة الحسنة ـ عند من يقسم البدعة إلى حسنة وسيئة ـ لابد أن يستحبها أحد من أهل العلم الذين يقتدى بهم [يقصد الصحابة وكبار الأئمة] ويقوم دليل شرعى على استحبابها ، وكذلك من يقول : البدعة الشرعية كلها مذمومة لقوله ﷺ فى الحديث الصحيح « كل بدعة ضلالة » وقول عمر فى التراويح : نعمت البدعة هذه ، إنما سماها بدعة باعتبار وضع اللغة ، فالبدعة فى الشرع عند هؤلاء مالم يقم دليل شرعى على استحبابه ، ومآل القولين واحد ، إذ هم متفقون على أن مالم يستحب أو يجب من الشرع فليس بواجب ولا مستحب ، فمن اتخذ عملاً من الأعمال عبادة وديناً وليس ذلك فى الشريعة واجباً ولا مستحباً فهو ضال باتفاق المسلمين » . أ . هـ .

انظر مجموع الفتاوى : ١٥٢/٢٧ ، والبدعة وأثرها السيىء فى الأمة : ٢٢ ـ ٢٣ .

(١) على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، المرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات فى رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بنى آدم بالأرض بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح : تقريب : ٣٩/٢ .

(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٢٢) : ٢٥٨/٤ من طريق محمد بن عمارة قال : أخبرنى أبو أمية الثقفى عن عرفجة أن علياً .. فذكره وزاد فى آخره : قال : فأمرنى فأممت النساء .

٢٧ ــ وعن قتادة (١) ، عن الحسن (٢) : أَمَّنَا عليّ بن أبي طالب في زَمَن عثمان عِشْرين لَيْلَةً ، ثم احْتَبَسَ ، فقال بعضهم : قد تَفَرَّغَ لنفسه ، ثم أَمَّهُمْ أبو حَلِيمة معاذ القَارِىء (٣) فكان يَقْنُتُ .

٢٨ ــ وعن أبي إسحاق الهَمْدَانِي (٤) : خرج عليّ بن أبي طالب في أول ليلة من رمضان ، والقَنَادِيل تَزْهَرُ (٥) في المساجد ، وكتابُ اللهِ يُتْلَى ، فجعل ينادى : نَوَّرَ اللهُ لك يا ابن الخَطَّاب في قَبْرِك كما نَوَّرْتَ مَسَاجِدَ اللهِ بالقرآن .

٢٩ ــ وعن أبي أُمَامَة (٦) : إن الله كَتَبَ عليكم صِيَامَ رمضان ولم يَكْتُبْ قِيَامَهُ ، وإنَّمَا القيام شيء أَحْدَثْتُمُوهُ ، فَدَاوِمُوا عليه ولا تتركوه ، فإن ناساً من بنى إسرايل ابتدعوا بِدْعَةً لم يكتبها اللهُ عليهم ، ابتغوا بها رضوان الله ، فلم يَرْعوها حَقَّ رعايتها ، فعابهم الله بتركها فقال : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [سورة الحديد : ٢٧] (٧) .

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٢٣/٢ .

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم أبيه : يسار ، الأنصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٦٥/١ .

(٣) معاذ بن الحارث الأنصارى النجارى القارىء ، قيل : هو أبو حليمة ، أحد من أقامه عمر بمصلى التراويح ، ويقال : هو آخر ، يكنى أبا الحارث ، صحابى صغير استشهد بالحرة ، روى له أبو داود : تقريب : ٢٥٦/٢ .

(٤) هو عمرو بن عبد الله الهمدانى ، أبو إسحاق السبيعى ــ بفتح المهملة وكسر الموحدة ــ مكثر ، ثقة عابد من الثالثة ، اختلط بآخرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٧٣/٢ .

(٥) تزهر : أى تشرق وتتلألأ .

(٦) أبو أمامة الباهلى ، اسمه صُدَى ــ بالتصغير ــ ابن عجلان ، صحابى مشهور سكن الشام ومات بها ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٦٦/١ .

(٧) رواه الطبرى فى التفسير : ٢٤٠/٢٧ ــ ٢٤١ من طريق يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا زكريا بن أبي مريم قال : سمعت أبا أمامة يقول : ... فذكره . وأورده السيوطى فى الدر المنثور : ٦٦/٨ وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه وابن نصر .

٣٠ ـ وعن أبي وائل (١) : كان ابن مسعود يُصَلِّى بنا فى رمضان تَطَوّعاً .

٣١ ـ وعن حَنَش الصَّنْعَانِيّ (٢) أنَّ أُبَيّ بن كَعْب كان يُصَلِّى بالناس فى قيام رمضان ، فلما توفى أُبَيّ قام بهم زَيْدُ بن ثَابت (٣) .

٣٢ ـ وعن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنى (٤) : لم يكن عُقْبَة بن عامر (٥) إذا رأى الهِلاَل ، هلال رمضان ، يقوم تلك الليلة ، حتى يَصُوم يوماً ، ثم يقوم بعد ذلك .

٣٣ ـ وقال عَطَاء بن السَّائِب (٦) : عن زَاذَان (٧) ومَيْسَرة (٨) وأبى

---

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدى ، أبو وائل الكوفى ، ثقة مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٣٥٤ .

(٢) حنش بن عبد الله ـ ويقال : ابن على ـ ابن عمرو السبائى ـ بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة ـ أبو رشدين ، نزيل إفريقية ، ثقة من الثالثة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١/٢٠٥ .

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصارى النجارى ، أبو سعيد وأبو خارجة ، صحابى مشهور ، كتب الوحى ، قال مسروق : كان من الراسخين فى العلم ، مات سنة خمس ـ أو ثمان ـ وأربعين ، وقيل بعد الخمسين ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٢٧٢ .

(٤) مرثد بن عبد الله اليزنى ـ بفتح التحتانية والزاى بعدها نون ، نسبة إلى ذى يزن ، بطن من حمير ـ أبو الخير المصرى ، ثقة فقيه من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٢٣٦ .

(٥) عقبة بن عامر الجهنى ، صحابى مشهور ، اختلف فى كنيته على سبعة أقوال ، أشهرها أبو حماد ، ولى إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات فى قرب الستين ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٢٧ .

(٦) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب ، الثقفى ، الكوفى ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، روى له البخارى والأربعة : تقريب : ٢/٢٢ .

(٧) زاذان أبو عمر الكندى البزاز ، ويكنى أبا عبد الله أيضاً ، صدوق يرسل وفيه شيعية ، من الثانية ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١/٢٥٦ .

(٨) ميسرة بن يعقوب أبو جميلة ـ بفتح الجيم ـ الطُّهوى ـ بضم الطاء المهملة ـ الكوفى ، صاحب راية علىّ ، مقبول من الثالثة ، روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٢/٢٩١

البَخْتَرِىّ (١) ، وخِيَار أصحاب علىّ أنهم كانوا يَخْتَارُونَ الصلاة خَلْفَ الإمام فى رمضان على الصلاة فى بيوتهم (٢) .

٣٤ ـ وكان سعيد بن عبد العزيز (٣) ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر (٤) يُصَلُّون مع الإمام فى قيام العامة ، ويرون أن الفضل فى ذلك ، تَمَسُّكاً منهم بِسُنَّةِ عمر بن الخطاب وَمَنْ بَعْدَهُ من أئمَّةِ المسلمين .

٣٥ ـ وعن مَكْحُول (٥) أنه كان يقوم مع الناس فَيُصَلِّى بصلاتهم ، ويُوتِرُ بوترهم .

٣٦ ـ وعن الوليد بن مُسْلِم (٦) : رأيتُ أبا عمرو (٧) يُوتِرُ مع الناس فى شهر رمضان ، فإذا سلم الإمام وخَفَّ الناسُ انصرف .

٣٧ ـ وكان سُوِيد (٨) يقوم فى رمضان ـ وهو ابن عشرين ومائة ـ بالناس (٩) .

---

(١) سعيد بن فيروز أبو البخترى ـ بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ـ ابن أبى عمران الطائى مولاهم ، الكوفى ، ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال من الثالثة روى له الجماعة : تقريب : ٣٠٣/١ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٦/٢ بلفظ : كان خيار أصحاب على : زاذان وأبو البخترى وغيرهم يدعون أهليهم ويؤمون فى المسجد فى رمضان .

(٣) سعيد بن عبد العزيز التَّنوخى الدمشقى ، ثقة إمام ، سواه أحمد بالأوزاعى وقدمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط فى آخر عمره ، من السابعة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٣٠١/١ .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ، أبو عتبة الشامى الدارانى ، ثقة من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٠٢/١ .

(٥) مكحول الشامى ، أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، من الخامسة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٢٧٣/٢ .

(٦) الوليد بن مسلم القرشى مولاهم ، أبو العباس الدمشقى ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٣٦/٢ .

(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعى ، أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٩٣/١ .

(٨) سويد بن غَفَلة ـ بفتح المعجمة والفاء ـ أبو أمية الجعفى ، مخضرم من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبى ﷺ ، وكان مسلماً فى حياته ، ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٤١/١ .

(٩) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٧/٢ .

٣٨ - وعن إسماعيل بن عبد الملك (١) : كان سعيد بن جُبَيْر (٢) يُصَلِّى بنا فى شهر رمضان ، فَيَقْرَأُ بنا لَيْلَةً قِرَاءَة عثمان ، ولَيْلَةً قِرَاءة ابن مسعود (٣) .

٣٩ - وعن هشام بن محمد (٤) : كان عبد الله مَعْقل (٥) يَؤُمّ الناس فى رمضان ، فكان فى الصَّفّ المُقَدَّم له رَجُلٌ يُلَقِّنه إذا تَعَايَا (٦) .

٤٠ - وقيل لأحمد بن حَنْبَل (٧) : يعجبك أن يُصَلِّى الرجلُ مع الناس فى رمضان أو وحده ؟. قال : يصلى مع الناس . قال : ويعجبنى أن يُصَلِّى مع الإمام ، ويوتر معه ، قال النبى ﷺ : « **إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى يَنْصَرِف كُتب له بَقِيَّةُ لَيْلَتِهِ** » (٨) ، قال أحمد : يقوم مع الناس

---

(١) إسماعيل بن عبد الملك بن أبى الصفير - بالمهملة والفاء ، مصغراً - صدوق كثير الأوهام ، من السادسة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ٧٢/١ .

(٢) سعيد بن جبير الأسدى مولاهم ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبى موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩٢/١ .

(٣) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٤٩) : ٢٦٦/٤ مطولاً .

(٤) لعله العلامة الإخبارى هشام بن محمد بن السائب بن الكلبى ، صاحب كتاب الجمهرة فى الأنساب ، وهو متروك الحديث كأبيه ، قال أحمد بن حنبل : كان صاحب سمر ونسب ، وما ظننت أن أحداً يحدث عنه . انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء : ١٠١/١٠ - ١٠٣ .

(٥) عبد الله بن معقل - بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - ابن مقرن - بضم أوله وفتح القاف وكسر الراء المشددة - المزنى ، أبو الوليد الكوفى ، ثقة من كبار الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٥٣/١ .

(٦) تعايا الرجل : أرى من نفسه أنه عيى وليس به عى ، وتعايا بالأمر : لم يطق إحكامه ، انظر المعجم الوسيط : ٦٤٨/٢ .

(٧) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى المروزى ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٤/١ .

(٨) هو حديث أبى ذر وقد مر برقم : (١٧) .

حتى يوتر معهم ، ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام . قال أبو داود [1] : شهدته ـ يعنى أحمد ـ شهر رمضان يوتر مع إمامه ، إلا ليلة لم أحضرها [2] .

٤١ ـ وقال إسحاق : قلت لأحمد : الصلاة فى الجماعة أحب إليك أم يصلى وحده فى قيام شهر رمضان ؟. قال : يعجبنى أن يصلى فى الجماعة ، يحيى السنة . وقال إسحاق كما قال .

* * *

---

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدى السجستانى ، أبو داود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة : تقريب : ١/٣٢١ .
(٢) انظر مسائل الإمام أحمد لأبي داود : ٦٢ .

باب عدد الركعات التى يقوم بها الإمام للناس فى رمضان

* تقدم حديث جابر : أن النبى ﷺ صَلَّى فى رمضان فى ليلةٍ ثمانِ رَكَعَاتٍ ، ثم أَوْتَرَ (١) .

٤٢ ـ وعن السَّائب بن يزيد (٢) : أَمَرَ عمر بن الخطاب أُبَيَّ بن كَعْبٍ ، وتَمِيم الدَّارِيّ (٣) أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة . وفى رواية : كُنَّا نُصَلِّى فى زمن عمر بن الخطاب فى رمضان ثلاث عشرة ركعة ، ولكن والله ما كُنَّا نخرج إلاَّ فى وِجَاه الصُّبْح ، كان القارىء يقرأ فى كل رَكْعَةٍ بخمسين آية ، سِتِّين آية (٤) .

٤٣ ـ وقال محمد بن كَعْب القُرَظِيّ (٥) : كان الناس يُصَلُّونَ فى زمان عمر بن الخطاب فى رمضان عشرين ركعة يُطِيلُون فيها القراءة ، ويوترون

---

(١) مر برقم : (٢٢) .

(٢) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى ، وقيل غير ذلك فى نسبه ، ويعرف بابن أخت النمر ، صحابى صغير ، له أحاديث قليلة وحُجَّ به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٨٣/١ .

(٣) تميم بن أوس بن خارجة الدارى ، أبو رقية ـ بقاف وتحتانية مصغراً ـ صحابى مشهور ، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل : مات سنة أربعين ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١١٣/١ .

(٤) رواه مالك فى الموطأ : ١١٥/١ من طريق محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد ، ومن طريقه رواه البيهقى فى السنن : ٤٩٦/٢ ، وهذا إسناد صحيح ، محمد بن يوسف شيخ الإمام مالك ثقة . وتابع مالكاً يحيى بن سعيد القطان عند ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٤/٢ .

(٥) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظى المدنى ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٠٣/٢ .

بثلاث . قالَ ابن إسحاق : وما سمعتُ فى ذلك حَدِيثاً هو أثْبَتُ عندى ، ولا أُحْرَى بأن يكون كان من حديث السَّائب ، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت له من الليل ثلاث عشرة رَكْعَة (١) .

٤٤ ـ وعن السائب أيضاً أنهم كانوا يَقُومون فى رمضان بعشرين ركعة ، ويقرءون بالمئين من القرآن ، وأنهم كانوا يعتمدون على العصى فى زمان عمر بن الخطاب (٢) .

٤٥ ـ وعن يزيد بن رُومَان (٣) : كان الناس يقومون فى زمان عمر ابن الخطاب فى رمضان بثلاثٍ وعِشْرِين رَكْعَةً (٤) .

٤٦ ـ وعن وَهْب بن كَيْسَان (٥) : ما زال الناس يقومون بِسِتٍّ وثلاثين رَكْعَةً ، ويوترون بثلاث إلى اليوم فى رمضان .

٤٧ ـ وعن زيد بن وَهْب (٦) : كان عبد الله بن مسعود يصلى بنا فى

---

(١) يقصد حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصلى بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ، وفى رواية : كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر منها بواحدة ، وفى رواية أخرى : كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالركعتين اللتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح ،ويوتر بواحدة . وفى رواية عند مسلم : ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره عن إحدى عشرة ركعة .. الحديث . وقد خرجناه فى « صلاة الوتر » للمصنف برقم (٦٥) .

(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٣٠) : ٢٦٠/٤ ـ ٢٦١ من طريق داود بن قيس وغيره عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد به . ورواه وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٢٧) : ٢٦٠/٤ والبيهقى فى السنن : ٤٩٦/٢ من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب .

(٣) يزيد بن رومان المدنى ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٦٤/٢ .

(٤) رواه مالك فى الموطأ : ١١٥/١ والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٦/٢ ويزيد بن رومان لم يدرك زمن عمر ، فهو منقطع .

(٥) وهب بن كيسان القرشى مولاهم ، أبو نعيم المدنى ، المعلّم ، ثقة من كبار الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٣٩/٢ .

(٦) زيد بن وهب الجهنى ، أبو سليمان الكوفى ، مخضرم ، ثقة جليل لم يصب من قال : فى حديثه خلل ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٧٧/١ .

شهر رمضان ، فينصرف وعليه ليل . قال الأَعْمَش (١) : كان يصلى عشرين ركعة ويوتر بثلاث (٢) .

٤٨ ـ وقال عَطَاء : أَدْرَكْتُهُمْ يُصَلُّونَ فى رمضان عشرين رَكْعَة والوتر ثلاث ركعات (٣) .

٤٩ ـ وعن عبد الله بن قيس (٤) ، عن شُتَيْر (٥) ـ وكان من أصحاب عبد الله المَعْدُودين ـ أنه كان يُصَلِّى بهم فى رمضان عشرين ركعة ، ويوتر بثلاث (٦) .

٥٠ ـ وعن محمد بن سِيرين (٧) : أن معاذاً أبا حَلِيمةَ القَارِىء كان يُصَلِّى بالناس فى رمضان إِحْدَى وأربعين رَكْعَةً .

٥١ ـ وعن ابن أبى ذئب (٨) ، عن صالح مولى التَّوْأَمَة (٩) قال :

---

(١) سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الأعمش ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٣١/١ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٤١) : ٢٦٣/٤ ـ ٢٦٤ من طرق عن الأعمش عن زيد بن وهب به .

(٣) رواه ابن أبى شيبة : ٢٨٥/٢ .

(٤) عبد الله بن قيس ، روى عن ابن عباس ، روى عنه أبو إسحاق السبيعى ، مجهول من الثالثة : تقريب : ٤٤٢/١ .

(٥) شتير ـ بمثناة مصغراً ـ ابن شكل ـ بفتح المعجمة والكاف ـ العبسى الكوفى ، يقال : إنه أدرك الجاهلية ، ثقة من الثالثة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٣٤٧/١ .

(٦) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٥/٢ ، والبيهقى : ٤٩٦/٢ .

(٧) محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٦٩/٢ .

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب ، القرشى العامرى ، أبو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٨٤/٢ .

(٩) صالح بن نبهان المدنى ، مولى التوأمة ـ بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ـ صدوق اختلط بآخرة ، فقال ابن عدى : لا بأس برواية القدماء عنه ، كابن أبى ذئب وابن جريج ، من الرابعة ، وقد أخطأ من زعم أن البخارى أخرج له : تقريب : ٣٦٣/١ .

أَدْرَكْتُ النَّاسَ قَبْل الحَرَّة (١) يقومون بإحدى وأربعين رَكْعَة ، يوترون منها بِخَمْسٍ . قال ابن أبي ذِئب : فقلتُ : لا يُسَلِّمون بَيْنَهُنَّ ؟. فقال : بل يُسَلِّمون بين كل ثِنْتَيْنِ ، ويوترون بواحدة ، إلا أنهم يُصَلُّونَ جميعاً .

٥٢ ـ وعن عمرو بن مُهَاجِرٍ (٢) : أن عمر بن عبد العزيز كانت تقوم العَامَّةُ بحَضْرَتِهِ فى رمضان بخمس عشرة تَسْلِيمة ، وهو فى قُبَّتِهِ لا نَدْرِى ما يَصْنَعُ .

٥٣ ـ وعن داود بن قيس (٣) قال : أَدْرَكْتُ المدينةَ فى زمان أَبَان بن عُثْمَان (٤) وعمر بن عبد العزيز يُصَلُّون سِتَّةً وثلاثين رَكْعَةً ، ويوترون بثلاث (٥) .

٥٤ ـ وعن نَافِعٍ (٦) : لم أَدْرِكَ النَّاسَ إلاَّ وهم يُصَلُّونَ تِسْعاً وثلاثين رَكْعَةً ، ويوترون منها بثلاث .

٥٥ ـ وعن [وِقَاء] بن إِيَاس (٧) : كان سعيد بن جُبَيْر يُصَلِّى بنا فى

---

(١) أى قبل يوم الحرة ، وهو يوم مشهور فى الإسلام ، فيه انتهب المدينة عسكر يزيد بن معاوية الذين ندبهم من أهل الشام لقتال أهل المدينة ، من الصحابة والتابعين ، وأمر عليهم مسلم ابن عقبة المرى ، وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وعقيبها هلك يزيد ، والحرة هذه : أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ، وكانت الوقعة بها . انظر النهاية : ٣٦٥/١ .

(٢) عمرو بن المهاجر بن أبى مسلم الأنصارى ، أبو عبيد الدمشقى ، ثقة من الخامسة ، روى له أبو داود وابن ماجة : تقريب : ٧٩/٢ .

(٣) داود بن قيس الفراء الدباغ ، أبو سليمان القرشى مولاهم ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، روى له مسلم والأربعة ومات فى خلافة أبى جعفر المنصور : تقريب : ٢٣٤/١ .

(٤) أبان بن عثمان بن عفان الأموى ، أبو سعيد ـ وقيل : أبو عبد الله ـ مدنى ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ، روى له الأربعة : تقريب : ٣١/١ .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٥/٢ .

(٦) نافع أبو عبد الله المدنى ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩٦/٢ .

(٧) وقاء ـ بكسر أوله وقاف ـ ابن إياس الأسدى ، أبو يزيد الكوفى ، لين الحديث ، من السادسة ، روى له النسائى : تقريب : ٣٣١/٢ وفى الأصل : ورقاء ، وهو تصحيف .

رمضان من أول الشهر إلى عشرين لَيْلَة سِتّ تَرْوِيحات ، فإذا دَخَلَ العشر زاد تَرْوِيحَةً (١) .

٥٦ ـ وعن حبيب بن أبي عَمْرَة (٢) : كان سعيد بن جُبَيْر يُصَلِّي في رمضان سِتّ تَرْوِيحات ، يُسَلِّم بين كل ركعتين ، كل ترويحة أربع رَكَعَات ، يُسَلِّم تَسْليمة واحدة في كُلّ رَكْعَتَيْنِ .

٥٧ ـ وعن يُونس (٣) : أدركت مسجد الجامع ، قبل فِتْنَة ابن الأشْعَث (٤) ، يُصَلِّي بهم عبد الرحمن بن أبي بكرة (٥) ، وسعيد بن أبي

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢٨٤/٢ ، ٢٨٦ .

(٢) حبيب بن أبي عمرة القَصَّاب ، أبو عبد الله الحماني ـ بكسر المهملة ـ الكوفي ، ثقة من السادسة ، روى له الجماعة إلا أبا داود : تقريب : ١٥٠/١ .

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٨٥/٢ .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، أمير من القادة الشجعان الدهاة ، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي ، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان ، فغزا بعض أطرافها وأخذ منها حصوناً وغنائم ، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك وأنه يرى ترك التوغل في بلاد رتبيل إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها ، فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز ، وطلب منه أن يمضي فيما أمره وإلا عزله وولى أخاه إسحاق بن محمد ، فاستشار عبد الرحمن من معه ، فلم يروا رأي الحجاج ، واتفقوا على نبذ طاعته ، وبايعوا عبد الرحمن على خلع الحجاج ، وإخراجه من أرض العراق ، وقال بعضهم : إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك ، فخلعوا عبد الملك بن مروان أيضاً ، وزحف بهم عبد الرحمن سنة ٨١هـ ـ عائداً إلى العراق لقتال الحجاج ، ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ظفر فيها عبد الرحمن وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس ـ إلا خراسان ، وكان عليها المهلب والياً لعبد الملك بن مروان ـ ثم خرجت البصرة من يده فاستولى على الكوفة ، فقصده الحجاج ، فحدثت بينهما موقعة « دير الجماجم » التي دامت مئة وثلاثة أيام وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة ، وكان جيشه ستين ألفاً ، فتتابعت هزائم جيشه في مسكن وسجستان ، وتفرق من معه ، فبقي في عدد يسير ، فلجأ إلى « رتبيل » فحماه مدة ، فوردت عليه كتب الحجاج تهديداً ووعيداً إذا هو لم يقتل ابن الأشعث أو يقبض عليه ، فأمسكه رتبيل وقتله وبعث برأسه إلى الحجاج ، فأرسله هذا إلى عبد الملك بالشام ، وبعث به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز بمصر . انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي : ٣٢٣/٣ ـ ٣٢٤ .

(٥) عبد الرحمن بن أبي بكرة ، نفيع ـ بالتصغير ـ ابن الحارث الثقفي ، ثقة من الثانية ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٧٤/١ .

الحسن (١) ، وعمران العبدى (٢) ، كانوا يُصَلُّونَ خمس تَرَاويح ، فإذا دخل العَشْرُ زادوا واحِدَةً ، ويَقْنُتُون فى النِّصْفِ الآخر ، وَيَخْتِمُون القرآن مَرَّتَيْن .

٥٨ ـ وعن عِمْران بن حُدَيْر (٣) : كان أبو مِجْلَز (٤) يُصَلِّى بهم أربع تَرْوِيحات ، ويقرأ بهم سُبُع القرآن فى كُلّ لَيْلَةٍ (٥) .

٥٩ ـ وعن ذَكْوَان الحَرَشِيّ (٦) : شهدتُ زُرَارَة بن أَوْفَى (٧) يُصَلِّى بالحَيّ فى رمضان سِتّ ترويحات ، فإذا كان فى آخر الشهر فى العَشْر صَلَّى سَبْع ترويحات كُلّ ليلة ، وشهدته فى آخر صلاته يُصَلِّى سِتّ ركعات لا يَقْعُدُ بينهن ، يقعد فى السادسة .

٦٠ ـ وعن ابن القاسم (٨) : سمعتُ مَالِكاً يذكر أن جعفر بن سُليمان (٩) أُرْسَل إليه يسأله : أَنَنْقُصُ من قيام رمضان ؟ فَنَهَاهُ عن ذلك ،

---

(١) سعيد بن أبى الحسن البصرى ، أخو الحسن البصرى ، ثقة من الثالثة ، مات سنة مائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩٣/١ .

(٢) لم نتمكن من تحديده .

(٣) عمران بن حُدير ـ بمهملات مصغراً ـ السدى ، أبو عبيدة ، بالضم ، البصرى ، ثقة من السادسة ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى : تقريب : ٨٢/٢ .

(٤) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسى البصرى ، أبو مجلز ـ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى ـ مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٤٠/٢ .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٤/٢ بلفظ : كان أبو مجلز يقوم بالحى فى رمضان يختم فى كل سبع .

(٦) لم نعثر على ترجمته .

(٧) زرارة بن أوفى العامرى ، الحرشى ـ بمهملة وراء مفتوحتين ، ثم معجمة ـ أبو حاجب البصرى ، قاضيها ، ثقة عابد ، من الثالثة مات فجأة فى الصلاة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥٩/١ .

(٨) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى ـ بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف ـ أبو عبد الله البصرى الفقيه ، صاحب مالك ، ثقة من كبار العاشرة ، روى له البخارى والنسائى : تقريب : ٤٩٥/١ .

(٩) جعفر بن سليمان الضبعى ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ـ أبو سليمان البصرى ، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٣١/١ .

فقيل له : قَدْ كُرِهَ ذلك ؟. قال : نعم ، وقد قام الناس هذا القيام قديماً وحديثاً . قيل له : فَكَمْ القيام ؟. فقال : تِسْعٌ وثلاثون رَكْعَةً بالوِتْرِ .

٦١ - وعن ابن أيمن قال : قال مالك : أَسْتَحِبُّ أن يقوم الناس فى رمضان بثمان وثلاثين رَكْعَة ، ثم يُسَلِّم الإمام ، والناسُ ، ثم يُوتِرُ بهم بواحدة ، وهذا العمل بالمدينة قبل الحَرَّة منذ بضع ومائة سنة إلى اليوم .

٦٢ - وقال إسحاق بن منصور (١) : قلتُ لأحمد بن حَنْبَل : كم من ركعة يُصَلّى فى قيام شهر رمضان ؟. فقال : قد قيل فيه ألوان نحواً من أربعين ، إنما هو تطوع . قال إسحاق : نختار أربعين ركعة ، وتكون القراءة أَخَفّ .

٦٣ - وعن الزَّعْفَرَانِيّ (٢) : عن الشَّافِعى (٣) : رأيتُ النَّاسَ يقومون بالمدينة تِسْعاً وثلاثين ركعة ، قال : وأُحَبُّ إلىَّ عشرون . قال : وكذلك يقومون بمكة . قال : وليس فى شيء من هذا ضيق ولا حَدٌّ يُنْتَهَى إليه لأنه نَافِلَة ، فإن أَطَالُوا القيام ، وأَقَلُّوا السجود فَحَسَنٌ ، وهو أَحَبُّ إلىَّ ، وإن أَكْثَرُوا الرُّكُوع والسجود فَحَسَنٌ .

* * *

---

(١) إسحاق بن منصور بن بهْرام الكوسج . أبو يعقوب التميمى . المروزى ، ثقة ثبت من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين روى له الجماعة إلا أبا داود : تقريب : ٦١/١ .

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى . أبو على البغدادى ، صاحب الشافعى ، وقد شاركه فى الطبقة الثانية من شيوخه . ثقة من العاشرة روى له البخارى والأربعة : تقريب : ١٧٠/١ .

(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبى ، أبو عبد الله الشافعى المكي . نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٤٣/٢

باب مقدار القراءة
فى كل ركعة فى قيام رمضان

٦٤ ـ عن السَّائب بن يَزِيد : أَمَرَ عمر بن الخطاب أُبَيَّ بن كَعْب ، وَتَمِيم الدَّارِيَّ أن يقوما للناس فى رمضان ، فكان القَارِىء يقرأ بالمئين ، حتى كُنَّا نعتمد على العِصَيِّ من طول القيام ، وما كُنَّا ننصرف إلاَّ فى فُرُوع الفجر (١) .

٦٥ ـ وعن مالك ، عن عبد الله بن أبى بَكْر (٢) : سمعتُ أَبِى (٣) يقول : كُنَّا ننصرف فى رمضان من القيام ، فنستعجل الخَدَمَ بالطعام مَخَافَةَ الفَجْر (٤) .

٦٦ ـ وعن السَّائب : كان القارىء يَقْرَأُ فى رمضان فى زمن عمر بن الخطاب فى كُلِّ ركعة بخمسين آية ، بستين آية ،ونحو ذلك .

٦٧ ـ وعن عاصم (٥) ، عن أبى عثمان (٦) : أن عمر جَمَعَ القُرَّاءَ فى

---

(١) انظر رقم : (٤٢ ، ٤٤) . وفروع الفجر : ظهوره وارتفاعه ، وفَرْع كل شىء : أعلاه . انظر النهاية : ٤٣٦/٣ .

(٢) عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى المدنى ، القاضى ، ثقة من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٠٥/١ .

(٣) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى النجارى ، بالنون والجيم ، المدنى القاضى ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل إنه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٩٩/٢ .

(٤) رواه البيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٧/٢ .

(٥) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصرى ، ثقة من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله فى الولاية ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٨٤/١ .

(٦) هو عبد الرحمن بن ملّ ـ بلام ثقيلة ـ أبو عثمان النهدى ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ مشهور بكنيته ، مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها ، وعاش مائة وثلاثين سنة ، وقيل أكثر ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٩٩/١ .

رمضان ، فَأَمَرَ أَخَفَّهُمْ قِـرَاءَةً أن يقرأ ثلاثين آية ، وأوسطهم خَمْساً وعشرين ، وأَثْقَلهم قراءة عشرين (١) .

٦٨ ـ وعن الحسن : أن عمر بن الخطاب أَمَرَ أُبَيًّا فَأَمَّهُمْ فى رمضان ، فكانوا ينامون ربع الليل ويقومون رُبْعَيْهِ وينصرفون بربع لِسَحُورِهِم وحَوَائِجِهِمْ ، وكان يقرأ بهم خمس آيات ، وسِتّ آيات فى كُلّ ركعة ، وَيُصَلِّى بهم ثمانية عشر شَفْعاً يُسَلِّم فى كُلّ ركعتين ، وَيُرَوِّحُهُمْ قَدْرَ ما يَتَوَضَّأ المُتَوَضِّىءُ ويَقْضِى حَاجَتَه (٢) .

٦٩ ـ وعن سعيد بن عامر (٣) عن أسماء بن عُبَيْد (٤) قال : دخلنا على أبى رَجَاء العُطَارِدِىّ (٥) قال سعيد : زعموا أنه كان بَلَغَ ثلاثين ومائة ، فقال : يَأْتُونى فيحملونى كَأَنِّى قُفَّة ، حتى يضعونى فى مَقَامِ الإمام ، فَأَقْرَأُ بهم الثلاثين آية ـ وأحسبه قد قال : أربعين آية ـ فى كُلّ رَكْعَةٍ يعنى فى رمضان .

٧٠ ـ وعن عمر بن المنذر (٦) : كنت أقوم للناس فى زمان عبد الله ابن الزُّبَيْر ، فَكُنَّا نقرأ بخمسين آية فى كُلّ ركْعَةٍ .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٤/٢ وعبد الرزاق : (٧٧٣٢) : ٢٦١/٤ والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٩٧/٢ .

(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٣٩) مختصراً .

(٣) سعيد بن عامر الضبعى ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ـ أبو محمد البصرى ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم ، من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩٩/١ .

(٤) أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعى ، أبو المفضل البصرى ، والد جويرية ، ثقة من السادسة ، روى له مسلم والنسائى : تقريب : ٦٥/١ .

(٥) هو عمران بن ملحان ـ بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ـ أبو رجاء العطاردى ، مشهور بكنيته ، مخضرم ثقة معمر ، مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٨٥/٢ .

(٦) لم نعثر على ترجمته .

٧١ - وَأَمَرَ عمر بن عبد العزيز القُرَّاءَ فى رمضان أن يقوموا بِستٍّ وثلاثين رَكْعَةً ، يوتروا بثلاث ، ويقرأوا فى كُلِّ ركعة عشر آيات (١) .

٧٢ - وعن علىّ بن الأقْمَر (٢) : أَمَّنَا مَسْرُوق فى رمضان ، فَقَرَأ فى رَكْعَةٍ بسورة العنكبوت (٣) .

٧٣ - وعن أبى مِجْلز أنه كان يقرأ بهم سُبُعَ القرآن فى كُلِّ ليلة ، وكان بَشِير بن نَهِيك (٤) يفعل ذلك (٥) .

٧٤ - وعن عَفَّان بن مُسْلم ، عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ (٦) - ونظر إلى رَجُلٍ يُصَلِّى ، فجعل يُخَفِّفُ صلاته - فقال له : أَحْسِنْ صلاتك . قال : إنِّى رَأَيْتُ الحسن الجُفْرِى (٧) يُخَفِّفُ صلاته - يعنى فى التَّطَوع - فقال : سمعتُ يُونس بن عُبَيد يقول : ما اسْتَخَفَّ رَجُلٌ بالتطوع إلاَّ اسْتَخَفَّ بالفريضة .

٧٥ - وعن مَيْمون بن مِهْرَان (٨) : أَدْرَكْتُ القَارِىء إذا قَرَأَ خمسين

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٤/٢ .

(٢) علىّ بن الأقمر بن عمرو الهمدانى - بسكون الميم وبالمهملة - الوادعى بكسر الدال المهملة وبالمهملة ، أبو الوازع ، كوفى ثقة من الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٢/٢ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٤/٢ .

(٤) بشير بن نهيك - بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف - السدوسى ، ويقال : السَّلولى ، أبو الشعثاء البصرى ، ثقة من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٠٤/١ .

(٥) انظر رقم (٥٨) .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بآخرة ، من كبار الثامنة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٩٧/١ .

(٧) الحسن بن أبى جعفر الجفرى - بضم الجيم وسكون الفاء - البصرى ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة ، روى له الترمذى وابن ماجة : تقريب : ١٦٤/١ .

(٨) ميمون بن مهران الجزرى ، أبو أيوب ، أصله كوفى ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٢٩٢/٢ .

آية قالوا : إنه لَيُخَفِّف ، وأدركتُ القُرَّاء فى رمضان يقرءون القصة كلها ، قَصُرت أو طالت ، فَأَمَّا اليوم فإنِّى أَقْشَعِرّ من قراءة أحدهم ، يقرأ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ١١] ثم يقـرأ فى الرَّكعة الأخرى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٢] !!.

٧٦ ـ وعن عبد الرحمن بن القاسم : سُئِلَ مالك عن قيام رمضان ، بِكَمْ يَقْرَأ القارىء ؟. قال : بِعَشْرٍ عَشْر ، فإذا جاءت السُّور الخفيفة فَلْيَزْدَدْ ، مثـل الصَّافَّات ، وطسم . فقيـل له : خمس ؟ قال : بل عشر آيات .

٧٧ ـ وعن أبى داود : سُئِلَ أحمد عن الرجل يقرأ القرآن مَرَّتين فى رمضان يَؤُمُّ الناس . قال : هذا عندى على قَدْرِ نشاط القوم ، وإن فيهم العُمَّالَ ، وقال النبى ﷺ لمعاذ : « أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟! » (١) .

---

(١) انظر مسائل أحمد لأبى داود : ٦٣ .

وقوله : قال النبى ﷺ لمعاذ : « أفتان أنت ؟! » .. هو من حديث جابر بن عبد الله : كان معاذ بن جبل يصلى مع النبى ﷺ ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم ، قال : فأخر النبى ﷺ العشاء ذات ليلة ، فصلى معه معاذ بن جبل ، ثم رجع إلينا ، فتقدم ليؤمنا ، فافتتح سورة البقرة ، فلما رأى ذلك رجل من القوم ، تنحى ، فصلى وحده ثم انصرف ، فقلنا له : مالك يا فلان أنافقت ؟ قال : ما نافقت ، ولآتين النبى ﷺ فلأخبرنه ، فأتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن معاذاً يصلى معك ثم يرجع فيؤمنا ، وإنك أخرت العشاء البارحة فصلى معك ، ثم رجع إلينا ، فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة ، فلما رأيت ذلك تنحيت فصليت وحدى ، أى رسول الله ﷺ ، فإنما نحن أصحاب نواضح ، وإنما نعمل بأيدينا . فقال النبى ﷺ : « أفتان أنت يا معاذ ، أفتان أنت يا معاذ ، اقرأ بسورة كذا وسورة كذا » . قال عمرو بن دينار الراوى عن جابر : وأمره بسور قصار لا أحفظها . وهو حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والنسائى وغيرهم .

باب اختيار
قيام آخر الليل على أوله

* تقدم قول عمر بن الخطاب (١) : والتى تنامون عنها أفضل من التى تقومون . يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله وينامون آخره .

٧٨ ـ عن طاووس (٢) : سمع ابن عباس يقول : دعانى عمر أَتَغَدَّى عنده ـ يعنى السَّحور ـ فسمع هَيْعَةَ (٣) الناس فقال : ما هذا؟ فقلتُ : الناس خرجوا من المسجد . قال : ما بقى من الليل [خير] . أى مما مضى (٤) .

٧٩ ـ وقال الحسن : كان الناسُ يُصَلُّون العِشَاء فى شهر رمضان فى زمان عمر بن الخطاب وعثمان بن عَفَّان (٥) رُبُعَ الليل الأول ، ثم يقومون الرُّبُعَ الثانى ، ثم يرقدون ربع الليل ،ويُصَلُّون فيما بين ذلك .

---

(١) انظر رقم : (٢٥) .

(٢) طاووس بن كيسان اليمانى ، أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم ، الفارسى ، يقال : اسمه ذكوان وطاووس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٧٧/١ .

(٣) الهيعة : الصوت الذى تفزع منه وتخافه ، والمراد : الصياح والضجة . النهاية : ٢٨٨/٥ .

(٤) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٨/٢ وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٤٠) : ٢٦٣/٤ .

(٥) عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين والخلفاء الراشدين الأربعة ، والعشرة المبشرة ، استشهد فى ذى الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، وعمره ثمانون : تقريب : ١٢/٢ .

٨٠ ـ وكان عليّ بن أبي طالب إذَا تَعَشّى فى شهر رمضان هَجَعَ هَجْعَةً (١) ثم يقوم إلى الصّلاة ، فيُصَلّى .

٨١ ـ وعن عِكْرِمة : كُنّا نُصَلّى ثم أَرْجع إلى ابن عباس فَأُوقِظه ، فَيُصَلّى ، فيقول لى : يا عكرمة هذه أَحَبُّ إليَّ مما تُصَلُّون ، ما تَنَامُون من الليل أَفْضَلُهُ ، يعنى آخره .

٨٢ ـ عن عِمْرَان بن حُدَير : أَرْسَلْتُ إلى الحسن فَسَأَلْتُهُ عن صلاة العشاء فى رمضان ، أَنُصَلّى ثم نَرْجِعُ إلى بيوتنا فننام ثم نعود بعد ذلك ؟ فَأَبَى ، قال : لا ، صلاة العشاء ثم القيام .

٨٣ ـ عن أبى داود : قيل لأحمد ـ وأنا أسمع : يُؤَخِّرُ القِيَامَ ـ يعنى التراويح ـ إلى آخر الليل ؟ قال : لا ، سُنَّةُ المسلمين أَحَبُّ إليَّ (٢) .

* * *

(١) الهجع والهجعة والهجيع : طائفة من الليل ، والهجوع : النوم ليلاً : النهاية : ٥/٢٤٧ .

(٢) انظر مسائل أحمد لأبى داود : ٦٢ .

باب حضور النساء الجماعة في قيام رمضان

* تقدم قول جابر : جاء أُبَيّ فقال : يا رسول الله ، كان مِنِّى الليلة شيء .... الحديث (١) .

٨٤ ـ وعن هشام بن عُروة ، عن أبيه : جعل عمر بن الخطاب للناس قَارِئين ، فكان أُبَيّ بن كَعْب يصلى بالرجال ، وكان ابن أبى حَثْمة (٢) يُصَلِّى بالنِّسَاء (٣) .

٨٥ ـ وقال عَرْفَجَة الثَّقفِيّ (٤) : أَمَرَنى علىّ ، فَكُنْتُ إِمَام النِّسَاءِ فى قيام رمضان (٥) .

٨٦ ـ وعن ابن أبى مُلَيْكَةَ (٦) أنَّ ذكوان أبا عمرو (٧) ، كانت عائشة أَعْتَقَتْهُ عن دُبُر(٨) ، فكان يَؤُمُّهَا ومن معها فى رمضان فى المصحف .

---

(١) انظر رقم : (٢٣) .

(٢) هو سليمان ابن أبى حثمة ، عدى بن كعب ، تابعى مدنى روى عن عمر ، له ترجمة فى الجرح والتعديل : ١٣٠/٤ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٢٦/٢ .

(٤) عرفجة بن عبد الله الثقفى ، أو السلمى ، مقبول من الثالثة ، روى له النسائى : تقريب : ١٨/٢ .

(٥) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٢٢) : ٢٥٨/٤ وابن أبى شيبة : ١٢٦/٢ .

(٦) عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبى مليكة زهير التيمى ، المدنى ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ ، ثقة فقيه من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٣١/١ .

(٧) ذكوان : أبو عمر مولى عائشة ، مدنى ثقة ، من الثالثة ، روى له الجماعة إلا الترمذى وابن ماجة : تقريب : ٢٣٨/١ .

(٨) أعتقته عن دبر : أى علقت عتقه بموتها . انظر النهاية : ٩٨/٢ .

قال : وكان [يَؤُمُّ] من يدخل عليها ، إلاَّ أن يدخل عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبى بكر فيُصَلِّى بها (١) .

٨٧ ـ وقال إبراهيم (٢) : كنت أُصَلِّى زمن الحجاج ، وما خلفى إلاَّ امرأة (٣) .

٨٨ ـ وعن سفيان ، عن جابر (٤) ، عن عامر (٥) وعطاء قالا : لا بأس أن يَؤُمّ [الرَّجُل] النساءَ ، ليس معهن رجل (٦) .

٨٩ ـ وعن الحسن : لا بأس أن يَؤُمَّ الرجل النساء فى رمضان (٧) .

* * *

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٣٤/٢ وعبد الرزاق : (٣٨٢٥) : ٣٩٤/٢ مختصراً .

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى الفقيه ، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيراً ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٦/١ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة : ١٢٦/٢ .

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى ، أبو عبد الله الكوفى ، ضعيف رافضى من الخامسة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ١٢٣/١ .

(٥) عامر بن شراحيل الشعبى ـ بفتح المعجمة ـ أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٨٧/١ .

(٦) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٢٦/٢ .

(٧) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٢٦/٢ مطولاً .

باب من كره
أن يَؤُمَّ الرجلُ النســاء

٩٠ ـ عن العلاء بن المُسَيَّب : قلتُ لِحَمَّاد بن أبى سُلَيمَان (١) : أَقُومُ بِأَهْلِى فى رمضان ؟. قال : لا ، إلاَّ أن يكون مَعَكَ رَجُلٌ ، أرأيتَ إن أحدثتَ وليس معك رَجُلٌ ، مَنْ تُقَدِّمُ ؟.

* * *

(١) حماد بن أبى سليمان مسلم الأشعرى ، مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفى ، فقيه صدوق ، له أوهام ، من الخامسة ، رمى بالإرجاء ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٩٧/١ .

باب المرأة تؤُمُّ النساء في قيام رمضان وغيره

٩١ ـ حدَّثنا إسحاق ، أخبرنا المُلاَئى (١) ، حدثنا الوليد بن جُمَيْع (٢) ، حدثتني جَدَّتِي (٣) ، عن أُمِّ وَرَقَةَ الأنْصَارِيَّة (٤) أن رسول الله ﷺ أَمَرَهَا أن تَؤُمَّ أَهْلَ دارها ، وكان رسول الله ﷺ يَزُورها ، ويُسَمِّيها الشَّهِيدَة ، وكان لها مُؤَذِّنٌ (٥) .

---

(١) هو الفضل بن دكين الكوفى ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمى مولاهم الأحول ، أبو نعيم الملائى ـ بضم الميم ـ مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة وهو من كبار شيوخ البخارى ، روى له الجماعة : تقريب : ١١٠/٢ .

(٢) الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى ، المكى ، نزيل الكوفة ، صدوق يهم ورمى بالتشيع ، من الخامسة ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى : تقريب : ٣٣٣/٢ .

(٣) هى ليلى بنت مالك ، قال الحافظ فى التقريب : لا تعرف روى لها أبو داود هذا الحديث : تقريب : ٦٣٣/٢ .

(٤) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية ، صحابية كانت تؤم أهل دارها ، وماتت فى خلافة عمر ، قتلها خدمها ، وكان النبى ﷺ يسميها الشهيدة : تقريب : ٦٢٦/٢ .

(٥) حديث حسن من أجل جهالة ليلى بنت مالك جدة الوليد ، ولكنها توبعت كما سيأتى .

والحديث رواه أحمد فى مسنده : ٤٠٥/٦ من طريق أبى نعيم عن الوليد بن جميع قال : حدثنى عبد الرحمن بن خلاد الأنصارى وجدتى ، عن أم ورقة .

ورواه أبو داود ، باب إمامة النساء : (٥٧٧ ، ٥٧٦) : ٣٠٠/٢ ، ٣٠١ من طريق وكيع بن الجراح عن الوليد عن جدته وعبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة ، ومن طريق محمد بن الفضيل عن الوليد عن عبد الرحمن وحده به .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه : (١٦٧٦) : ٨٩/٣ من طريق عبد الله بن داود عن الوليد عن جدته نيلى عن أبيها وعن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة ، ومن هذا الطريق رواه الحاكم فى المستدرك ٢٠٣/١ غير أنه لم يذكر فيه (عن أبيها) . وصححه ووافقه الذهبى .

ورواه البيهقى فى السنن : ١٣٠/٣ ، والدارقطنى فى السنن : ٤٠٣/١ من طريق أبى نعيم وأبى أحمد الزبيدى ، كلاهما عن الوليد عن جميع عن جدته به .

٩٢ ـ وعن قتادة ، عن أُمِّ الحَسَن (١) : رأيتُ أُمّ سلمة تَؤُمُّ النِّسَاء فى رمضان ، وهى فى الصَّفِّ مَعَهُنَّ ، لا تَقْدُمُهُنَّ (٢) .

٩٣ ـ وعن عَمَّار الدُّهْنِىّ (٣) ، عن أُمِّ سَلَمة (٤) أَنَّهَا أَمَّتْ نِسوة فى العَصْر ، فَقَامَت بينهن وَسَطاً (٥) .

٩٤ ـ وعن عَطَاء ، عن عائشة أَنَّهَا أَمَّتِ النِّسَاء فى صلاة العَصْر ، فقامت مَعَهُنَّ فى صَفِّهِنَّ (٦) .

٩٥ ـ وعن رَائِطَة الحَنَفِيَّة (٧) ، أَنَّ عائشة كانت تَؤُمُّ النِّسَاء ، تقوم بينهن فى المكتوبة وسطاً (٨) .

٩٦ ـ وعن ابن إسحاق حدثنى محمد بن إبرهيم بن الحارث التَّيْمِىّ

---

(١) اسمها خيرة ، مولاة أم سلمة ، مقبولة من الثالثة ، روى لها مسلم والأربعة : تقريب : ٥٩٦/٢ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٥٣٦/١ .

(٣) عمار بن معاوية الدهنى ـ بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون ـ أبو معاوية البجلى ، صدوق يتشيع من الخامسة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٤٨/٢ .

(٤) هى هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة وأم المؤمنين ، تزوجها النبى ﷺ بعد أبى سلمة سنة أربع ، وقيل : ثلاث ، وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، روى لها الجماعة : تقريب : ٦١٧/٢ .

(٥) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٥٠٨٢) : ١٤٠/٣ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٥٣٦/١ ، والدارقطنى فى السنن : ٤٠٥/١ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ١٣١/٣ ، كلهم عن عمار الدهنى ، عن امرأة يقال لها حجيرة بنت حصين به وقد سقطت حجيرة هذه من إسناد المصنف هنا !!.

(٦) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٥٣٦/١ ، والحاكم فى المستدرك : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ ، والبيهقى فى السنن : ٤٠٩/١ ، ١٣١/٣ .

(٧) لم نعثر على ترجمتها .

(٨) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٥٠٨٦) : ١٤١/٣ ، والدارقطنى فى سننه : ٤٠٤/١ ، والبيهقى فى السنن : ١٣١/٣ .

أن رَبِيعة بن عبد الله بن الهُدَيْر التَّيْمِيّ (١) ـ وكان ذا نِسَاء كثير ـ كان يأمر جارية له قارئة للقرآن ، فتُصَلِّى بنسائه فى رمضان ، فكان يأمرها أن تقوم فى وَسَطِ منهن ، ويَقُمْنَ عن يمينها ويسارها ، ثم تُصَلِّى بِهِنَّ .

٩٧ ـ وعن الشَّعْبِيّ وإبراهيم : تَؤُمُّ المرأةُ النِّسَاءَ فى رمضان تقوم فى وسطهن (٢) .

٩٨ ـ وعن تمام بن نَجِيح (٣) : قلتُ للحسن : أَتَؤُمّ المرأةُ النساءَ ؟. قال : نعم ، تقوم معهن فى الصَّفِّ ، فإذا رَكَعَتْ تَقَدَّمَتْ خطوة أو خطوتين ، ثم لتسجد ، فإذا قامت رجعت إلى مقامها . قلت : أَتُؤَذِّنُ ؟. قال : نعم ، وتُقِيم .

٩٩ ـ وعن ابن جُرَيْج ، عن عطاء : تَؤُمُّ المرأة النساء من غير أن يخرج إمامهن ، ولكن يحاذى بهن . قلت : فى المكتوبة ؟ قال : نعم . قلت : أفتؤمهن الحبلى خشية أن يكون فى بطنها ذكر ؟. قال : ما سمعت . قلت : فكيف ؟. قال : تؤمهن أفقههن . قلت : أتسرك الحبلى ، وتؤم الأفقه منهن ؟. قال : نعم .

١٠٠ ـ وعن الحسن : تَؤُمُّهُنَّ بعضهن إنْ شِئْنَ ، تقوم معهنَّ فى الصَّفِّ .

١٠١ ـ وعن مَكْحول : تؤم المرأةُ المرأةَ إذا لم تكن غيرها بمنزلة الرجلين .

١٠٢ ـ وعن النخعى : ليس عليهن جمعة ولا يصلين جماعة إلا أن لا يجدن رجلاً يقرأ بهن فى رمضان .

* * *

---

(١) ربيعة بن عبد الله بن الهدير ، وقد ينسب إلى جده ، ويقال : بين عبد الله والهدير : ربيعة ، له [رؤية] وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين ، روى له البخارى وأبو داود : تقريب : ٢٤٧/١ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة : ٥٣٦/١ ، وعبد الرزاق : (٥٠٨٤) : ١٤٠/٣ .

(٣) تمام بن نجيح الأسدى الدمشقى ، نزيل حلب ، ضعيف من السابعة : روى له أبو داود والترمذى : تقريب : ١١٣/١ .

باب من كره
أن تؤم المرأة النساء

١٠٣ ـ قال ابن عَوْن : كَتَبْتُ إلى نافع أسأله عن المرأة تَؤُمّ النساء ، فكتب : إن المرأة لا تَؤُمّ النساء (١) .

١٠٤ ـ وعن مالك : لا ينبغى للمرأة أن تَؤُمَّ أَحَداً ، وقد كان أَزْواج النبى ﷺ والمهاجرات ، فما أُمَّتِ امرأة مِنهن قَط أحداً ، ولا غيرهن . وعنه : إذا أُمَّت المرأة النساء ، يُعِدْنَ ، ما كن فى وقت .

١٠٥ ـ وقال سفيان : المـرأة تؤم النساء ، وتقوم وسطاً منهن فى الصَّفِّ .

١٠٦ ـ وقال إسحاق : قلت لأحمد : المرأة تَؤُمّ النساء ؟. قال : نعم ، تقوم وسطهن .

قال إسحاق : فأما سفيان الثَّوْرىّ (٢) ومن سَلَكَ طريقه ، فرأوا أن المرأة إذا أُمَّتِ النِّسَاء وقامت وسطهن ، أن صلاتهن جائزة ، وقال : هذا على ما جاء عن النبى ﷺ فى أُمّ وَرَقَة الأَنْصَارِيَّة حين أمرها أن تَؤُمَّ أَهْلَ دارِهَا ، وأخذ بذلك بعد النبى ﷺ عائشةُ وأُمُّ سلمة . قال : وهذا الذى نعتمد عليه . قال : إسحاق : فأما من قال : صلاتهن فاسدة إذا أُمَّتهُنَّ امرأةٌ فَهو خَطَأً ، لأن أَدْنَى معانى أمر النبى ﷺ لأمّ وَرَقَة أن تكون ذلك رُخْصَة لهُنَّ .

١٠٧ ـ وعن سفيان : نحن نَكْره أن تَؤمهن مَخَافَة إنْ أَحْدَثَتْ لم تجد من تُقَدِّمُ .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٥٣٧/١ .

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة حافظ فقيه ، عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣١١/١ .

قال محمد بن نصر : والأمر عندنا أنه لا بأس أن يَؤُمَّ الرَّجُلُ النِّساءَ ، وإن لم يكن خَلْفَهُ رَجُلٌ ، اتِّبَاعاً لما رَوَيْنَا عن النبى ﷺ ، ثم عن عمر بن الخطاب ، وعلىّ بن أبى طالب أَنَّهُمَا أمرا بذلك ، فَفُعِلَ بحضرة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة ، ولم يَأْتِنَا عن أَحَدٍ منهم أنه كَرِهَ ذلك ولا عَابَهُ ، وقد رَخَّصَ فيه جماعة من التابعين ، ولم يجئنا عن أحد قبل حَمَّاد بن أبى سُليمان أنه كَرِهَ ذلك ، ووافقه على ذلك سُفْيَان الثَّوْرِىّ ، ولا نعرف لكراهة ذلك وَجْهاً .

أما قول حمَّاد : أَرَأَيْتَ إن أَحْدَثْتَ ، مَن تُقَدِّم ؟. فإن هذا ليس بِحُجَّة ، إنما سُئِلَ عن مسألةٍ ، لَعَلَّهُ لا يُحْدِثُ أبداً . فإن أَحْدَثَ ، فالجواب : إذا أحدث فإنه ينصرف ويَتَوَضَّأ ، فإن كان ممن يرى البناء على صلاته ، بنى على صلاته ، وأما من خلفه من النساء فإنهن يُتْمِمْنَ صلاتهن وُحْدَاناً ، وإن أَمَّتْهُنَّ إحداهُنَّ فيما بقى من الصلاة أجزأتهن أيضاً صلاتهن .

والذى نختار للإمام : إذا أحدث أن يتوضأ ويعيد صلاته ، وصلاة من خلفه جائزة ، ومن كان مذهبه أن الإمام إذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه ، وكان رأيه أن مَنْ أَحْدَثَ فى صلاته فَسَدَتْ صلاته ، فإنه إذا أَحْدَثَ فسدت صلاة الإمام وصلاة من خلفه ، وهو مذهب سفيان الثَّوْرِىّ ، وليس هذا مما يُوجب عليه أن يفسد صلاته أو صلاة من خلفه من النساء ، خوفاً أن يُحْدث مالم يحدث ، لأن الرجل ربما أم غيره فلا يحدث فى صلاته ، فإن أحدث فسدت صلاته فى قول من أفسد الصلاة بالحَدَثِ ، وما لم يُحْدِث فصلاته تامة ، وكذلك الإمام إذا صلى بالنساء ، فما لم يحدث فصلاته تامة ، وصلاة النساء خلفه تامة ، فإذا أحدث فَسَدَتْ صلاته وصلاة من خلفه ، فى مذهب من أفسد الصلاة بالحدث على الإمام ومن خلفه .

وأما نحن فنقول : صلاة الإمام فاسدة ، وصلاة من خلفه جائزة ، لأنَّا لا نُفْسِدُ صلاة من خَلْفَ الإمام بِفَسَادِ صلاة الإمام .

١٠٨ ـ وعن ابن ذَكْوَان (١) أن عبد الرحمن بن عَوْف صَلَّى بأُمَّهَاتِ المؤمنين الفجر بِمِنَىً .

١٠٩ ـ وعن النَّخَعِيِّ : كُنْتُ أُؤَذِّن وأُقيم ، فما يصَلِّى خلفى فى المسجد إلاَّ عَجُوزٌ .

١١٠ ـ وقال سفيان : إذا كان رجلان وامرأة قام الرجل جنب الرجل ، وقامت المرأة خلفهما .

١١١ ـ وعن الحسن فى امرأة صلت الفريضة تؤم ؟ قال : بئس ما صنعت ، ما علمتهن يفعلن ذلك . وسئل عن رجل ليس معه ما يقرأ به فى رمضان ، وفى الدار امرأة تقرأ ، أيصلى بصلاتها ؟. قال : نعم .

* * *

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهرانى ، الدمشقى ، إمام الجامع ، المقرىء ، صدوق متقدم فى القراءة ، من العاشرة ، روى له أبو داود وابن ماجة : تقريب : ٤٠١/١ .

باب ذكر من اختار الصلاة وَحْدَه على القيــام مع النــاس إذا كان حافظاً للقرآن

* تقدم صلاة النبي ﷺ في بيته (١) .

١١٢ ـ حدثنا محمد بن يحيى (٢) ، حدثنا عَفَّان (٣) ، حدثنا وُهَيْب (٤) [عن] موسى بن عُقْبة (٥) ، سمعتُ أبا النَّضْرِ (٦) يُحَدِّث عن بُسْر بن سعيد (٧) ، عن زيد بن ثابت ، أن النبي ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً في المسجد من حَصِيرٍ ، فَصَلَّى فيها ليالي حتى اجتمع إليه نَاسٌ ، ثم فقدوا صَوْتَهُ ، فَظَنُّوا أنه قد نام ، فجعل بعضهم يَتَنَحْنَحُ (٨) به لِيَخْرُجَ ، فقال :

---

(١) انظر رقم : (١ ، ٢ ، ٣ ، ١٨ ، ١٩) .

(٢) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري ، ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة ، روى له البخاري والأربعة : تقريب : ٢١٧/٢ .

(٣) هو ابن مسلم الباهلي ، تقدم في رقم (١٨) .

(٤) وهيب ـ بالتصغير ـ ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، لكنه تغير قليلاً بآخرة ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٣٩/٢ .

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش ـ بتحتانية ومعجمة ـ الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٨٦/٢ .

(٦) هو سالم بن أبي أمية ، أبو النضر ، مولى عمر بن عبيد الله التيمي ، المدني ، ثقة ثبت وكان يرسل ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٧٩/١ .

(٧) بسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل من الثانية ، روى له الجماعة : تقريب : ٩٧/١ .

(٨) أي ردد في جوفه صوتاً كالسعال ، لينتبه النبي ﷺ أنهم بالخارج . انظر المعجم الوسيط : ٩١٥/٢ .

« ما زالَ بكم الذى رَأَيْتُ من صَنيعِكُمْ حتى خَشِيتُ أنْ يُكْتَبَ عليكم قيامُ اللَّيْل ، ولو كُتِبَ عليكم ما قُمْتُم به ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فى بُيُوتِكُم ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلاَةِ المَرْءِ فى بيتِهِ إلاَّ الصَّلاة المَكْتُوبَة » (١) .

١١٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا مُعَلَّى بن مَنْصور (٢) ، عن

---

(١) حديث صحيح .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (١٢٠٤) : ٢١١/٢ ، وأحمد فى مسنده : ١٨٢/٥ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال : ١١٧/٩ ، والنسائى فى السنن ، باب الحث على الصلاة فى البيوت والفضل فى ذلك : ١٩٨/٣ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٢٧٩/٢ ، ٢٩٣ والطحاوى فى شرح معانى الآثار : ٣٥٠/١ ، والبيهقى فى السنن : ١٠٩/٣ ، كلهم من طرق عن عفان عن وهيب عن موسى بن عقبة به .

ورواه البخارى فى صحيحه ، كتاب الأذان ، باب صلاة الليل : ١٨٦/١ ، ومسلم ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره : ١٨٨/٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٤٩١) : ٢٣٨/٦ ، كلهم من طرق عن وهيب عن موسى بن عقبة به .

ورواه أحمد : ١٨٤/٥ والطبرانى فى المعجم الكبير : (٤٨٩٢) : ١٤٣/٥ من طرق أخرى عن موسى بن عقبة به .

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٨/٢ ، ١٥٧ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١٢٠٣) : ٢١١/٢ ، والدارمى فى سننه : (١٣٦٦) : ٣٦٦/١ ، وأحمد فى مسنده : ١٨٦/٥ ، ١٨٧ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الغضب : ٣٤/٨ ، ومسلم : ١٨٨/٢ ، وأبو داود فى سننه ، باب فضل التطوع فى البيت : (١٤٣٤) : ٣٢١/٤ ـ ٣٢٢ ، والترمذى فى جامعه ، باب ما جاء فى فضل صلاة التطوع فى البيت : (٤٤٩) : ٥٢٩/٢ ـ ٥٣٠ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٢٩٤/٢ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٤٨٩٥ ، ٤٨٩٦) : ١٤٤/٥ ـ ١٤٥ ، والبغوى فى شرح السنة : (٩٩٤ ، ٩٩٧) : ١٢٩/٤ ـ ١٣١ كلهم من طرق عن عبد الله بن سعيد عن أبى النضر به .

ورواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار : ٣٥٠/١ ـ ٣٥١ ، والطبرانى فى الكبير : (٤٨٩٣ ، ٤٨٩٤) : ١٤٤/٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (٩٩٥ ، ٩٩٦) : ١٣٠/٤ ـ ١٣١ من طرق عن إبراهيم بن أبى النضر عن أبيه عن بسر بن سعيد به .

ورواه مالك فى الموطأ : ١٣٠/١ عن أبى النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت موقوفاً عليه .

(٢) معلى بن منصور الرازى ، أبو يعلى ، نزيل بغداد ، ثقة سُنِّى فقيه ، طُلِبَ للقضاء فامتنع ، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب ، من العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٦٥/٢ .

سُليمان بن بلال (١) ، عن إبراهيم بن أبى النَّضْر (٢) ، عن أبيه ، عن بُسْر ابن سَعيد ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **صَلاتُكُم فى بُيُوتِكُم أَفْضَلُ من صلاتكم فى مَسْجِدِى هذا ، إلاَّ الْمَكْتُوبَة** » (٣) .

١١٤ ـ وقال الليث (٤) : ما بلغنا أنّ عمر وعثمان كانا يقومان فى رمضان مع الناس فى المسجد .

١١٥ ـ قال مالك : كان ابن هُرْمُز (٥) من القُرَّاء ، ينصرف فيقوم بأَهْلِهِ فى بيته ، وكان ربيعة (٦) ينصرف ، وكان القاسم (٧) ، وسالم (٨) ينصرفان ، لا يقومان مع الناس ، وقد رأيتُ يحيى بن سعيد (٩) يقوم مع الناس ، وأنا لا أقوم مع الناس ، لا أَشُكُّ أن قيام الرجل فى بيته أفضل من القيام مع الناس إذا قَوِىَ على ذلك ، وما قام رسول الله ﷺ إلاَّ فى بيته .

---

(١) سليمان بن بلال التيمى مولاهم ، أبو محمد وأبو أيوب المدنى ، ثقة من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٢٢/١ .

(٢) إبراهيم بن سالم بن أبى أمية التيمى المدنى ، أبو إسحاق المعروف ببردان ـ بفتح الموحدة والراء ـ صدوق من السادسة ، روى له أبو داود : تقريب : ٣٥/١ .

(٣) انظر ما قبله .

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمى ، أبو الحارث المصرى ، ثقة ثبت فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٣٨/٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدنى ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٠١/١ .

(٦) ربيعة بن أبى عبد الرحمن التيمى مولاهم ، أبو عثمان المدنى ، المعروف بربيعة الرأى ، واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأى ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٤٧/١ .

(٧) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٢٠/٢ .

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله ، المدنى ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت ، من كبار الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٨٠/١ .

(٩) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى ، [ثقة ثبت فقيه] من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٤٨/٢ .

١١٦ ـ وعن مجاهد (١) ، عن ابن عمر (٢) : تُنْصِتُ خَلْفَهُ كأنك حمار ؟! صَلِّ فى بيتك (٣) .

١١٧ ـ وعن نافع : كان ابن عمر يُصَلِّى العشاء فى المسجد فى رمضان ، ثم ينصرف ، ونُصَلِّى نحن القيام ، فإذا انصرفنا أَتَيْتُهُ فأيقظته ، فقضى وضوءه وتَسْحِيره ، ثم يدخل المسجد ، فكان فيه حتى يصبح (٤) .

١١٨ ـ وعن عبيد الله بن عمر (٥) أنه كان يرى مشيختهم : القاسم وسالماً ، ونافعاً ، ينصرفون ولا يقومون مع الناس .

١١٩ ـ وعن أبى الأسود (٦) ، أن عُرْوة بن الزُّبَير كان يصلِّى العشاء الآخرة مع الناس فى رمضان ، ثم ينصرف إلى منزله ، ولا يقوم مع الناس .

١٢٠ ـ وعن صالح المُرِّى (٧) : سأل رجلٌ الحسن : يا أبا سعيد ،

---

(١) مجاهد بن جبر ـ بفتح الجيم وسكون الموحدة ـ أبو الحجاج المخزومى ، مولاهم ، المكى ، ثقة ، إمام فى التفسير والعلم من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٢٩/٢ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٣٥/١ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٨٨/٢ ، وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٤٢) : ٢٦٤/٤ بلفظ : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : أصلى خلف الإمام فى رمضان ؟ فقال : أتقرأ القرآن ؟. قال : نعم : قال .... فذكره .

(٤) رواه ابن أبى شيبة : ٢٨٨/٢ وعبد الرزاق : (٧٧٤٣) : ٢٦٤/٤ مختصراً بلفظ : عن ابن عمر أنه كان لا يقوم خلف الإمام فى رمضان .

(٥) عبيد الله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى ، المدنى ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك فى نافع ، وقدمه ابن معين فى القاسم عن عائشة على الزهرى عنها ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٣٧/١ .

(٦) أبو الأسود الدِّيلى ـ بكسر المهملة وسكون التحتانية ـ ويقال : الدُّؤلى ـ بالضم بعدها همزة مفتوحة ـ البصرى ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ويقال : عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو ، ثقة فاضل مخضرم ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٩١/٢ .

(٧) صالح بن بشير بن وادع المرى ـ بضم الميم وتشديد الراء ـ أبو بشر البصرى ، القاضى الزاهد ، ضعيف من السابعة ، روى له أبو داود والترمذى : تقريب : ٣٥٨/١ .

هذا رمضان أَظَلَّنى وقد قرأتُ القرآنَ ، فأين تأمرنى أن أقومَ ، وَحْدِى أم أَنْضَمّ إلى جماعة المسلمين فأقوم معهم ؟. فقال له : إنما أنت عبد مرتاد لنفسك ، فانظر أىّ المَوْطِنَيْنِ كان أَوْجَلَ لقلبكِ وأحسنَ لِتيَقُّظِكَ فعليك به .

١٢١ ـ قال الحسن : من استطاع أن يُصَلِّى مع الإمام ، ثم يصلى إذا رَوَّحَ الإمام ، بما معه من القرآن ، فذلك أفضل ، وإلاَّ فَلْيُصَلِّ وحده إن كان معه قرآن حتى لا ينسى ما معه .

١٢٢ ـ وعن شُعْبة (١) ، عن أشعث بن سُلَيْم (٢) : أدركتُ أهل مسجدنا يصلِّى بهم إمامٌ فى رمضان ، ويصلُّون خلفه ، ويصلى ناسٌ فى نواحى المسجد لأنفسهم فُرَادَى ، ورأيتهم يفعلون ذلك فى عهد ابن الزُّبَيْر فى مسجد المدينة (٣) .

١٢٣ ـ وعن شُعْبة ، عن إسحاق بن سُويد (٤) : كان صف القُرَّاء فى بنى عَدِى فى رمضان ، الإمام يصلى بالناس ، وهم يصلون على حدة .

١٢٤ ـ وكان سعيد بن جُبَيْر يُصلِّى لنفسه فى المسجد والإمام يُصَلِّى بالناس .

١٢٥ ـ وكان ابن أبى مُلَيْكَةَ يصلِّى فى رمضان خلف المَقَام ، والناس بَعْدُ فى سائر المسجد [بين] مُصَلٍّ وطائف بالبيت (٥) .

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم ، أبو بسطام الواسطى ، ثم البصرى ، ثقة حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذَبَّ عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة روى له الجماعة تقريب : ٣٥١/١ .

(٢) أشعث بن أبى الشعثاء المحاربى ، الكوفى ، ثقة من السادسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٧٩/١ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٩٠/٢ .

(٤) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوى البصرى ، صدوق تكلم فيه ، من الثالثة ، روى له البخارى وأبو داود والنسائى : تقريب : ٥٨/١ .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٩٠/٢ .

١٢٦ ـ وكان يحيى بن وَثَّاب (١) يصلِّى بالناس فى رمضان ، وكانوا يُصَلُّونَ لأنفسهم وُحْدَاناً فى ناحية المسجد .

١٢٧ ـ وعن إبراهيم : كان المجتهدون يصلُّون فى جانب المسجد ، والإمام يصلِّى بالناس فى رمضان (٢) .

١٢٨ ـ وكان ابن مُحَيْرِيز (٣) يصلِّى فى رمضان فى مُؤَخِّرة المسجد ، والناس يصلون فى مُقَدَّمه للقيام .

١٢٩ ـ وعن مجاهد : إذا كان مع الرجل عَشْر سُور فَلْيُرَدِّدْهَا ولا يقوم فى رمضان خلف الإمام .

١٣٠ ـ وعن يحيى بن أيوب (٤) : رأيتُ يحيى بن سعيد يُصَلِّى العشاء بالمدينة فى المسجد مع الإمام فى رمضان ، ثم ينصرف ، فسألْتُهُ عن ذلك ، قال : كنت أقوم ، ثم تركت ذلك ، فإن استطعتُ أن أقوم لنفسى أَحَبّ إلىَّ .

١٣١ ـ قال مالك : كان عُمر بن حُسين (٥) من أهل الفَضْلِ والفِقْهِ ، وكان عابداً ، ولقد أخبرنى رجل أنه كان يسمعه فى رمضان يبتدىء القرآن فى كُلِّ يوم ، قيل له : كأنه يَخْتِم ؟. قال : نعم ، وكان فى رمضان إذا صَلَّى العشاء انصرف ، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس ، ولم يكن يقوم معهم غيرها ، فقيل له : يا أبا عبد الله ، فالرجل يختم

---

(١) يحيى بن وثاب ـ بتشديد المثلثة ـ الأسدى مولاهم ، الكوفى المقرىء ، ثقة عابد من الرابعة ، روى له الجماعة إلا أبا داود : تقريب : ٣٥٩/٢ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة : ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ .

(٣) عبد الله بن محيريز ـ بمهملة وراء آخره زاى ، مصغراً ـ ابن جنادة بن وهب الجمحى ـ بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة ـ المكى ، كان يتيماً فى حجر أبى محذورة بمكة ، ثم نزل بيت المقدس ، ثقة عابد ، من الثالثة روى له الجماعة : تقريب : ٤٤٩/١ .

(٤) يحيى بن أيوب الغافقى ـ بمعجمة وفاء وقاف ـ أبو العباس المصرى ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٤٣/٢ .

(٥) عمر بن حسين بن عبد الله الجمحى مولاهم ، أبو قدامة المكى ، ثقة من الرابعة ، روى له مسلم وأبو داود : تقريب : ٥٣/٢ .

القرآن فى كل ليلة ؟ قال : ما أَجْوَد ذلك (١) إن القرآن إمام كل خَيْر أو أمام كل خَيْر .

١٣٢ - وقال قَبيصَة (٢) : صَلّى خَلفِى سُفْيَان (٣) ترويحة فى رمضان ، ثم تَنَحَّى وصلَّى وَحْدَه تَرْوِيحة ، فجعل يقرأ ويرفع صوته حتى كاد يُغَلِّطنى ثم صلى خلفى ترويحة أخرى ، ثم أخذ نَعْلَيْه وقُلَّةً معه ، ثم خرج ولم ينتظر أن يوتر معى .

١٣٣ - وصلَّى أبو إسحاق الفَزَارِيُّ (٤) فى مُؤَخِّرة المسجد فى رمضان إلى سارية ، والإمام يصلِّى بالناس ، وهو يصلِّى وحده .

---

(١) هذا مخالف للهدى النبوى ، فقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجة وغيرهم عن ابن عمر بسند صحيح أن النبى ﷺ قال : « لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث ليالٍ » فكيف تكون قراءة القرآن فى ليلة عملاً جيداً .. وقد روى عن العديد من التابعين والزهاد والعباد أنهم كانوا يختمون القرآن فى ليلة ، بل روى عن بعضهم أنه كان يختم ثلاث ختمات فى الليلة الواحدة ، مثل سليم بن عتر التجيبى [البداية والنهاية : ١١٨/٩] وأبى حنيفة رحمه الله ، وكثير من هذه الأخبار لا تصح ، كما أن قراءة القرآن مرة فى الليلة أو اثنتين أو ثلاثاً تستلزم أن تكون قراءة سريعة ، وهذه منهى عنها ، وقد قيل لمجاهد : رجل يعجل فى القراءة وآخر يترسل ، قال : إن أحب الناس إلى الله أعقلهم عنه ، ونحن نحسن الظن بهؤلاء الأئمة الأعلام وفى طريقتهم فى القراءة ، وننكر أن يكون مثل عثمان بن عفان وتميم الدارى ، وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعى ، وغيرهم ممن ذكروا عنهم أنهم يقرأون القرآن كله فى ليلة (انظر : إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة : ٩٩) ننكر أن تكون قراءتهم هَذْرَمَة ، وهم بالتأكيد أعلم بحديث عائشة رضى الله عنها : ولا أعلم نبى الله ﷺ قرأ القرآن كله فى ليلة [رواه مسلم] والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائى - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفى ، صدوق ربما خالف من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٢٢/٢ .

(٣) هو الثورى ، تقدمت ترجمته فى رقم (١٠٦) .

(٤) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزارى الإمام ، أبو إسحاق ، ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤١/١ .

١٣٤ ـ وقال الشافعى : إنْ صَلَّى رجل لِنَفْسِهِ فى بيته فى رمضان ، فهو أَحَبُّ إلىَّ ، وإن صَلَّى فى جماعة فهو حَسَنٌ .

١٣٥ ـ وقال أبو داود : قلت لأحمد : الإمام يُصَلِّى التَّرَاوِيح بالناس ، وناس فى المسجد يُصَلُّون لأنفسهم ؟. قال : يعجبنى أن يُصَلُّوا مع الإمام (١) .

* * *

(١) انظر : مسائل أحمد لأبى داود : ٦٢ .

باب الإمام يؤم
فى القيام يقرأ فى المصحف

* تَقَدَّم أن عائشة كان يَؤُمّها غلامٌ لها فى المصحف ـ وكان يقال له : ذَكْوَانَ ـ فى رمضان بالليل (١) .

١٣٦ ـ وسُئِل ابن شِهَاب عن الرجل يَؤم الناس فى رمضان فى المصحف ، قال : ما زالوا يفعلون ذلك منذ كان الإسلام ، كان خيارنا يقرءون فى المَصَاحِف .

١٣٧ ـ وعن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه (٢) أنه كان يأمره أن يقوم بأهله فى رمضان ، ويأمره أن يقرأ لهم فى المصحف ويقول : أَسْمِعْنى صوتك .

١٣٨ ـ وعن قَتَادَة ، عن سعيد بن الْمُسَيَّب (٣) فى الذى يقوم فى رمضان : إن كان معه ما يقرأ به فى لَيْلَة وإلاَّ فليقرأ من المُصْحف . فقال الحسن : ليقرأ بما معه ويُرَدّده ولا يقرأ من المصحف كما تفعل اليهود . قال قتادة : وقولُ سعيد أَعْجَبُ إلىَّ .

---

(١) انظر رقم : (٨٦) .

(٢) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولى قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٨٦/١ .

(٣) سعيد بن المسيب بن حَزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى ، أحد العلماء الأثبات ، والفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المدينى : لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٠٥/١ ـ ٣٠٦ .

١٣٩ ـ وعن أيوب (١) عن محمد (٢) أنه كان لا يرى بأساً أن يؤم الرجلُ القومَ في التطوع ، يقرأ في المصحف (٣) .

١٤٠ ـ وقال عطاء في الرجل يؤم في رمضان من المُصحف : لا بأس به .

١٤١ ـ وقال يحيى بن سعيد الأنصاري : لا أرى بالقراءة من المصحف في رمضان بأساً ، يريد القيام .

١٤٢ ـ وقال ابن وَهْب (٤) : سُئل مالك عن أهل قَرْيةٍ : ليس أحد منهم جامعاً للقرآن ، أترى أن يجعلوا مُصْحفاً يَقرأ لهم رجلٌ منهم فيه ؟ . فقال : لا بأس به . فقيل له : فالرجل الذى قد جمع القرآن ، أترى أن يُصَلِّي في المسجد خلف هذا الذى يقوم بهم في المصحف أو يصلِّي في بيته ؟ فقال : لا ، ولكن لِيُصَلِّ في بيته .

١٤٣ ـ وعن أحمد ، في رجل يؤم في رمضان في المصحف ، فرخص فيه ، فقيل له : يؤم في الفريضة ؟. قال : ويكون هذا (٥) ؟!!.

١٤٤ ـ وعنه أيضاً ، وقد سئل عن الرجل يؤم في المصحف في رمضان ؟. قال : ما يعجبنى إلاَّ أن يضطر إلى ذلك . وبه قال إسحاق .

* * *

---

(١) أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني ـ بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون ـ أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء والعباد ، من الخامسة روى له الجماعة : تقريب : ٨٩/١ .

(٢) هو ابن سيرين ، تقدمت ترجمته في رقم (٥٠) .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢٣٤/٢ .

(٤) هو عبد الله ، تقدمت ترجمته في رقم (٢٤) .

(٥) انظر : مسائل أحمد لأبي داود : ٦٣ .

باب من كره أن يؤم فى المصحف

١٤٥ ـ عن الأعمش عن إبراهيم : كانوا يكرهون أن يؤم الرجل فى المصحف ، كراهية أن يَتَشَبَّهُوا بأهل الكتاب (١) .

١٤٦ ـ وعن ليث عن مجاهد ، أنه كَرِهَ أن يَؤُمَّ الرجل فى المصحف (٢) .

١٤٧ ـ ومَرَّ سُليمان بن حَنْظَلَة (٣) بقوم يؤمهم رجل فى مصحف فى رمضان على مِشْجَب (٤) ، فرمى به (٥) .

١٤٨ ـ وعن الشَّعْبى أنه كَرِهَ أن يقرأ الإمام فى المصحف وهو يصلى .

١٤٩ ـ وقال سفيان : يُكْره أن يَؤُم الرجل القوم فى رمضان فى المصحف ، أو فى غير رمضان ، يكره أن يَتَشَبَّه بأهل الكتاب .

١٥٠ ـ وعن أبى حَنيفة (٦) فى الرجل يؤم القوم يقرأ فى المصحف :

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٣٥/٢ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة : ٢٣٥/٢ .

(٣) لم نعثر على ترجمته .

(٤) المشجب : ما يعلق عليه الثياب ونحوها ، ولعله يقصد أنه كان يضع المصحف الذى يقرأ فيه على مشجب .

(٥) رواه ابن أبى شيبة ٢٣٥/٢ بلفظ : عن سليمان بن حنظلة البكرى أنه مر على رجل يؤم قوماً فى المصحف فضربه برجله .

(٦) هو النعمان بن ثابت الكوفى ، أبو حنيفة ، الإمام المشهور ، يقال : أصله من فارس ، ويقال : مولى بنى تميم ، من السادسة ، روى له الترمذى والنسائى : تقريب : ٣٠٣/٢ .

إن صلاته فاسدة . وخالفه صَاحِباه (١) ، فقالا : صلاته تامة ، ويُكره هذا الصنيع ، لأنه من فعل أَهْلِ الكتاب .

قال محمد بن نصر : ولا نعلم أحداً قبل أبى حنيفة أَفْسَدَ صلاته ، إنما كَرِهَ ذلك قومٌ لأنه من فعل أهل الكتاب ، فكرهوا لأهل الإسلام أن يَتَشَبَّهُوا بهم ، فأما إفساد صلاته فليس لذلك وَجْهٌ نعلمه ، لأن قراءة القرآن هى من عمل الصلاة ، ونظره فى المصحف كنظره إلى سائر الأشياء التى ينظر إليها فى صلاته ، ثم لا يفسد صلاته بذلك فى قول أبى حنيفة وغيره .

وشَبَّه ذلك بعضُ من يَحْتجُّ لأبى حنيفة بالرجل يعترض كُتُب حِسَابِهِ أو كُتُباً وردت عليه فيقرؤها فى صلاته ، وإن لم يلفظ بها ، فإن ذلك يفسد صلاته . فيما زعم .

قال محمد بن نصر : وقراءة القرآن بعيدة الشَّبَهِ من قراءة كتب الحساب والكتب الواردة ، لأن قراءة القرآن من عمل الصلاة ، وليست قراءة كتب الحساب من عمل الصلاة فى شىء ، فمن فعل ذلك فهو كرجل عمل فى صلاته عملاً ليس من أعمال الصلاة ، فما كان من ذلك خفيفاً يُشْبه ما روى عن النبى ﷺ أنه فعله فى صلاته ، مما ليس هو من أعمال الصلاة ، أو كان يقارب ذلك ، جازت الصلاة ، وما جاوز ذلك فسدت صلاته .

١٥١ ـ حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن عَلْقمة بن أبى علقمة (٢) ، عن أُمِّهِ (٣) ، عن عائشة قالت : أَهْدَى أبو جَهْم بن

---

(١) هما : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، القاضى ، الإمام المجتهد العلامة ، صاحب أبى حنيفة ، له ترجمة فى سير أعلام النبلاء : ٨/٥٣٥ ـ ٥٣٩ ، والثانى هو أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى ، العلامة فقيه العراق ، له ترجمة فى السير : ٩/١٣٤ ـ ١٣٦ .

(٢) علقمة بن أبى علقمة ، بلال ، المدنى ، مولى عائشة ، وهو علقمة ابن أم علقمة ، واسمها مرجانة ، ثقة علامة من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٣١ .

(٣) هى مرجانة ، والدة علقمة ، تكنى : أم علقمة : علق لها البخارى فى الحيض ، وهى مقبولة ، من الثالثة ، روى لها أبو داود والنسائى والترمذى : تقريب : ٢/٦١٤ .

حُذَيْفَة لرسول الله ﷺ خَمِيصَةً (١) شَامِيّة لها عَلَمٌ ، فَشَهِدَ فيها الصلاة ، فلما انصرف قال : « **رُدُّوا هذه الخَميصة إلى أَبِى جَهْم ، فإنِّى نظرتُ إلى عَلَمِهَا فى الصلاة ، فكاد يَفْتِننِى** » (٢) .

* * *

---

(١) هى ثوب خز أو صوف معلم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً ، وجمعها الخمائص : النهاية : ٨١/٢ .

(٢) حديث صحيح .. وأم علقمة قال الحافظ فيها : « مقبولة » أى عند المتابعة ، وتابعها عروة بن الزبير كما سيأتى .

والحديث رواه مالك فى الموطأ : ٩٧/١ ـ ٩٨ ، ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه : (٢٣٣٨) : ١٠٧/٦ .

ورواه أحمد فى المسند : ٣٧/٦ ، ١٩٩ ، وعبد الرزاق فى المصنف : (١٣٨٩) : ٣٥٧/١ ، والحميدى فى مسنده : (١٧٢) : ٩١/١ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٩٢٨) : ٦٣/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب إذا صلى فى ثوب له أعلام : ١٠٤/١ وفى الأذان ، باب الالتفات فى الصلاة : ١٩١/١ ، وفى اللباس ، باب الأكسية والخمائص : ١٩٠/٧ ، ومسلم فى صحيحه ، باب كراهة الصلاة فى ثوب له أعلام : ٧٧/٢ ، ٧٨ ، وأبو داود ، باب النظر فى الصلاة : (٩٠١ ، ٩٠٢) : ١٨٢/٣ ، ١٨٣ ، والنسائى فى سننه ، باب الرخصة فى الصلاة فى خميصة لها أعلام : ٧٢/٢ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب اللباس ، باب لباس رسول الله ﷺ : (٣٥٥٠) : ١١٧٦/٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (٢٣٣٧) : ١٠٦/٦ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٤٢٣/٢ ، والبغوى فى شرح السنة : (٥٢٣) : ٤٣٢/٢ ، كلهم من طرق عن الزهرى عن عروة عن عائشة بنحوه .

باب التعوذ
عند القراءة فى قيام رمضان

١٥٢ ـ قال ابن شهاب : ما زال القُرَّاء فى رمضان حين يُصَلُّون إذا ختموا أُمّ القرآن ، يستعيذون من الشيطان ، فيرفعون أصواتهم فى كل ركعة : نعوذ بك من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم ، سبحانك رب العالمين ، بسم الله الرحمن الرحيم .

١٥٣ ـ وقال أبو الزِّناد (١) : أدركت القُرَّاء إذا قرءوا فى رمضان يتعوذون بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم يقرءون . وكان إذا قام فى رمضان يتعوذ ، حتى لقى الله ، لا يَدَعُ ذلك .

١٥٤ ـ وكان قُرَّاء عمر بن عبد العزيز لا يدعون التعوذ فى رمضان .

١٥٥ ـ وقال الجُرَيْرِىّ (٢) : كانوا إذا حضر شهر رمضان يقولون : اللهم سلِّمنا لرمضان وسَلِّم رمضان لنا ، وسَلِّم مِنَّا شهر رمضان وتَقَبَّلْهُ مِنَّا . ورأيتُ أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن ولا الضالين ، وذلك فى شهر رمضان يقولون : ربنا إنَّا نعوذ بك ... فذكره .

١٥٦ ـ وقال ابن وهْب : سألتُ مَالِكاً قلتُ : أَيَتَعَوَّذُ القارىء فى

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشى ، أبو عبد الرحمن المدنى ، المعروف بأبى الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤١٣/١ .

(٢) من الرواة اثنان . يعرف كلٌّ منهما بالجريرى . وكلاهما بصرى . وكلاهما ثقة .
الأول : سعيد بن إياس الجريرى ـ بضم الجيم ـ أبو مسعود البصرى ، ثقة من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩١/١ .
الثانى : عباس بن فروخ ـ بضم الفاء وتشديد الراء وآخره معجمة ـ الجريرى ـ بضم الجيم ـ البصرى ، أبو محمد ، ثقة من السادسة روى له الجماعة : تقريب : ٣٩٨/١ .

النافلة ؟. قال : نعم ، فى شهر رمضان يتعوذ فى كُلّ سورة ، يقرأ بها يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . قيل له : يجهر بذلك ؟. قال : نعم . قلت : ويجهر فى قيام رمضان ببسم الله الرحمن الرحيم ؟. فقال لى : نعم .

١٥٧ ـ وعن ابن القاسم : سُئل مالك عن القراءة إذا كَبَّر الإمام ، افْتَتَحَ بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟. قال : لا أعلمه يكون إلا فى رمضان ، فإن قُرَّاءَنَا يفعلون ذلك ، وهو من الأمر القديم .

١٥٨ ـ وكان إسحاق يرى أن يجهر الإمام ببسم الله الرحمن الرحيم فى قيام رمضان فى كل سورة .

١٥٩ ـ ويُحْكى عن ابن المبارك (١) أنه كان يرى ذلك ، وكان يقول : من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فيما بين السور فى قيام رمضان فَقَدَ من القرآن مائة وثلاث عشرة آية ، ولا يكون خَتَمَ القرآن .

* * *

(١) عبد الله ابن المبارك المروزى ، مولى بنى حنظلة ، ثقة ثبت حجة فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، روى له الجماعة : ٤٤٥/١ .

باب ما يبدأ به فى أول ليلة من القـرآن من قيـام رمضـان

١٦٠ ـ قال أبو حازم(١) : كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدءون فى أول ليلة بـ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ [الفتح : ١] .

* * *

(١) هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار ، المدنى ، القاضى ، مولى الأسود ابن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات فى خلافة المنصور ، روى له الجماعة : تقريب ٣١٦/١ .

باب الإنصات
لقراءة الإمام فى التراويح

١٦١ ـ قال ابن جرَيج : قلت لعطاء : أُبَلَغَكَ أنه يُجْزِىء الإمام عَمَّن وراءه فى استعاذة أو تكبير أو تشهد أو شىء إلاَّ القراءة ؟. قال : ما بلغنى أنه يجزىء عمن وراءه فى شىء إلاَّ القراءة . قال عطاء : إذا سمعوا قراءته وعقلوها فتبادروه بالقراءة أو ليقرءوا بعدما يسكت . يعنى بأُمِّ القرآن . قلت : أرأيتَ إذا سمعتُ قراءة القرآن ، ففهمت لفظه وما يقول ، أأَنْطِقُ ؟. قال : لا ، أُنْصِتُ كما قال الله . قلت : فالقيام فى شهر رمضان ، أسمع قراءة القارىء وأعقلها ، أأنصِتُ ؟. قال . نعم . قال : إنما هو شىء ليس بمكتوب ، فأنصت إذا عقلت قراءته . قلت : أفأقرأ مع الإمام فى الظهر القيام كله واجعل القيام كله قراءة ؟. قال : أمَّا أنا فأقرأ معه بِأُمِّ القرآن وسورة قصيرة ، ثم أُسَبِّحُ وَأُهَلِّلُ بعد . قلت : فسمع من وراء الإمام صوته ولم يفقهوا ولم يعقلوا لفظه وقراءته ، ألا يقرءون إن شاءوا ؟. قال : بلى .

* * *

باب التغنى بالقرآن
فى قيـــام رمضـــان

١٦٢ ـ عن نَوْفَل بن إياس الهُذَلِيّ (١) قال : كان الناس يقومون فى رمضان فى المسجد ، فكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن القراءة مالوا إليه ، فقال عمر بن الخطاب : قد اتخذوا القرآن أغانى ، والله لَئِن استطعتُ ، لأُغَيِّرَنَّ هذا . فلم تمر ثلاثٌ حتى جمع الناس على أُبَىٍّ بن كعب ، فقال عمر : إن كانت هذه بدعة ، لنعمت البدعة .

١٦٣ ـ وقال أيوب ، عن بعض المدنِيِّين : قدم رجل من أهل العراق ، يقال له : البيذق ، فنزل المدينة ، فأقاموه يصلِّى بالناس فى رمضان ، فجعلوا يقولون لسالم : لو جئتَ . قال : فما زِلْنَا به حتى جاء لَيْلَةً ، فسمع حتى دخل ـ أو أراد أن يدخل ـ فخرج وهو يقول : غِنَاءٌ ، غِنَاءٌ !!.

١٦٤ ـ وعن الحسن أنه كَرِهَ القراءة بالأصوات .

١٦٥ ـ وسمع إياس بن معاوية (٢) قارئاً يقرأ بالأصوات ، فقال له : إن كُنتَ مُتَغَنِّياً فبالشِّعْرِ .

١٦٦ ـ وقال سعيد بن جُبَيْر لرجلٍ : ما الذى أحدثتم من بعدى ؟. قال : ما أحدثنا بعدك شيئاً !!. قال : بلى ، الأعمى وابن الصَّيْقَل يُغَنِّيَانِكُمْ بالقرآن .

١٦٧ ـ وقرأ رجل عند الأعمش ، فرجع ـ قرأ بهذه الألحان ـ فقال الأعمش : قرأ رجل عند أنس بن مالك نحو هذا فَكَرِهَه .

---

(١) نوفل بن إياس الهذلى المدنى ، مقبول من الثانية : تقريب : ٣٠٩/٢ .

(٢) إياس بن معاوية بن قرة بنَ إياس المزنى ، أبو واثلة ، البصرى ، القاضى المشهور بالذكاء ، ثقة من الخامسة تقريب : ٨٧/١ .

١٦٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبو صالح (١) ، حدثني يحيى ابن أيوب ، عن عبيد الله بن زَحْر (٢) ، عن علي بن [يزيد] الدِّمشْقِيّ (٣) ، عن القاسم أبي عبد الرحمن (٤) ، عن أبي أُمَامَة ، عن عَبْس الغِفَارِيّ (٥) أنه تَمَنَّى الموتَ ، فقال له ابن أخيه : لم تَتَمَنَّى الموتَ ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : « **لا تَتَمَنَّوْا الموتَ ، فإنه يَقْطَعُ العملَ ولا يَرُدُّ الرجلَ فَيَسْتَعْتِب** » . قال : إِنِّي أَخَافُ أن يُدْرِكني سِتٌّ سمعتُ رسول الله ﷺ يَذْكُرهُنَّ : « **الجَوْرُ في الحُكْم ، والتَّهَاون بالدِّمَاء ، وإمارة السُّفَهَاء ، وقَطِيعة الرَّحِم ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ ، والرجل يتخذ القرآن مَزَامِير ، يُغَنِّي القومَ ، والقومُ يُقَدِّمُون الرجلَ ليس بِخَيْرِهِم ، ولا بأفقههم ، فَيُغَنِّيهم بالقرآن** » (٦) .

---

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة : تقريب : ٤٢٣/١ .

(٢) عبيد الله بن زحر ـ بفتح الزاي وسكون المهملة ـ الضمري مولاهم ، الإفريقي ، صدوق يخطيء من السادسة ، روى له الأربعة : تقريب : ٥٣٣/١ .

(٣) علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني ، أبو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ، ضعيف من السادسة ، روى له الترمذي وابن ماجة : تقريب : ٤٦/٢ . وفي الأصل : (علي بن زيد) وهو خطأ .

(٤) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق يرسل كثيراً ، من الثالثة ، روى له الأربعة : تقريب : ١١٨/٢ .

(٥) عبس بن عبس الغفاري ، ويقال : عابس بن عبس ، شامي روى عنه أبو أمامة الباهلي ، وروى عنه أهل الكوفة ، قال البخاري : له صحبة : الاستيعاب : ١٠٠٨/٣ ، الإصابة : ٥٦٧/٣ .

(٦) إسناد ضعيف .

عبيد الله بن زحر مختلف فيه ، وثقة أبو مسهر ، وقال النسائي : لا بأس به ، وضعفه يحيى ابن معين ، وقال ابن المديني : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وشيخه علي بن يزيد متروك ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الإثبات ، وإذا روى عن علي يزيد أتى بالطامات . انظر الميزان : ٦/٣ ـ ٧ . =

١٦٩ ـ وقال مالك : يُكْرَه هذه الأَلْحانُ التى يقرءونها فى القيام فى المسجد .

١٧٠ ـ وقال الشافعى فى قوله ﷺ : « ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقرآن » . قال : يقرؤه حَذْراً وتحزيناً (١) .

* * *

= وعلى بن يزيد الألهانى ضعيف ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، وقال الدارقطنى : متروك : الميزان : ١٦١/٣ .

والقاسم أيضاً فيه ضعف ، وثقة ابن معين والجوزجانى والترمذى ، وقال أحمد : روى عنه على بن يزيد أعاجيب ، وما أراها إلا من قِبَلِ القاسم ، وقال ابن حبان : كان يروى عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات ، ويأتى عن الثقات بالمقلوبات .

وقال ابن حبان فى ترجمة عبيد الله بن زحر : وإذا اجتمع فى إسناد خبر عبيد الله ، وعلى بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لم يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم . أ . هـ .

والحديث رواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (٥٧) : ٣٤/١٨ من طريق عبد الله بن صالح به .

ورواه أحمد فى المسند : ٤٩٤/٣ ، والبزار فى مسنده : (١٦١٠) : ٢٤١/٢ ـ ٢٤٢ ـ كشف الأستار ، والطبرانى فى الكبير : (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) : ٣٤/١٨ ـ ٣٦ من طرق عن ليث بن أبى سليم عن عثمان بن عمير البجلى عن زاذان عن عبس الغفارى بنحوه . وليث وعثمان ضعيفان . ثم رواه الطبرانى : (٦١) من طريق شريك عن عثمان .

(١) قوله : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » .

حديث صحيح .. روى عن عدد من الصحابة :

١ ـ رواية سعد بن أبى وقاص .

رواه الطيالسى فى مسنده : (١٨٨٧) : ٣/٢ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٠٣/٢ ، وعبد الرزاق فى المصنف : (٤١٧١) والحميدى فى مسنده : (٧٦) : ٤١/١ ، والدارمى فى سننه : (١٤٩٠) : ٤١٧/١ ، (٣٤٨٨) : ٥٦٣/٢ ، وعبد بن حميد فى مسنده : (١٥١) : ٨٠ ، وأحمد فى المسند : ١٧٢/١ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، وأبو داود فى سننه ، باب كيف يستحب الترتيل : (١٤٥٦ ، ١٤٥٧) : ٣٤٢/٤ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٧٤٨) : ٩٣/٢ ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ١٢٧/٢ ـ ١٢٨ ، وابن حبان فى صحيحه : (١٢٠) : ٣٢٦/١ ـ ٣٢٧ ، والحاكم فى المستدرك : ٥٦٩/١ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٢٦١٣) : ٥٢٨/٢ ، وفى السنن الكبرى : ٢٣٠/١٠ ، والقضاعى فى مسند الشهاب : (١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١٢٠٢) : ٢٠٦/٢ ـ ٢٠٩ ، والدورقى فى مسند سعد : (١٢٧ ، ١٢٨) : ٢١٠ ، ٢١٤ ، والقزوينى فى أخبار قزوين : ٢٦٨/٢ ، كلهم من طرق عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن أبى نهيك عن سعد بن أبى وقاص به مرفوعاً . =

....

= ٢ ـ رواية أبى هريرة :

رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٤١٦٦ ، ٤١٦٧) : ٤٨١/٢ ، ٤٨٢ ، والحميدى فى مسنده : (٩٤٩) : ٤٢٢/٢ ، والدارمى فى سننه : (١٤٩١) : ٤١٧/١ ، (٣٤٩٠ ، ٣٤٩١) : ٥٦٣/٢ ، وأحمد فى المسند : ٢٧١/٢ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن ، وفى التوحيد باب قول الله تعالى : لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له : ١٧٣/٩ ، ومسلم فى صحيحه ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن : ١٩٢/٢ ، والنسائى فى السنن ، باب تزيين القرآن بالصوت : ١٨٠/٢ ، وفى كتاب فضائل القرآن له : (٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨) : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، وأبو يعلى فى مسنده : (٥٩٥٩) : ٣٦٩/١٠ ـ ٣٧٠ ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ١٢٧/٢ ، ١٢٩ ، وابن حبان فى صحيحه : (٧٥١) : ٢٧/٣ ، والطبرانى فى المعجم الأوسط : (٢٧٠٠) : ٣٢٨/٣ ، والخطيب فى تاريخ بغداد : ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٥٤/٢ ، ٢٢٩/١٠ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٢١٨ : ٤٨٥/٤ ، وابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد : ٢٧٧/١ ، والذهبى فى تذكرة الحفاظ : ٤٨٣/٣ ـ ٤٨٤ كلهم من طرق عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً .. ورواية البغوى والطحاوى بلفظ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » والباقين بلفظ : « ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن » .

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٠٤/٢ ، والدارمى فى سننه : (٣٤٩٧) : ٥٦٤/٢ ـ ٥٦٥ ، وأحمد فى المسند : ٤٥٠/٢ ، ومسلم فى صحيحه : ١٩٢/٢ ، وأبو داود فى سننه ، باب كيف يستحب الترتيل : ٣٤٣/٤ ، والنسائى فى السنن : ١٨٠/٢ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٢٦٠٨) : ٥٢٧/٢ ، وفى الأسماء والصفات : ٤٠١/١ ـ ٤٠٢ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٢١٧) : ٤٨٤/٤ ، والذهبى فى معجم شيوخه الكبير : (٥٨٥) : ٧٩/٢ ، كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة به مرفوعاً بلفظ : « ما أذن الله لشىء كإذنه لنبى يتغنى بالقرآن » .

ورواه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب قول النبى ﷺ : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة : ١٩٣/٩ ، ومسلم : ١٩٢/٢ ، والخطيب فى التاريخ : ١٠٤/٦ ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٥٤/٢ ، ١٢/٣ ، وفى السنن الصغرى : (٩٨٠) : ٣٥١/١ ، (٤٢٩٤) : ١٨٠/٤ من طرق عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

٣ ـ رواية عبد الله بن عباس :

رواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (١١٢٣٩) : ٩٩/١١ ، والحاكم فى المستدرك : ٥٧٠/١ ، والقضاعى فى مسند الشهاب : (١١٩٩ ، ١٢٠٠) : ٢٠٨/٢ ، والذهبى فى تذكرة الحفاظ : ٤٩٢/٢ من طرق عن ابن أبى مليكة وعطاء عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . =

= ٤ ـ رواية عقبة بن عامر :

رواه ابن أبي شيبة : ٣٨٤/٢ ، ١٦٢/٧ ، وأحمد في المسند : ١٤٦/٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، والنسائي في فضائل القرآن : (٥٩ ، ٦٠ ، ٧٤) : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٤ ، وابن حبان في صحيحه : (١١٩) : ٣٢٥/١ ، والفريابي في فضائل القرآن : (١٦٢ ، ١٦٣) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، كلهم من طرق عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة بن عامر مرفوعاً بلفظ : « تعلموا القرآن وتغنوا به ، واقتنوه ، والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العُقُل » .

٥ ـ رواية عائشة :

رواه أبو يعلى في مسنده : (٤٧٥٥) : ١٩٦/٨ ، وابن عدي في الكامل : ٣٧٥/٥ ، والحاكم في المستدرك : ٥٧٠/١ من طريق عسل بن سفيان عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعاً بلفظ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » .

وقول الشافعي هذا رواه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٣٠/١٠ ، وفي الصغرى : (٩٨٥) : ٣٥٢/١ ، والقضاعي في مسند الشهاب : (١٢٠١) : ٢٠٩/٢ ، والحدر : الإسراع في القراءة .

وقد فسره سفيان بن عيينة عقب روايته لحديث سعد ـ عند الحميدي وأبي يعلى والبيهقي في الشعب ـ قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، أي يستغني به . وتعقبه الشافعي ـ كما عند البيهقي في السنن الصغرى : (٩٨٤) : ٣٥٢/١ ـ بقوله : نحن أعلم بهذا ، لو أراد النبي ﷺ الاستغناء به لقال : ليس منا من لم يستغن بالقرآن ، فلما قال : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، علمنا أنه التغني به .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : ٥٢٩/٢ : « ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد به تحسين الصوت بالقرآن ، وذلك بأن يقرأه حدراً وتحزيناً ، واستدلوا على ذلك برواية عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة هذا الحديث بإسناد آخر [وهذه الرواية عند الطحاوي : ١٢٨/٢ ـ ١٢٩ ، والطبراني في الكبير : (٤٥١٤) : ٣٤/٥ ، والبيهقي في الكبرى : ٥٤/٢ ، ٢٣٠/١٠ ، والصغرى : (٩٨٣) : ٣٥١/١] ثم قال : قلت لابن أبي مليكة : يا أبا محمد أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت قال : يحسنه ما استطاع . قالوا : وقوله : « ليس منا » يريد : ليس على سنتنا ، فإن السنة في قراءة القرآن الحدر والتحزين ، فإذا ترك ذلك كان تاركاً لسنّته ، والله أعلم » . أ. هـ .

باب من كره
الصلاة بين التراويح

١٧١ ـ قال بحير بن ريسان(١) : رأيتُ عُبَادة بن الصَّامِت(٢) يَزْجُرُ أُنَاساً يصلون بعد تَرْويح الإمام فى رمضان ، فلما أَبَوا أنْ يُطِيعوه قام إليهم فضربهم (٣) .

١٧٢ ـ وكان عُقبة بن عامر يُوَكِّلُ بالناس فى رمضان رجالاً يمنعونهم من السُّبْحَة (٤) بين الأشْفَاع ، لَئِلاَّ يُدْرِكَ رَجُلاً الصلاةُ وهو فى سُبْحَة لم يفرغ منها .

١٧٣ ـ وقال أبو الدَّرْدَاء (٥) : من خالفنا فى صلاتنا فليس مِنَّا . يعنى الصلاة بين التراويح .

١٧٤ ـ ورأى عِمْران بن سُليم (٦) رجلاً يصلى بن الترويحتين فى رمضان فجذبه وقال : لا تخالف القوم فى صلاتهم .

---

(١) بحير بن ريسان ، يروى عن عبادة بن الصامت ، ذكره ابن حبان فى الثقات : ٨١/٤ ، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير : ١٣٧/٢/١ ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، أبو الوليد المدنى ، أحد النقباء ، بدرى مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٩٥/١ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٩٠/٢ ، والبخارى فى التاريخ الكبير : ١٣٧/٢/١ .

(٤) السُّبْحةُ ـ بضم أوله وسكون ثانيه ـ النافلة من الصلوات .

(٥) عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى ، أبو الدرداء ، مختلف فى اسم أبيه ، وإنما هو مشهور بكنيته ، وقيل : اسمه عامر وعويمر لقب ، صحابى جليل ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات فى آخر خلافة عثمان ، روى له الجماعة : تقريب : ٩١/٢ .

(٦) لعله عمران بن سليم الكلاعى ، قاضى حمص يروى عن أبى هريرة روى عنه معاوية بن صالح وحريز بن عثمان وأهل حمص . الثقات لابن حبان : ٢١٩/٥ .

١٧٥ ـ وقيل لأحمد : لا يصلى الإمام بين التراويح ، ولا الناس ؟. قال : لا يصلى ولا الناس . وسئل عن قوِم صلوا فى رمضان خمس ترويحات ، لم يتروحوا بينها ؟. قال : لا بأس (١) .

١٧٦ ـ وكَرِهَ إسحاق الصلاة بين التراويح .

* * *

---

(١) انظر : مسائل الإمام أحمد لأبى داود : ٦٣ .

باب من رخص في الصلاة بين التراويح

١٧٧ ـ سُئل الزُّهْرِيّ عن الصلاة فى قيام رمضان بين الأشْفَاع فقال : إن قَويتَ على ذلك فافعله .

١٧٨ ـ وكان عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر (١) وأبو عمرو (٢) وسعيد ابن عبد العزيز ، والليث بن سعد وابن جابر(٣) وبكر بن مُضَر(٤) وأبو بكر بن حَزْم(٥) ، ويحيى بن سعيد ، وابن عبيدة(٦) وقيس بن رافع(٧) والأوزاعى وابن المبارك وأبو معاوية (٨) ، وسُعَيْر بن الخِمْس (٩) يُصَلُّون بين الأشْفَاع .

---

(١) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى ، أبو الحارث المدنى ثقة عابد من الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٨٨/١ .

(٢) لعله يقصد : عامر بن شراحيل الشعبى ، أبو عمرو مرت ترجمته فى رقم : (٨٨) .

(٣) لعله عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ، أبو عتبة الشامى الدارانى ، ثقة من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٠٢/١ .

(٤) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصرى ، أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت من الثامنة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة : تقريب : ١٠٧/١ .

(٥) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى النجارى ـ بالنون والجيم ـ المدنى القاضى ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل إنه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٩٩/٢ .

(٦) لعله عبد الله بن عبيدة بن نشيط ـ بفتح النون وكسر المعجمة ـ الربذى ـ بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة ـ ثقة ، من الرابعة ، قتلته الخوارج بقديد ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٣١/١ .

(٧) قيس بن رافع القيسى الأشجعى المصرى ، مقبول ، من الثالثة ، وهم من ذكره فى الصحابة : تقريب : ١٢٨/٢ .

(٨) محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ أبو معاوية الضرير الكوفى ، عمى وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٥٧/٢ .

(٩) سعير ـ آخره راء ، مصغراً ـ ابن الخمس ـ بكسر المعجمة ، وسكون الميم ثم مهملة ـ التيمى ، أبو مالك أو أبو الأحوص ، صدوق له عند مسلم حديث واحد فى الوسوسة ، من السابعة ، روى له مسلم والترمذى والنسائى : تقريب : ٣١٠/١ .

١٧٩ ـ وقال مالك : لا بأس به .

١٨٠ ـ وعن قتادة : أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم الرجل بين الترويحتين فيصلى ، ولا يركع حتى يقوم الإمام فيدخل معه فى صلاته .

١٨١ ـ ولم ير الحسن بأساً أن يقوم بين الترويحتين يصلى ، ويدخل مع الإمام فى صلاته ولا يركع .

١٨٢ ـ وعن إبراهيم أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم بين الترويحتين ، يصلى ويدخل مع الإمام ولا يركع .

١٨٣ ـ وقال صفوان : رأيت أشياخنا منهم من يصلى بين الترويحتين ، ومنهم من لا يصلى ، وكل ذلك حسن .

١٨٤ ـ وكان عبد الرحمن بن الأسْود (١) يصلى بين كل ترويحتين لنفسه كذا وكذا ركعة .

١٨٥ ـ وعن عَبْدَةَ بن أبى لُبَابَة (٢) فى التطوع بين الترويحتين فى قيام رمضان : لا بأس بذلك . قال : ونحن نتطوع فيما بين المكتوبة إلى المكتوبة ، فهذا أحرى أن يركع فيما بينهما ، وإنما هو تطوع .

* * *

---

(١) عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، ثقة من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٧٣/١ .

(٢) عبدة بن أبى لبابة الأسدى مولاهم ، ويقال : مولى قريش ، أبو القاسم البزاز ، نزيل دمشق ، ثقة من الرابعة روى له الجماعة إلا أبا داود : تقريب : ٥٣٠/١ .

باب إمامة الغلام الذى لم يحتلم فى قيام رمضان وغيره

١٨٦ ـ حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خَيْثَمَةَ (١) ، عن عاصم (٢) ، عن عمرو بن سَلِمة (٣) قال : جاء نَفَرٌ من الحىِّ إلى رسولِ الله ﷺ فسمعوه يقول : « يَؤُمُّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآناً » . قال : فَقَدَّمُونى بين أيديهم وأنا غُلاَمٌ ، فَكُنْتُ أَؤُمهم . قال عاصم : فلم يَزَل إِمَامَ قَوْمِهِ فى الصلاة وعلى جنائزهم (٤) .

١٨٧ ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا سليمان بن حرب (٥) ، حدثنا حماد بن زيد (٦) ، عن أيوب ، حدثنى أبو قِلاَبة (٧) ، عن عمرو بن

---

(١) هو زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث ، من العاشرة ، روى له الجماعة إلا أبا داود : تقريب : ٢٦٤/١ .

(٢) هو ابن سليمان الأحول ، مرت ترجمته فى رقم : (٦٧) .

(٣) عمرو بن سلمة ـ بكسر اللام ـ بن قيس الجرمى ، أبو بريد ـ بالموحدة والراء ـ ويقال بالتحتانية والزاى ـ نزل البصرة ، صحابى صغير ، روى له البخارى وأبو داود والنسائى : تقريب : ٧١/٢ .

(٤) إسناد صحيح .. رواه ابن أبى شيبة : ٣٧٨/١ ، وأبو داود فى سننه : (٥٨٢) : ٢٩٥/٢ ، والنسائى فى سننه ، باب الصلاة فى الإزار : ٧١/٢ من طريق يزيد بن هارون عن عاصم عن عمرو بن سلمة به وانظر الحديث الآتى بعده .

(٥) سليمان بن حرب الأزدى الواشحى ـ بمعجمة ثم مهملة ـ البصرى القاضى بمكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٢٢/١ .

(٦) حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى ، أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٩٧/١ .

(٧) عبد الله بن زيد بن عمرو ـ أو عامر ـ الجرمى ، أبو قلابة البصرى ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، قال العجلى : فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء ، روى له الجماعة : تقريب : ٤١٧/١

سَلِمة قال : كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرًّا من الناس (١) ، فكان يَمُرُّ بنا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ : مَا هَذَا الأمر وما للناس ؟. فيقولون : نبيٌّ يَزْعم أنّ الله أرسله ، وأن الله أَوْحَى إليه كَذَا وكَذَا . فجعلت أَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ ، فكأنما يُغْرَى فى صَدْرِي بِغِرَاءٍ (٢) ، وكان العرب تَلَوَّمُ بإسلامها الفَتْحَ (٣) ، ويقولون : أَبْصِرُوه وقَوْمَهُ ، فإن ظَهَرَ عليهم فهو نَبِيٌّ وهو صادق ، فلما جاءتهم وَقْعَةُ الفتح بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بإسلامهم ، فانطلق أبي بإسلام أهل حِوَائنا (٤) ، فَقَدِمَ على رسول الله ﷺ ، فأقام عنده ، فلما أقبل من عند رسول الله ﷺ تَلَقَّيْنَاهُ ، فلما رآنا قال : جئتكم والله من عند رسول الله ﷺ حَقًّا ، وإنه يَأْمُرُكُمْ بكذا ، وينهاكم عن كذا ، وقال : « **صَلُّوا صلاة كذا فى حين كذا ، وصلاة كذا فى حين كذا ، فإذا حضرتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لكم أحدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرآناً** » . فنظروا فى أهل حوائنا ذاك فما وجدوا أحداً أكثر مِنِّي قرآناً لما كُنْتُ أَتَلَقَّي من الرُّكْبَانِ ،فَقَدَّمُونى بين أيديهم وأنا ابن سَبْع سِنِين أو سِتّ سنين ، وكانت عَلَيَّ بُرْدَةٌ إذا سجدت تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فقالت امرأة من الحيّ : أَلاَتُغَطُّونَ عَنَّا إِسْتَ (٥) قَارِئِكُمْ هذا ؟!! فَكَسَوْنِى قميصاً من معقد البحرين بستة دراهم أو سَبْعة ، فما فَرِحْتُ بشيءٍ فَرَحِي بذلك القميص (٦) .

---

(١) أي : كنا بمنطقة بها ماء يمر عليها الناس فى سفرهم .

(٢) قال ابن الأثير : يغرى فى صدرى : أى يلصق به ، يقال : غرى هذا الحديث فى صدرى ـ بالكسر ـ يغرى بالفتح ، كأنه ألصق بالغراء . النهاية : ٣٦٤/٣ .

(٣) قال ابن الأثير : وكانت العرب تلوم بإسلامها الفتح : أى تنتظر ، أراد تتلوم ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، وهو كثير فى كلامهم . النهاية : ٢٧٨/٤ .

(٤) الحِوَاءُ : بيوت مجتمعة على ماء ، والجمع : أحوية . النهاية : ٤٦٥/١ .

(٥) الإست : العَجُز ، المعجم الوسيط : ٤١٨/١ .

(٦) حديث صحيح .

رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب المغازى : ١٩١/٥ ـ ١٩٢ ، وأبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب من أحق بالإمامة : (٥٨١) : ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤ ، والنسائى فى سننه ، باب اجتزاء المرء بأذان غيره فى الحضر : ٩/٢ ـ ١٠ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٩١/٣ ، كلهم من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب به .

ورواه أحمد فى المسند : ٣٠/٥ من طريق إسماعيل ، وابن أبى شيبة : ٣٧٨/١ ـ ٣٧٩ =

١٨٨ ـ حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الأَشْعَثِ بن قيس (١) أنه كان أميراً ، فَقَدَّم غُلاماً صغيراً ، فَأَمَّ الناس ، فَعَابُوا عليه ، فقال : إنِّى إنما قَدَّمْتُ القرآن (٢) .

١٨٩ ـ وعن عائشة : كُنَّا نأخذ الصبيان من الكُتَّاب ، ونقدمهم يصلُّون لنا شهر رمضان ، فنعمل لهم القَلِيَّة والخُشْكَار (٣) .

= من طريق ابن عُلَيَّة ، وابن خزيمة فى صحيحه : (١٥١٢) : ٣/٦ ـ ٧ من طريق ابن علية وإسماعيل ، وعبد الرزاق فى المصنف : (٣٨٤٩) : ٣٩٩/٢ من طريق معمر ، كلهم عن أيوب عن عمرو بن سلمة مباشرة .

ورواه الطيالسى فى مسنده : (٦٢٣) : ١٣١/١ ، والبزار : (٤٦٨) : ٢٣٠/١ ، والبيهقى وأبو داود وابن أبى شيبة من طرق عن مسعر بن حبيب الجرمى عن عمرو بن سلمة به .

قال الخطابى فى شرح السنن : ١٦٩/١ : « وقد اختلف الناس فى إمامة الصبى غير البالغ إذا عقل الصلاة فممن أجاز ذلك الحسن وإسحاق بن راهويه ، وقال الشافعى : يؤم الصبى غير المحتلم إذا عقل الصلاة إلا فى الجمعة ، وكره الصلاة خلف الغلام قبل أن يحتلم عطاء والشعبى ومالك والثورى والأوزاعى ، وإليه ذهب أصحاب الرأى ، وكان أحمد بن حنبل يضعف أمر عمرو بن سلمة ، وقال مره : دعه ليس بشىء بين » . أ . هـ وقال ابن التركمانى فى الجوهر النقى : ٩١/١ : « والظاهر أن إمامته لم تبلغ النبى ﷺ والدليل عليه أنه كان إذا سجد خرجت إستة وهذا غير جائز ، ولهذا قال الخطابى : كان أحمد يضعف أمر عمرو بن سلمة » أ . هـ .

وتعقبه الحافظ فى الفتح : ٢٣/٨ بقوله : « ولم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبى ﷺ على ذلك لأنها شهادة نفى ، ولأن زمن الوحى لا يقع التقرير فيه على مالا يجوز ، كما استدل أبو سعيد وجابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبى ﷺ ، ولو كان منهياً عنه لنهى عنه فى القرآن » . أ . هـ .

(١) أشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى ، أبو محمد الصحابى ، نزل الكوفة ، روى له الجماعة : تقريب : ٨٠/١ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٨٤/١ .

(٣) القلية : ما يقلى من الطعام ونحوه ، ومرقة تتخذ من اللحوم والأكباد ، والخشكار : الخبز الأسمر غير النقى ، وهى كلمة فارسية الأصل . انظر : المعجم الوسيط : ٢٣٥/١ ، ٧٦٣/٢ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة : ٥٥ .

١٩٠ ـ وعن الحسن : لا بأس بإِمَامَةِ الغُلام الذى لم يَحْتَلِم فى رمضان إذا أَحْسَنَ الصلاة (١) .

١٩١ ـ وعن ابن شهاب : لم يزل يَبْلُغُنَا أنَّ الغِلْمَان يصلُّون بالناس إذا عَقَلُوا الصلاة وقرءوا القرآن فى رمضان وغيره ، وإن لم يحتلموا .

١٩٢ ـ وقال الليث : لا نرى ذلك .

١٩٣ ـ وقال يحيى بن سعيد : لا يَؤُمُّ الغلام إذا لم يحتلم فى المكتوبة ، ولا بأس أن يؤم فى رمضان إذا اضْطُرُّوا إليه ، يؤم من لا يقرأ شيئاً .

١٩٤ ـ وعن ابن عباس : لا يؤم الغلام حتى يَحْتَلِم (٢) . وعن عطاء مثله (٣) ، وقال ابن جُرَيْج : قلت لعطاء : فإن كان أفقههم غُلاماً لم يحتلم ؟. قال : ما أُحِبُّ أن يؤمهم مَنْ لم يَحْتَلِم . قلتُ : فالغلام الذى لم يحتلم يؤتى فى أهله ورَبْعِهِ (٤) ومنزله ، أَيَؤُمُّهُمْ ؟. قال : لا ، وليس بواجب أن لا يؤمهم إلا سَيِّد الرَّبْع ، ولكن يقال : هو حَقه ، فإن شاء أَمَّهُمْ بحقّه ، وإن شاء أعطى حَقّه غيره منهم فَأَمَّهُمْ .

١٩٥ ـ وعن مجاهد : لا يؤمّ الصبىُّ حتى يَحْتَلِمَ (٥) .

١٩٦ ـ وعن إبراهيم : لا يؤم الصبى فى المكتوبة حتى يحتلم (٦) .

١٩٧ ـ وقال سفيان : يُكْرَه أن يؤم الغلام القومَ حتى يحتلم .

١٩٨ ـ وقال مالك : لا يؤم الصبى فى رمضان ولا غيره .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة : ٣٨٤/١ .
(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٣٨٤٧) : ٣٩٨/٢ .
(٣) رواه عبد الرزاق : (٣٨٤٥) : ٣٩٨/٢ .
(٤) الربع : الدار والمنزل . المعجم الوسيط : ٣٢٤/١ .
(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٨٤/١ .
(٦) رواه ابن أبى شيبة : ٣٨٤/١ ، وعبد الرزاق : (٣٨٤٦) : ٣٩٨/٢ .

١٩٩ ـ وقال الشافعى : إذا أَمَّ الغلام ـ الذى يعقل الصلاة ويقرأ ـ الرجالَ البالغين ، فأقام الصلاة أجزأتهم إمامته ، والاختيار أن لا يؤم إلا بالغ ، وأن يكون الإمام البالغ عالماً بما يعرض له فى الصلاة .

٢٠٠ ـ وعن أبى داود ، عن أحمد : لا يؤم الغلام حتى يَحْتَلم . قلت : حديث عمرو بن سلمة ؟. قال : لعله كان فى بدء الإسلام .

٢٠١ ـ وعن إسحاق : أمَّا إمامة الغلام بعد أن يَعْقِلَ الإمَامَة ويَفْقَه الصلاة فجائزة ، وإن لم يَحْتَلِم ، وفيما قال النبى ﷺ : « **يَؤُمُّ القَوْمَ أقرؤهم وإن كان أَصْغَرَهُمْ** » دلالة على ذلك .

٢٠٢ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا عيسى بن يُونس (١) ، عن ثَور بن يزيد (٢) ، عن مُهَاصر بن حبيب (٣) قال : جلستُ إلى أبى سلمة وسعيد ابن جُبَيْر ، فقال سعيد لأبى سلمة : حَدِّث . فقال أبو سلمة : قال رسول الله ﷺ : « **إذَا خَرَجَ ثلاثةٌ فى سَفَرٍ فَلْيَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهم ، وإن كان أصغرَهم** » (٤) .

---

(١) عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ أخو إسرائيل ، كوفى نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، من الثانية ، روى له الجماعة : تقريب : ١٠٣/٢ .

(٢) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، روى له البخارى والأربعة : تقريب : ١٢١/١ .

(٣) مهاصر بن حبيب الزبيدى ، من أهل الشام ، يروى عن جماعة من الصحابة ، روى عنه أهل الشام ، له ترجمة فى ثقات ابن حبان : ٤٥٤/٥ ، وقال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل : ٤٣٩/٨ ـ ٤٤٠ : روى عن أبى ثعلبة الخشنى وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، روى عنه معاوية بن صالح وثور بن يزيد والأحوص بن حكيم ، سمعت أبى يقول ذلك . أنبأنا عبد الرحمن قال : سئل أبى عنه فقال : لا بأس به . أ . هـ .

وقد وقع فى الأصل : « مهاجر بن حبيب » ، وكذا وقع عند ابن أبى شيبة كما سيأتى ، وهو تصحيف ، وثبت على الصواب فى كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمى ، إلا أنه وقع فى الإسناد تصحيف آخر فى اسم الراوى عنه فجاء فيه « ثور بن زيد » بدلاً من « ثور بن يزيد » .

(٤) حديث حسن .. وهو وإن كان مرسلاً فقد ورد مرفوعاً من طرق أخرى .. إلا الزيادة الأخيرة فيه .. كما سيأتى .

٢٠٣ ـ قال إسحاق : ولا ينبغي لأحدٍ أن يُقَدِّم أحداً يؤم الناس قبل الاحتلام إذا وُجِدَ من يقرأ بهم كقراءة الصَّبِيِّ ، ألا ترى إلى ما كتب عمر ابن عبد العزيز إلى عامله يُوَبِّخُهُ حين قَدَّم ابنه يَؤُمُّ المسلمين (١) ، فقال :

= رواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٧٩/١ من طريق وكيع عن ثور بن يزيد به مرسلاً ، ووقع فيه « مهاجر بن حبيب » بدلاً من « مهاصر بن حبيب » كما سبق أن ذكرنا .

ورواه البزار في مسنده : (٤٦٦) : ٢٢٩/١ ـ كشف الأستار من طريق محمد بن الزبرقان عن ثور بن يزيد [في الأصل : زيد] عن مهاصر بن حبيب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سافرتم فليؤمكم وإن كان أصغركم ، وإذا أمكم فهو أميركم » . وقال الهيثمي في المجمع : ٦٤/٢ : رواه البزار وإسناده حسن . أ . هـ . وهو كما قال ، إلا أن محمد بن الزبرقان صدوق له أوهام [كما في التقريب : ١٦١/٢] فلعله وهم في وصله ، فقد خالف فيه وكيعاً وعيسى بن يونس ، وهما أوثق منه ، ولكن للحديث طرقاً أخرى مرفوعة تعضده .

فرواه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم : (٢٥٩٢) : ٢٦٧/٧ ، والبيهقي في السنن : ٢٥٧/٥ من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : « إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » قال نافع لأبي سلمة : فأنت أميرنا ، وسنده حسن .

وله شاهد عن أبي سعيد الخدري ، رواه الطيالسي في مسنده : (٦٢٤) : ١٣١/١ ، والدارمي : (١٢٥٤) : ٣١٨/١ ، وأحمد في مسنده : ٢٤/٣ ـ ٢٨ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب من أحق بالإمامة : ١٣٣/٢ ، والنسائي ، كتاب الإمامة ، باب اجتماع القوم في موضع هم فيه سواء : ٧٧/٢ ، والبغوي في شرح السنة : (٨٣٦) : ٣٩٩/٣ ، كلهم من طرق عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « إذا كان ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم » .

ورواه أبو داود : (٢٥٩١) : ٢٦٧/٧ ، وأبو يعلى في مسنده : (١٠٥٤ ، ١٣٥٩) : ٣١٩/٢ ، ٥١١ ـ ٥١٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٥٧/٥ ، كلهم من طرق عن محمد ابن عجلان عن نافع عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » ولفظ أبي يعلى : « فليؤمهم أحدهم » .

وعلى هذا فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق والشواهد ، إلا الزيادة الأخيرة فيه : « وإن كان أصغرهم » فلم نجد لها شاهداً ، وتظل مرسلة ولعلها مدرجة من كلام أحد الرواة ، والله أعلم .

(١) انظر النص الآتي برقم : (٢١١) .

قدمت غلاماً لم تَحْتَنِكْهُ السِّنّ ، ولم تدخله تلك النيــة إماماً للمسلمين فى صلاتهم .

قال إسحاق : فهذا معنى كَرَاهَة إِمَامَة الغلام ، فإن أَمَّ بعد السَّبْع وفى القوم أقرأ منه فقد أساءُوا حين قدَّموه ، وصلاتهم جائزة ، ألا ترى إلى الأشعث بن قيس حين عاتبوه فى تقديمه الصبى إماماً ، فقال : إِنِّى إنما قَدَّمْتُ القرآن (١) . قال : وقد كان الصبيان يشهدون الجماعات مع الأئمة فى المساجد .

٢٠٤ ـ وقال أبو مالك الأشْعَرِىّ (٢) لقومه : ألا أصلى بكم صلاة رسول الله ﷺ ؟. فصفَّ الرجالَ ، ثم الولدان ، ثم صَفَّ النِّسَاءَ خلف الوِلْدَان (٣) .

٢٠٥ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا عيسى بن يُونس ، عن الأَحْوَص بن حَكِيم (٤) ، عن راشد بن سعد (٥) ، أن رسول الله ﷺ نهى أن يقام الصبيان فى الصَّفِّ الأول (٦) .

---

(١) انظر رقم : (١٨٨) .

(٢) أبو مالك الأشعرى ، قيل : اسمه عبيد ، قيل : عبد الله ، وقيل : عمرو ، وقيل : كعب بن كعب ، وقيل : عامر بن الحارث ، صحابى ، مات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة : تقريب : ٤٦٨/٢ .

(٣) حديث فيه ضعف .. رواه أحمد فى مسنده : ٣٤١/٥ ، ٣٤٢ ، وأبو داود فى سننه ، باب مقام الصبيان من الصف : (٦٦٣) : ٣٧٣/٢ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٩٧/٣ ، من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبى مالك الأشعرى به . ورواه البيهقى من طريق شهر بن حوشب عن أبى مالك مباشرة وقال : هذا الإسناد ضعيف ، والأول أقوى والله أعلم . أ . هـ .

وقوله : والأول أقوى ، أى أقوى من هذا الإسناد ، ولا يعنى أنه صحيح ، فكلاهما مداره على شهر بن حوشب وقد ضعف من جهة حفظه ، ولم يتابع عليه .

(٤) الأحوص بن حكيم بن عمير العنسى ـ بالنون ـ أو الهمدانى ، الحمصى ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً ، روى له ابن ماجة : تقريب : ٤٩/١ .

(٥) راشد بن سعد المقرائى ـ بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب ـ الحمصى ، ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، روى له الأربعة : تقريب : ٢٤٠/١ .

(٦) حديث مرسل ، وسنده ضعيف لضعف الأحوص بن حكيم .

٢٠٦ – وعن حذيفة : كان يُفَرِّق بين الصِّبْيان فى الصَّفِّ (١) .

٢٠٧ – وعن مِسْعَر (٢) ، عن ابن صهيب (٣) : كان أشياخنا : زِرّ ابن حُبَيْش (٤) ، وغيره إذا رأونى فى الصَّفِّ أخرجونى وأنا صَبِىّ (٥) .

٢٠٨ – قال إسحاق : فإذا كان صَبِيًّا لم يبلغ سَبْع سنين فَمُنِعَ دخول المسجد لم يكن بذلك بَأس (٦) ، وأمَّا الصفّ الأول فَيُمْنَعُونَ ، ولا يجوز إخراج صَبِىّ بلغ سَبْعاً من المسجد ، وقد أمره رسول الله ﷺ أن يُصَلِّى (٧) . وأما مُجَانبة الصِّبْيَان المساجد إذا كانوا فى غير صلاة ، فَسُنَّة مَسْنُونة ، بلغوا سبعاً أو أقل أو أكثر ، لما يخشى من لَغَطِهِم ولَعِبِهم ، فأما إذا

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٥١/١ .

(٢) مسعر – بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة – ابن كِدَام بن ظهير الهلالى ، أبو سلمة الكوفى ، ثقة ثبت فاضل من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٤٣/٢ .

(٣) هو يزيد بن صهيب الكوفى ، أبو عثمان المعروف بالفقير ، قيل له ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره ، ثقة من الرابعة : تقريب : ٣٦٦/٢ .

(٤) زر – بكسر أوله وتشديد الراء – ابن حبيش – بمهملة وموحدة ومعجمة مصغراً – ابن حباشة – بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة – الأسدى الكوفى ، أبو مريم ، ثقة جليل مخضرم ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥٩/١ .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٥١/١ .

(٦) ذلك محمول على الخوف من تنجيسهم المسجد ، فإذا أمن من ذلك ، وكانوا بصحبة وليهم فلا يمنعون ، وإن صدر منهم بعض الضوضاء فلا بأس بذلك ، وقد روى النسائى وغيره أن النبى ﷺ كان يصلى وهو حامل أمامة بنت أبى العاص ، وروى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إنى لأدخل فى الصلاة أريد إطالتها ، فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى ، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه » وهذا يدل على أن اصطحاب الأطفال الصغار كان مسموحاً به ، وعندما بكى الصبى الصغير أثناء صلاة الجماعة لم ينبه النبى ﷺ – بعد أن انتهى من صلاته – لم ينبه على النساء ألا يحضرن أطفالهن معهن – كما يفعل بعض الأئمة اليوم – بل قال ذلك مبرراً لهم تجوزه فى الصلاة ﷺ .

وأما حديث : « جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم ... » فهو ضعيف . انظر ضعيف الجامع الصغير : ٨٠/٢ وإعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشى : ٣١٣ .

(٧) رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

جاءُوا بحضور الصلاة فلا يمنعون ، وقد قال عبد الله : حافظوا على أبنائكم [فى] الصلاة ، وعَوِّدوهُم الخير ، فإن الخير بالعادة (١) . ففى هذا دلالة أن يُؤْمَرُوا بالصلاة صِغاراً ليعتادوا فلا يضيعوها كِبَاراً ، فإذا اعتادوا قبل وجوب الفرض عليهم فذلك أَحْرَى أن يلزموها عند وقت الفرض عليهم ، فأما الفرض عليهم ، فإذا كان الاحتلام أو بلوغ خمس عشرة سنة ، أو الإنْبات ، فإذا بلغوا ما وصفنا وجبت عليهم الفرائض من الصلاة والصيام والزكاة ، وأقيم عليهم الحدود .

٢٠٩ ـ وقال سعيد بن المسيَّب فى الصبى إذا أحصى الصلاة ، وصام رمضان فلا بأس بالصلاة خلفه ، وأكل ذَبِيحته .

قال محمد بن نصر : والذى أقول به فى هذا الباب أن الأغلب من أمر الصبيان أنهم لا يتعاهدون طهارة أبدانهم وثيابهم ، والطهارة للصلاة على ما تجب ، ولا يعرفون سُنَنَ الصلاة ، ولا النِّيَّة ، ولا الإخلاص لها ، ولا الخشوع فيها ، والإمام يدعو لمن خلفه ويستغفر لهم ، يقال : هو شَفِيع القوم ، وعليه تنزل الرحمة أولا ، فينبغى أن يُخْتَار للإمامة أَفْضَلُ القوم وأقرؤهم وأعلمهم بسنة الصلاة ، والحوادث التى تحدث فيها .

٢١٠ ـ وعن الحسن : كانوا يختارون الأئمة والمؤذنين .

قال : فأكره أن يُتَّخَذَ الصبىُّ إماماً للمعانى التى ذكرتُ أنها يُتَخَوَّفُ منها .

٢١١ ـ وبعث عمر بن عبد العزيز بَنِينَ له إلى الطائف ليقرءوا القرآن ، فتعلم عبد العزيز ـ وكان أكبرهم ـ فلما حضر رمضان قَدَّموه فيمن يؤمهم ، ثم كُتِبَ إلى عمر يُبَشَّر بذلك ، فكتب إلى صاحبه يَلُومه

---

(١) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٤٧٤١) : ٤٩/٣ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٨٣/١ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٩١٥٥ ، ٩١٥٦) : ٢٣٦/٩ من طرق عن عبد الله ابن مسعود ، وما بين المعقوفين سقط من الأصل واستدركناه من المعجم الكبير للطبرانى .

ويقول : قَدَّمْتَ من لم تَحْتَنِكْهُ[1] السن ولم تدخله تلك النية إماماً للمسلمين فى صلاتهم [2] .

قال : فإن كان صبى قد قارب الإدْرَاك ، وعُرِف بتعاهد الصلاة ، والتطهر لها ، ولم يكن فى القوم مثله فى القراءة ، فأمهم فى شهر رمضان ، فذلك جائز ، وصلاة مَنْ خلفه جائزة ، لأنه متطوع وهم متطوعون ، لا اختلاف فى ذلك نعلمه . وإن أَمَّهُمْ فى صلاة مكتوبة فقد اخْتُلف فى صلاة من خلفه . ففى مذهب أصحاب الرأى : صلاتهم فاسدة ، لأن إمامهم متطوع ، وهم يؤدون الفرض ، وغير جائز فى قولهم أن يصلى الفرض خلف متطوع .

٢١٢ ـ وقال أبو عمرو : لا يؤم الغلام فى صلاة المكتوبة حتى يحتلم إلا أن يكون قوم ليس معهم من القرآن شىء ، فإنه يؤمهم الغلام المُرَاهِق .

٢١٣ ـ وقال الأَوْزَاعِىّ : إمَامَةُ الغلام الذى لم يحتلم جَفَاء وَحَدَثٌ فى الإسلام ، فإن قدمه فصلى بهم مضت صلاتهم .

قال : وصلاتهم فى قول الشافعى وأصحابه وعامة أصحاب الحديث جائزة ، لأنهم يجيزون أداء الفرض خلف الإمام المتطوع اتباعاً لحديث معاذ ابن جبل أنه كان يُصَلِّى مع النبى ﷺ العشاء الآخرة ، ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم فيها [3] ، واحتجوا أيضاً بأخبار سوى هذا .

* * *

---

(١) يقال : احتنك الرجل : صار حكيماً مهذباً ، والحُنكة : التجربة والبصر بالأمور .

(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٣٨٤٨) : ٣٩٨/٢ بنحوه .

(٣) حديث معاذ هذا ذكرناه فى التعليق على النص رقم (٧٧) .

باب التعقيب .. وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه

٢١٤ ـ عن سعيد ، عن الحسن وقَتَادة أنهما كان يكرهان التعقيب فى رمضان . قال سعيد : وهو رجوع الناس إلى المسجد بعدما ينصرفون (١) .

٢١٥ ـ وعن قَتَادة ، عن أنس أنه كان لا يرى بأساً بالتعقيب فى رمضان . وقال : إنما يرجعون إلى خَيْرٍ يرجونه أو يَفِرُّونَ من شَرٍّ يخافونه (٢) .

٢١٦ ـ وعن الحسن أنه كَرِه أن يعودوا إلى المسجد فى رمضان من السَّحَرِ (٣) .

٢١٧ ـ وعن سعيد بن جُبَير أنه كَرِهَ التعقيب فى رمضان .

٢١٨ ـ وسُئِل أحمد عن التعقيب فى رمضان فقال : عن أنس فيه اختلاف . وسئل عن قوم يَعْتَقِبُونَ فى رمضان فيقول المؤذن فى الوقت الذى يعتقبون فيه : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح . فقال : أخشى أن يكون هذا بدعة ، وكَرِهَهُ . قيل له : فيجىء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم ؟. قال : هذا أَيْسَرُ (٤) .

* * *

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٩١/٢ .
(٢) رواه ابن أبى شيبة : ٢٩١/٢ .
(٣) رواه ابن أبى شيبة : ٢٩١/٢ .
(٤) رواه أبو داود فى مسائل أحمد : ٦٢ .

باب أخذ الأجر على الإمامة فى رمضان

٢١٩ ـ حدثنا يحيى بن يحيى : قلت لأبى وَكِيع (١) : حَدَّثَكُمْ أبو إسحاق (٢) أن عبد الله بن مَعْقِل (٣) صَلَّى بهم فى رمضان ، فلما كان يومُ الفِطر أرسل إليه عبيد الله بن زِياد (٤) بخمس مائة درهم ، وحُلَّة ، فَردَّها وقال : إنَّا لا نأخذ على كتاب الله أجراً ؟ قال : نعم (٥) .

٢٢٠ ـ وقال أبو إسحاق : أُمر مُصْعَب (٦) عبد الله بن مَعْقل بن مُقْرِن أن يؤُمَّ الناسَ فى المسجد الجامع فى رمضان ، فلما أفطر أرسل إليه مصعب بخمسمائة وحُلَّة ، فَرَدَّها وقال : ما كنتُ لآخذ على القرآن أجراً .

---

(١) أبو وكيع : هو الجراح بن مليح بن عدى الرؤاسى ـ بضم الراء وبعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة ـ والد وكيع ، صدوق يهم ، من السابعة ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ١٢٦/١ .

(٢) هو السبيعى ، مرت ترجمته فى رقم : (٢٨) .

(٣) عبد الله بن معقل ـ بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف ـ ابن مقرن المزنى ، أبو الوليد الكوفى ، ثقة من كبار الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٥٣/١ .

(٤) هو أمير العراق أبو حفص عبيد الله بن زياد بن أبيه ، قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : « كان جميل الصورة ، قبيح السريرة ، روى السرى بن يحيى عن الحسن قال : قدم علينا عبيد الله ، أمره معاوية ، غلاماً سفيهاً ، سفك الدماء سفكاً شديداً ، فدخل عليه عبد الله بن معقل فقال : انته عما تصنع ، فإن شر الدعاء الحطمة . قال : ما أنت وذاك ؟ إنما أنت من حثالة أصحاب محمد ﷺ . قال : وهل كان فيهم حثالة لا أمّ لك ؟. قال : فمرض ابن معقل فجاءه الأمير عبيد الله عائداً فقال : أتعهد إلينا شيئاً ؟. قال : لا تصل علىَّ ولا تقم على قبرى » . انظر ترجمته فى السير : ٥٤٥/٣ ـ ٥٤٩ .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٩٢/١ ووقع فيه : عبد الله بن مغفل ، وعبد الله ابن زياد ، وهو تصحيف .

(٦) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى ، أمير العراقين ، أبو عيسى وأبو عبد الله ، كان فارساً شجاعاً جميلاً ، وكان سفاكاً للدماء ،انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء : ١٤٠/٤ ـ ١٤٥ .

٢٢١ ـ وعن مالك بن دينار (١) : مررت برجل كنتُ أعرفه ، معه الشُّرَطُ وعليه حديد (٢) ، وهو يسأل الناس ، فقلت له : مَالَكَ . قال : فلان العامل أرسل إلىَّ ، فكنتُ أقوم به فى شهر رمضان ، فلما انقضى الشهر أجازنى بجائزة ، فلما عُزِلَ وجدوها فى كتبه فَأَخِذْتُ بها ، فأنا أسأل الناس فيها . قلتُ له : كُنْتَ تأكل الثَّرِيد ؟. قال : آكلُ معه . قلتُ : فَمِنْ ثَمَّ ابْتُلِيتَ .

٢٢٢ ـ وسُئِلَ الحسن عن القوم يستأجرون الأجير فيصلى بهم ؟. قال : ليس له صلاة ولا لهم .

٢٢٣ ـ وعن ابن المبارك : أكره أن يصلِّى بأجر . وقال : أخشى أن تجب عليهم الإعادة .

٢٢٤ ـ وسئل أحمد عن إمامٍ قال لقوم : أُصَلِّى بكم رمضان بكذا وكذا درهماً ؟. قال : أسأل الله العافية ، من يُصَلِّى خلف هذا (٣) ؟!.

* * *

---

(١) مالك بن دينار البصرى الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، روى له الأربعة : تقريب : ٢/٢٢٤ .

(٢) الشُّرَط : رجال الشرطة ، والمراد بالحديد هنا : القيود .

(٣) انظر مسائل أحمد لأبى داود : ٦٣ .

باب
قيام رمضان فى أرض الحرب

٢٢٥ ـ حدثنا يزيد بن أبى مريم (١) ، حدثنى أبو عبيد الله (٢) ، قال : كُنَّا بأرض الروم ، وعلينا مَسْلَمَة (٣) وفينا أُنَاسٌ كثير من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأقمنا فى منزل ، فَصُمْنَا فيه رمضان ، وقمنا .

* * *

---

(١) يزيد بن أبى مريم ، يقال : اسم أبيه ثابت الأنصارى ، أبو عبد الله الدمشقى ، إمام الجامع ، لا بأس به ، من السادسة روى له البخارى والأربعة : تقريب : ٣٧٠/٢ .

(٢) هو مسلم بن مشكم ـ بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف ـ الخزاعى ، أبو عبيد الله الدمشقى ، ثقة مقرىء ، من كبار الثالثة ، روى له أبو داود والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٢٤٧/٢ .

(٣) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى الأمير . مقبول من السادسة انظر التقريب : ٢٤٨/٢ ، وفى الأصل : « ابن مسلمة » وهو خطأ .

باب الاجتهاد
فى العشر الأواخر من رمضان

٢٢٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوَّارب (١) ، حدثنا عبد الواحد بن زياد (٢) ، حدثنا الحسن بن عبيد الله (٣) ، حدثنا إبراهيم ، عن الأسود (٤) ، سمعتُ عائشة تقول : كان رسول الله ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيرها (٥) .

٢٢٧ ـ حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد (٦) ، حدثنا سفيان ، عن [ابن] عبيد بن نِسْطَاس (٧) ، عن أبى الضحى مُسْلم بن

---

(١) محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الأموى ، البصرى ، واسم أبى الشوارب محمد ابن عبد الرحمن بن أبى عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ١٨٦/٢ .

(٢) عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم ، البصرى ، ثقة ، فى حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٢٦/١ .

(٣) الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى ، أبو عروة الكوفى ، ثقة فاضل ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٦٨/١ .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، روى له الجماعة : تقريب : ٧٧/١ .

(٥) حديث صحيح .

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩١/٢ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٢٢١٥) : ٤٣٢/٣ ، وأحمد فى المسند : ٨٢/٦ ، ١٢٢ ـ ١٢٣ ، ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب الصيام ، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر : ١٧٦/٣ ، وابن ماجة فى سننه ، باب فى فضل العشر الأواخر من شهر رمضان : (١٧٦٧) : ٥٦٢/١ ، والترمذى فى جامعه : (٧٩٣) : ٥٠٩/٣ ، والنسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف : ٣٥٠/١١ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣١٣/٤ ـ ٣١٤ ، وفى فضائل الأوقات : (٧٤) : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٣٠) : ٣٩٠/٦ ، كلهم من طرق عن عبد الواحد بن زياد به .

(٦) هو اليشكرى ، مرت ترجمته فى رقم (١٠) .

(٧) عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس ـ بكسر النون وسكون السين المهملة ـ مختلف فى نسبه ، هو أبو يعفور ـ بفتح التحتانية وسكون المهملة بعدها فاء مضمومة ـ كوفى ثقة ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٩٠/١ ، وما بين المعقوفين سقط من الأصل .

صُبَيْح (١) ، عن مسروق ، عن عائشة : كان النبى ﷺ إذا دخل العشر أحيى الليل ، وشَدَّ المِئْزَرَ ، وأيقظ أهلَهُ (٢) .

قال سفيان : شَدُّ المِئْزَرَ : أن لا يَقْـرَبَ النِّسَاء (٣) . وقال غيره : قال الشاعر :

قومٌ إذا حَارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُم دُون النِّساء ولو بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

٢٢٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبى مريم (٤) ، أخبرنا ابن لَهِيعـة (٥)

---

(١) مسلم بن صبيح ـ بالتصغير ـ الهمدانى ، أبو الضحى الكوفى العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل من الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٢٤٥ .

(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٧٠٤) : ٤/٢٥٤ ، والحميدى فى مسنده : (١٨٧) : ١/٩٧ ، وابن خزيمة فى صحيحه : (٢٢١٤) : ٣/٣٤١ ، وأحمد فى مسنده : ٦/٤٠ ـ ٤١ ، ٦٨ ، والبخارى فى صحيحه ، كتاب الصيام ، باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان : ٣/٦١ ، ومسلم ، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر : ٣/١٧٦ ، وأبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة ، باب قيام شهر رمضان : (١٣٦٣) : ٤/٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وابن ماجه ، باب فى فضل العشر الأواخر من شهر رمضان : (١٧٦٨) : ١/٥٦٢ ، والنسائى فى السنن الصغرى ، كتاب قيام الليل ، باب الاختلاف على عائشة فى إحياء الليل : ٣/٢١٧ ـ ٢١٨ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٤٣٦ ، ٣٤٣٧) : ٨/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والبيهقى فى فضائل الأوقات : (٧٣) : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، وفى السنن الكبرى : ٤/٣١٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢٩) : ٦/٣٨٩ ، كلهم من طرق عن سفيان .

(٣) قال البغوى فى شرح السنة : ٦/٣٨٩ « قال أبو سليمان الخطابى : شد المئزر يتأول على وجهين : أحدهما هجران النساء ، وترك غشيانهن ، والآخر الجدُّ والتشمير فى العمل . قال رحمه الله : يقال شددت لهذا الأمر مئزرى ، أى : تشمرت له ، وعلى الأول كنى بذكر الإزار عن الاعتزال عن النساء ، ويكنى عن الأهل بالإزار واللباس ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ هن لباس لكم ﴾ [البقرة : ١٨٣] . أ . هـ .

(٤) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبى مريم الجمحى بالولاء ، أبو محمد المصرى ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٢٩٣ .

(٥) عبد الله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ ابن عقبة الحضرمى أبو عبد الرحمن المصرى القاضى ، صدوق من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله فى مسلم بعض شىء مقرون ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ١/٤٤٤ .

حدثني واهب بن عبد الله المَعَافِرِيّ (١) ، أنه سأل زينب ابنة أُمِّ سَلَمَة (٢) عن ليلة القدر ، فقالت : لم يكن رسول الله ﷺ يعلمها ، ولو علمها لم تقم الناس غيرها . قالت : وكان رسول الله ﷺ إذا بقى من الشهر عشرة أيام لم يَذَرْ أحداً من أهله يُطِيقُ القيام إلا أقامه (٣) .

٢٢٩ ـ وقال هُشَيْم (٤) : أخبرنا خالد (٥) ، عن أبي عثمان (٦) : كانوا يُعَظِّمُون ثلاث عشرات : العشر الأول من المحرم ، والعشر الأول من ذى الحجة ، والعشر الأواخر من رمضان .

* * *

---

(١) واهب بن عبد الله المعافرى ، ثم الكعبى ، أبو عبد الله المصرى ، ثقة من الرابعة : تقريب : ٢/٣٢٩ .

(٢) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة النبى ﷺ ، تزوج ﷺ من أمها بعد وفاة أبي سلمة ، روى لها الجماعة : تقريب : ٢/٦٠٠ .

(٣) إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة ، فقد ساء حفظه بعد احتراق كتبه ، والحديث لم نعثر على من أخرجه غير المصنف .

(٤) هشيم ـ بالتصغير ـ ابن نشير بن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية بن أبي خازم ـ بمعجمتين ـ الواسطى ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفى ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٣٢٠ .

(٥) خالد بن مهران أبو المنازل ـ بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاى ـ البصرى الحذاء ـ بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ـ قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل لأنه كان يقول : احْذُ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل من الخامسة ، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٢١٩ .

(٦) هو عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدى ، مرت ترجمته فى رقم : (٦٧) .

باب الترغيب فى ليلة القدر وتفضيل العمل فيها على العمل فى سائر السَّنَة

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾ [القدر : ١ ـ ٣] .

٢٣٠ ـ عن مالك : سمعتُ من أَثِقُ به ، أن النبى ﷺ أُرِىَ أَعْمار النَّاس ، أو ما شاء الله من ذلك ، فكأنه تَقاصَرَ أعمار أمته أن لا يبلغوا فى العمل ما بلغه غيرهم فى طول العمر ، فأعطاه الله لَيْلَةَ القَدْرِ (١) .

٢٣١ ـ وعن ابن عباس : نزل القرآن فى ليلة القَدْر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جُمْلَةً واحدة ، ثم تَفَرَّقَ فى السِّنين . وتلا هذه الآية : ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** ﴾ [الواقعة : ٧٥] قال : نَزَلَ مُتَفَرِّقاً (٢) .

٢٣٢ ـ وعن ابن جُبَيْر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ قال : أُنزِلَ القرآنُ فى ليلة القَدْرِ إلى السَّماء الدُّنْيا جُمْلَةً واحدة ، وكان بمواقع النجوم ، فكأن الله نَزَّلَه على رسوله بعضه على إثر بعض . قال : ﴿ [**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**] **لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** ﴾ [الفرقان : ٣٢] وفى رواية : أُنزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القَدْر جُمْلَة واحدة ، فَدُفِعَ إلى جبريل ، فكان يُنَزِّله . وفى أخرى قال : فُصِّلَ القرآن من الذكر ، فوضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزله على النبى ﷺ

---

(١) رواه مالك فى الموطأ : ٣٢١/١ والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٦٧) : ٣٢٣/٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٧٨) : ٢٠٩ .

(٢) انظر ما بعده .

ويرتله ترتيلاً ، قال سفيان : خمس آيات ونحوها (١) .

٢٣٣ – وعن ابن عباس ومجاهد فى قوله : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة : ٧٥] النجوم : القرآن (٢) .

٢٣٤ – وعن يزيد بن زُرَيْع (٣) عن داود بن أبى هند ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس قال : أُنْزِل القرآن جُمْلَةً إلى السَّماء الدنيا ، فكان الله إذا شاء أن يُحْدِثَ منه شيئاً أَحْدَثَهُ . قال رجل ليزيد : يا أبا معاوية جُمْلَةً جُمْلَةً !. قال : نعم ، وفيه ﴿ تَبَّتْ يدَا أبى لَهَبٍ ﴾ على رغم أَنْفِ القَدَرِيَّة (٤) .

٢٣٥ – وعن ابن عباس – وسأله عَطِيَّةُ بن الأسود (٥) ، قال : إنه [أَوْقَعَ] فى قلبى الشَّكَّ ، قولُ اللهِ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ الدخان : ٣] ، وقد أُنْزِلَ فى

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٩١/٢ ، وابن جرير الطبرى فى التفسير : ١٤٤/٢ ، ٢٠٣/٢٧ ، ٢٥٩/٣٠ ، والطبرانى فى الكبير : (١٢٤٢٦) : ٣٥/١٢ ، وابن الضريس فى فضائل القرآن : (١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١) : ٧٢ ، ٧٣ ، والنسائى فى فضائل القرآن : (١٦) : ٥٩ – ٦٠ ، والحاكم فى المستدرك : ٥٣٠/٢ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٥٩) : ٣٢٠/٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٨١) : ٢١٤ ، وفى الأسماء والصفات : ٣٦٧/١ ، كلهم من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بهذه الروايات المختلفة . وانظر الدر المنثور للسيوطى : ٤٥٧/٢ ، ٢٥/٨ .

(٢) رواية مجاهد رواها الطبرى : ٢٠٣/٢٧ ، وابن الضريس : (١٣٠) : ٧٥ ، والبيهقى فى الشعب : (٣٦٦٠) : ٣٢١/٣ .

(٣) يزيد بن زريع – مصغراً – البصرى ، أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٦٤/٢ .

(٤) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٩١/٧ ، والنسائى فى فضائل القرآن : (١٤ ، ١٥) : ٥٩ ، وابن جرير الطبرى : ٢٠٣/٢٧ ، وابن الضريس : (١١٦ ، ١١٧) : ٧١ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات : ٣٦٨/١ .

(٥) عطية بن الأسود ، أبو الأسود ، يروى عن ابن عمر ، روى عنه المغيرة بن مالك الثقات لابن حبان : ٢٦٢/٥ .

رمضان ، وشوال ، وذى القعدة ، وذى الحجة ، والمحرم ، وشهرى ربيع !!. فقال : إن الله أَنْزَلَ القرآن فى رمضان ، فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فى ليلة مُبارَكة ، جُملةً واحدة ، ثم أُنْزِلَ بعد ذلك على مواقع النجوم ، رَسَلاً (١) فى الشهور والأيام . وفى رواية : نزل القرآنُ جُملة من عند الله من اللَّوح المحفوظ إلى السَّفَرَةِ الكِرَام ، الكاتبين فى السماء الدنيا ، فَنَجَّمَتْهُ السَّفَرَة على جبريل عشرين سنة ، ونَجَّمَهُ جبريل على محمد ﷺ عشرين سنة ، وهو قوله : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ - يعنى نجوم القرآن ﴿ وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة : ٧٥ - ٧٧] قال : فلما لم ينزل على محمد ﷺ جُملة ، قال الذين كفروا : لولا أُنْزِّلَ عليه القرآن جملة واحدة ، فأنزل الله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ قال الله : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ يقول رَسَّلْنَاهُ تَرْسِيلاً ، يقول : شيئاً بعد شىء ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾ [الفرقان : ٣٢ ، ٣٣] يقول : لو أنزلنا عليك القرآن جُملة واحدة ، ثم سألوك ، لم يكن عندك ما تجيب ، ولكِنَّا نُمْسِكُ عليك ، فإذا سألوك ، أَجَبْتَ . قال : ففى القرآن مما أُنْزَلَ الله فيه جُملة : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إلَى اللهِ ﴾ [المجادلة : ١] وفيه : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ [الفتح : ١١] وفيه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف : ٨٣] وفيه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ ﴾ [المسد : ١] وأَشْبَاهُ هذا . يعنى : قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ، أنه كان قبل أن تُخْلَقَ خَوْلَةَ وأبو لَهَب ، ونحو هذا ، وهذا فى الْقَدَرِ ، ولو أَنَّ خَوْلَةَ أرادت أن لا تجادل ، لم يكن ، لأن الله قَدَّرَ ذلك عليها فى أُمِّ الكتاب قبل أن يخلقها (٢) .

(١) رسلاً : أى على مهل ، يقال : تَرَسَّلَ الرّجل فى كلامه ومشيه إذا لم يعجل ، وتأتى بمعنى مُفَرَّقاً ، ومنه حديث : أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلون عليه . أى أفواجاً وفرقاً متقطعة . انظر النهاية : ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣ .

(٢) رواه الطبرى فى التفسير : ١٤٦/٢ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات : ٣٦٩/١ - ٣٧٠ مختصراً ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ لابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه .

٢٣٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن رجاء بن المثنى الغُدَانى (١) ، حدثنا عمران (٢) ، عن قتادة ، عن أبى المَلِيح (٣) ، عن وَاثِلَة بن الأَسْقَع (٤) ، عن النبى ﷺ قال : « **نَزَلَتْ صُحُفُ إبراهيم أَوَّلَ لَيْلَةٍ من رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ من رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الإنجيل لِثَلاَثَ عَشْرَةَ مَضَيْنَ من رَمَضَانَ ، وأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَة مَضَتْ من رَمضان ، وأُنْزِلَ القرآنُ لأَرْبَعٍ وَعِشْرين مَضَتْ من رمضان** » (٥) .

وروى موقوفاً عائشة (٦) .

---

(١) عبد الله بن رجاء بن عمر ، ويقال : المثنى ، الغدانى ـ بضم الغين المعجمة والتخفيف ـ بصرى ، صدوق يهم قليلاً ، من التاسعة ، روى له البخارى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٤١٤/١ .

(٢) عمران بن داور ـ بفتح الواو بعدها راء ـ أبو العوام القطان البصرى ، صدوق يهم ، ورمى برأى الخوارج ، من السابعة ، روى له الأربعة : تقريب : ٨٣/٢ .

(٣) أبو المليح بن أسامة بن عمير ، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلى ، اسمه عامر ، وقيل : زيد ، وقيل : زياد ، ثقة من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٧٦/٢ .

(٤) واثلة بن الأسقع ـ بالقاف ـ ابن كعب الليثى ، صحابى مشهور ، نزل الشام ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٢٨/٢ .

(٥) حديث حسن من أجل عمران القطان وثقة يحيى بن سعيد وابن حبان وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث .

والحديث رواه أحمد فى مسنده : ١٠٧/٤ ، وابن جرير الطبرى فى التفسير : ١٤٥/٢ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (١٨٥) : ٧٥/٢٢ ، والبيهقى فى الأسماء والصفات : ٣٦٧/١ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥٦/٢ لهم ولابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الإيمان ، والأصبهانى فى الترغيب .

ورواه أبو يعلى فى مسنده : (٢١٩٠) : ١٣٥/٤ من طريق سفيان بن وكيع ، حدثنا أبى ، عن عبيد الله ، عن أبى المليح عن جابر بن عبد الله بنحوه موقوفاً عليه ، وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ، وعبيد الله بن أبى حميد متروك ، قال الهيثمى فى المجمع : ١٩٧/١ : « رواه أبو يعلى وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف » . أ . هـ . وقال البيهقى فى الأسماء والصفات عقب حديث واثلة : « وخالفه عبيد الله بن أبى حميد ـ وليس بالقوى ـ فرواه عن أبى المليح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من قوله ، ورواه إبراهيم بن طهمان عن قتادة من قوله ، لم يجاوز به إلا أنه قال : لاثنتى عشرة » . أ . هـ .

(٦) أورده السيوطى فى الدر المنثور : ٤٥٦/٢ ، وعزاه للمصنف .

٢٣٧ ـ وعن سَلَمَة (١) ، عن أبي مالك (٢) ، فى قوله ﴿ **فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ﴾ [الدخان : ٤] قال : من السَّنَةِ إلى السَّنَةِ ، ما كان من خَلْقٍ أو رِزْقٍ أو مُصِيبة ، أو نحو هذا (٣) .

٢٣٨ ـ وعن ابن عباس فى قوله : ﴿ **فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ﴾ [الدخان : ٤] قال : يُكْتَبُ من أُمِّ الكتاب فى لَيْلَةِ القَدْرِ ما يكون فى السَّنَة من مَوْتٍ ، وَحَيَاةٍ ، وَرِزْقٍ ، وَمَطَرٍ ، وشيء ، حتى الحُجَّاج يُكْتَبُونَ ، يحج فلان ويَحُج فلان .

٢٣٩ ـ وعن ابن عباس فى قوله : ﴿ [**تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم**] **مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ [هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**] ﴾ [القدر : ٤ ـ ٥] قال : فى تلك الليلة تُصَفَّدُ مَرَدَةُ الشياطين ، وتُغَلّ عفاريت الجِنّ ، وتفتح فيها أبوابُ السَّمَاء كلها ، ويَقْبَلُ الله فيها التَّوْبَةَ من كلِّ تَائِبٍ ، قال : فلذلك قال : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ [حَتَّى] مَطْلَعِ الفَجْرِ** ﴾ وذلك من غروب الشمس إلى مطلع الفجر (٤) .

٢٤٠ ـ وعن قتادة : ﴿ **خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾ : خير من ألف شهر ليس فيها لَيْلَة القَدْرِ (٥) .

٢٤١ ـ وعن مجاهد : صيامها وقيامها أفضل من صيام أَلْفِ شهر

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمى ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة من الرابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣١٨/١ .

(٢) هو غزوان الغفارى ، أبو مالك ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، روى له أبو داود والنسائى والترمذى : تقريب : ١٠٥/١ .

(٣) رواه الطبرى فى التفسير : ١٠٨/٢٥ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٦٢) : ٣٢١/٣ ، وعزاه فى الدر المنثور : ٤٠٠/٧ لهما وللمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور : ٥٧٠/٨ لابن نصر وابن مردويه .

(٥) رواه ابن جرير فى التفسير : ٢٥٩/٣٠ ، وعزاه ـ فى الدر : ٥٦٨/٨ له ولعبد الرزاق وابن حميد وابن المنذر .

وقيامه ، ليس فيها لَيْلَة القَدْرِ : ﴿ **سَلاَمٌ هِيَ** ﴾ قال : سلام هى من أن يَحْدُثَ فيها دَاءٌ أو يستطيع شيطان أن يعمل فيها سُوءاً (١) .

٢٤٢ ـ وعن ابن عباس فى قول الله ﴿ **يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ** ﴾ [الرعد : ٣٩] قال : ينزل الله إلى السماء الدنيا فى شهر رمضان ، فيدبر أَمْرَ السَّنَةِ ، فيمحو ما يشاء غير الشَّقَاءِ والسَّعَادَة ، والموت والحياة . وفى لفظ قال : هما كتابان ، يمحو الله من أحدهما ما شاء ﴿ **وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ قال : جُمْلَة الكتاب (٢) .

٢٤٣ ـ وقيل للحسن : لَيْلَة القَدْرِ فى كلِّ رمضان هى ؟. قال : أى والله إنها لفى كُلِّ رمضان ، إنها لَيْلَةٌ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حكيم ، فيها يَقْضِى اللهُ كُلَّ أَجَلٍ وعَمَلٍ ، وَخَلْقٍ وَرِزْقٍ ، إلى مثلها (٣) .

٢٤٤ ـ وعن سعيد بن جُبَيْر فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ : هى لأُمَّةِ محمد ، ما بقى منهم اثنان .

٢٤٥ ـ وعن كَعْب الأَحْبَارِ (٤) : نَجِدُ هذه الليلة فى الكُتُب حَطُوطاً ، تحط الذنوب . يريد لَيْلَة القَدْرِ .

٢٤٦ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا سفيان ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النَّبى ﷺ : « **مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِسَاباً ، غُفِرَ له مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ** » . وفى لفظ : « **يُغْفَرُ له مَا تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ** » (٥) .

---

(١) رواه ابن جرير : ٢٥٩/٣٠ .

(٢) رواه ابن جرير : ١٦٦/١٣ ، والحاكم فى المستدرك : ٣٤٩/٢ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة : ٤٩٠/٢ ، وابن جرير : ١٠٨/٢٥ ، وعزاه فى الدر المنثور : ٤٠٠/٧ لعبد بن حميد .

(٤) كعب بن ماتع الحميرى ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، كان من أهل اليمن ، فسكن الشام ، مات فى خلافة عثمان وقد زاد على المائة : التقريب : ١٣٥/٢ .

(٥) انظر تخريج الحديث رقم (٨) .

٢٤٧ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا بقية بن الوليد (١) ، حدثنى بَحِير ابن [سعد] (٢) ، عن خالد بن مَعْدان (٣) ، عن عُبَادة بن الصَّامِت ، عن رسول الله ﷺ قال فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ : « **مَن قَامَهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غُفِرَ له مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ** » (٤) .

* * *

---

(١) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى ، أبو يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ١٠٥/١ .

(٢) بحير ـ بكسر المهملة ـ ابن سعد السحولى ، أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت من السادسة ، روى له الأربعة : تقريب : ٩٣/١ . وفى الأصل والتقريب : سعيد ، والتصويب من تهذيب الكمال : ٢٠/٤ .

(٣) خالد بن معدان الكلاعى الحمصى ، أبو عبد الله ثقة ثبت ويرسل كثيراً ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢١٨/١ .

(٤) إسناد جيد .. وقد صرح بقية بالتحديث فزال الخوف من تدليسه .

باب طلب ليلة القدر فى العشر الأواخر

٢٤٨ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا عَبْدَةُ (١) ، حدثنا هشام بن عُرْوة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يُجَاوِرُ (٢) فى العَشْرِ الأواخر ، وكان يقول : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى العَشْرِ الأواخر من رمضان »(٣) . وفى لفظ لأبى هريرة : « أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، ثم أَيْقَظَنِى بعضُ أَهْلِى ، فَنَسِيتُهَا ، فالتَمِسُوهَا فى العَشْرِ الغَوَابِرُ » (٤) . وفى رواية ابن

(١) عبدة بن سليمان الكلابى ، أبو محمد الكوفى ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت من صغار الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٣٠/١ .

(٢) يجاور : أى يعتكف ، وهى مفاعلة من الجِوَار : النهاية : ٣١٣/١ .

(٣) حديث صحيح .. رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٨٩/٢ ، وأحمد فى المسند : ٥٠/٦ ، ٥٦ ، ٢٠٤ ، والبخارى فى صحيحه ، باب تحري ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر : ٦١/٣ ، ومسلم فى صحيحه ، باب فضل ليلة القدر : ١٧٣/٣ ، والترمذى فى جامعه : (٧٨٩) : ٥٠٤/٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢٢) : ٣٨٠/٦ ، كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

ورواه البخارى : ٦٠/٣ ، والبغوى : (١٨٢٤) : ٣٨١/٦ ـ ٣٨٢ من طريق أبى سهيل عن أبيه عن عائشة .

(٤) حديث صحيح .

رواه ابن خزيمة في صحيحه : (٢١٩٧) : ٣٣٣/٣ ، والدرامى فى السنن : (١٧٨٢) : ٤٤/٢ ، ومسلم فى صحيحه : ١٧١/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٧٨) : ٤٣٥/٨ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣٠٨/٤ ، كلهم من طريق الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة بهذا اللفظ .. وله طرق أخرى عن أبى هريرة بألفاظ متقاربة .

١ ـ فرواه الطيالسى فى مسنده : (٩٦٤) : ٢٠٠/١ ، وابن خزيمة : (٢١٩٤) : ٣٣٢/٣ ، وأحمد : ٥١٩/٢ ، والبزار فى مسنده : (١٠٣٠) : ٤٨٤/١ ـ كشف الأستار ، وعزاه فى المجمع : ١٧٥/٣ للطبرانى فى الأوسط ، كلهم من طرق عن قتادة عن أبى ميمونة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة القدر ليلة السابعة ، أو التاسعة وعشرين ، وإن الملائكة تلك الليلة أكثر فى الأرض من عدد الحصى » وهذا إسناد جيد .

(٢) ورواه ابن خزيمة : (٢١٧٩) : ٣٢٦/٣ ، والبغوى : (١٨٢٧) : ٣٨٦/٦ من طريق الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله ﷺ =

عمر : « من كان مُلْتَمِسَها فَلْيَلْتَمِسْهَا فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ » (١) ولجابر بن

= « كم مضى من الشهر ؟ » قلنا : اثنتان وعشرون ، وبقى ثمان . فقال : « مضى اثنتان وعشرون وبقى سبع ، الشهر تسع وعشرون » .ثم قال : « التمسوها الليلة » .

٣ ـ ورواه الطيالسى : (٩٦١) : ١٩٩/١ ، وأحمد : ٢٩١/٢ فى مسنديهما من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خرجت إليكم وقد بينت لى ليلة القدر ومسيح الضلالة ، فكان تلاح بين رجلين فى المسجد فذهبت لأحجز بينهما فأنسيتها ، أما ليلة القدر فالتمسوها فى العشر الأواخر فى وتر ... » الحديث .

قال الهيثمى فى المجمع : ٣٤٥/٧ ـ ٣٤٦ : « رواه أحمد وفيه المسعودى وقد اختلط » . أ . هـ .

(١) حديث صحيح .. له عدة طرق عن ابن عمر :

١ ـ الزهرى عن سالم عن ابن عمر : وقد اختلف عليه فى لفظه .

فرواه الحميدى : (٦٣٤) : ٢٨٣/٢ عن سفيان عنه بلفظ : « إنى أرى رؤياكم تواطأت ، فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر منه . أو فى السبع البواقى » قال سفيان : الشك منى لا من الزهرى .

ورواه مسلم : ١٧٠/٣ والبيهقى فى السنن : ٣١١/٤ ، وفى فضائل الأوقات : (٨٦) : ٢٢١ من طريق سفيان ، فذكر العشر ولم يشك .

ورواه مسلم من طريق يونس فذكر العشر . ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٨٠ ، ٧٦٨١) : ٢٤٧/٤ عن معمر وابن جريج عن الزهرى ، ومن طريقه رواه أحمد فى المسند : ٣٦/٢ بلفظ : « التمسوا ليلة القدر فى العشر الغوابر فى التسع الغوابر ، فى وتر » .

ورواه الدارمى فى سننه : (١٧٨٣) : ٤٤/٢ من طريق عقيل عن الزهرى بلفظ : « التمسوا ليلة القدر فى السبع الأواخر » .

٢ ـ شعبة عن عقبة بن حريث عن ابن عمر .

رواه الطيالسى : (٩٥٨) : ٩٩/١ ، وابن خزيمة : (٢١٨٣) : ٣٢٧/٣ ، وأحمد فى المسند : ٧٨/٢ ، ومسلم فى صحيحة : ١٧٠/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٧٦) : ٤٣٣/٨ ، والبيهقى فى السنن : ٣١١/٤ ، وفى فضائل الأوقات : (٩١) : ٢٢٨ ، كلهم من طرق عن شعبة عن عقبة بن حريث عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ : « التمسوها فى العشر الأواخر ، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقى » .

٣ ـ محارب وجبلة عن ابن عمر :

رواه الطيالسى : (٩٥٧) : ١٩٩/١ ، وابن أبى شيبة : ٤٨٩/٢ ، ومسلم : ١٧٠/٣ ، ولفظه : « من كان ملتمسها فليلتمسها فى العشر الأواخر » . =

سَمُرَةَ (١) : « التمسوا لَيْلَةَ القَدْرِ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ » (٢) .

كلّ ذلك عن النبى ﷺ (٣) .

* * *

= ٤ ـ نافع عن ابن عمر :

رواه مالك فى الموطأ : ٣٢١/١ ع نافع عن ابن عمر بلفظ : « أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر » . ومن طريق مالك رواه البخارى ، باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر : ٥٩/٣ ـ ٦٠ ، ومسلم : ١٧٠/٣ ، وابن حبان : (١٨٢٣) : ٣٨١/٦ ، والبيهقى فى السنن : ٣١٠/٤ ، ٣١١ ، وفى الشعب : (٣٦٧٧) : ٣٢٧/٣ . ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٨٨) : ٢٤٩/٤ ، وابن خزيمة : (٢١٨٢) : ٣٢٦/٣ ـ ٣٢٧ من طريق أيوب عن نافع به .

٥ ـ عبد الله بن دينار عن ابن عمر :

رواه مالك فى الموطأ : ٣٢٠/١ عنه بلفظ : « تحروا ليلة القدر فى السبع الأواخر » ، ومن طريق مالك رواه أحمد فى المسند : ١١٣/٢ ، ومسلم : ١٧٠/٣ ، وأبو داود : (١٣٧٢) : ٢٦٣/٤ ، والبيهقى فى السنن : ٣١١/٤ .

ورواه الطيالسى : (٩٦٥) : ٢٠٠/١ من طريق شعبة ، وابن أبى شيبة : ٤٩٠/٢ ، وأحمد : ٦٢/٢ من طريق سفيان ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٨١) : ٤٣٧/٨ من طريق إسماعيل بن جعفر ، وأحمد : ٧٤/٢ من طريق عبد العزيز بن مسلم ، كلهم عن عبد الله بن دينار به .

(١) جابر بن سمرة ـ بفتح أوله وضم الميم ، والبعض يسكنها ـ ابن جنادة ـ بضم الجيم بعدها نون ـ صحابى ابن صحابى ، نزل الكوفة ، ومات بها ، روى له الجماعة : تقريب : ١٢٢/١ .

(٢) حديث صحيح .

رواه الطيالسى فى مسنده : (٩٥٦) : ١٩٨/١ ـ ١٩٩ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩٠/٢ ، وأحمد فى المسند : ٨٦/٥ ، ٨٨ ، وابنه عبد الله فى زوائد المسند : ٩٨/٥ ، والبزار فى مسنده : (١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣) : ٤٨٥/١ ،والطبرانى فى المعجم الكبير : (١٩٠٦ ، ١٩٤١ ، ١٩٦٢ ، ٢٠٢٧) : ٢٢٠/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، وفى المعجم الصغير : (٢٨٥) : ١٨٠/١ ، كلهم من طرق عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة مرفوعاً بلفظ : « التمسوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان » وزاد البزار « فإنى قد رأيتها فنسيتها وهى ليلة مطر أو ريح » أو قال : « مطر وريح » ولفظ الطبرانى فى الصغير : « التمسوا ليلة القدر ليلة السبع وعشرين » .

(٣) وقد روى فى طلب ليلة القدر فى العشر الأواخر عدد كبير من الصحابة غير هؤلاء الأربعة ، وهم : =

= ١ ـ أبو بكرة :

رواه الطيالسي في مسنده : (٩٥٩) : ١٩٩/١ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٣٩٤/٢ ، ٤٨٩ ، وابن خزيمة : (٢١٧٥) : ٣٢٤/٣ ، وأحمد في المسند : ٣٦/٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، والترمذي ، باب ما جاء في ليلة القدر : (٧٩١) : ٥٠٧/٣ ، وابن حبان : (٣٦٨٦) : ٤٤٢/٨ ، والحاكم في المستدرك : ٤٣٨/١ ، والبيهقي في شعب الإيمان : (٣٦٨١) : ٣٢٨/٣ ، وفي فضائل الأوقات : (٩٥) : ٢٣١ ـ ٢٣٢ ، كلهم من طرق عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه قال : ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة ... الحديث ، وفيه : سمعته من رسول الله ﷺ يقول : «التمسوها في العشر الأواخر في سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين ، أو في آخر ليلة » وسنده صحيح .

٢ ـ جابر بن عبد الله :

رواه ابن خزيمة : (٢١٩٠) : ٣٣٠/٣ ومن طريقه رواه ابن حبان : (٣٦٨٨) : ٤٤٤/٨ مرفوعاً ولفظه : « إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسيتها ، وهي في العشر الأواخر ، وهي طلقة بلجة ، لا حارة ولا باردة ، كأن فيها قمراً يفضح كواكبها ، لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها » وسنده حسن في الشواهد .

٣ ـ عبادة بن الصامت : وحديثه سيأتي برقم (٢٤٩) .

٤ ـ أنس بن مالك : وسيأتي في رقم (٢٤٩) .

٥ ـ الفلتان بن عاصم : في رقم (٢٥٠) .

٦ ـ عمر بن الخطاب : في رقم (٢٥٠) .

٧ ـ معاوية بن أبي سفيان : في رقم (٢٥٢) .

٨ ـ عبد الله بن أنيس : في رقم (٢٥٥) .

٩ ـ أبو سعيد الخدري: في رقم (٢٦٠) .

١٠ ـ بلال بن رباح : في رقم (٢٦١) .

١١ ـ عبد الله بن عباس : في رقم (٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

١٢ ـ أبي بن كعب : في رقم (٢٦٥) .

١٣ ـ عبد الله بن مسعود : في رقم (٢٦١) .

١٤ ـ عبادة بن الصامت : في رقم (٢٧٠) .

باب التماس ليلة القدر
فى الوتر من العشر الأواخر

٢٤٩ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا يزيد بن هارون (١) ، أخبرنا حميد (٢) ، عن أنس ، عن عُبَادة بن الصَّامِت قال : خرج رسولُ الله ﷺ وهو يريد أن يخبرنا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فإذا رَجُلاَنِ من الأنصار يَتَلاَحَيَانِ (٣) ، فقال : « **إنِّى خرجتُ لأُخبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ القَدْرِ ، وإنِّى رأيتُ فُلاناً وفُلاناً يَتَلاَحَيَان ، فَرُفِعَتْ ، وعسى أَنْ يكون خيْراً ، التَمِسُوهَا فى العَشْرِ الأواخر ، فى الوِتْرِ منها ، فى الخامِسَة أو السَّابعة أو التاسعة** » (٤) .

---

(١) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطى ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٧٢/٢ .

(٢) حميد بن أبى حميد الطويل ، أبو عبيدة البصرى ، اختلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ،ثقة مدلس ، وعابه زائدة فى دخوله فى شىء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٠٢/١ .

(٣) يتلاحيان : أى يتنازعان ويتخاصمان ، من الملاحاة . النهاية : ٢٤٣/٤ .

(٤) حديث صحيح .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٩٨) : ٣٣٤/٣ ، والدارمى فى سننه : (١٧٨١) : ٤٤/٢ ، وأحمد فى المسند : ٣١٣/٥ ، ٣١٩ ، والبخارى فى صحيحه ، باب تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر : ٦١/٣ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٧٩) : ٤٣٥/٨ ـ ٤٣٦ ، والبيهقى فى السنن : ٣١١/٤ ، وفى شعب الإيمان : (٣٦٧٨) : ٣٢٧/٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٩٢) : ٢٢٩ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢١) : ٣٨٠/٦ ، كلهم من طرق عن حميد به ، وقد صرح حميد بالتحديث عند البخارى وابن حبان فزال الخوف من تدليسه .

ورواه أحمد : ٣١٣/٥ ، والطيالسى : (٩٦٠) : ١٩٩/١ ، والبيهقى فى الشعب : (٣٦٧٩) : ٣٢٧/٣ ـ ٣٢٨ ، وفى فضائل الأوقات : (٩٣) : ٢٣٠ ، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت ، كلاهما عن أنس عن عبادة بن الصامت بلفظ : « .... فاطلبوها فى العشر الأواخر ، فى سابعة تبقى ، أو تاسعة تبقى ، أو خامسة تبقى » .

ورواه أحمد فى المسند : ٣١٨/٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، من طريق عمر بن عبد الرحمن عن =

٢٥٠ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا المغيرة بن سلمة المَخْزُومىّ (١) ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عاصم بن كُلَيْب (٢) قال : حدثنى أبى (٣) ، عن خَالِهِ الفَلَتان بن عاصم الجِرْمىّ (٤) قال : كُنَّا قُعُوداً نَنْتَظِر النبى ﷺ ، فَجَاءَنَا وفى وَجْهِهِ الغَضَبُ ، حتى جَلَسَ ، ثم رأينا وجهه يُسْفِرُ (٥) ، فقال : « **إنه بُيِّنَتْ لى لَيْلَةُ القَدرِ ، فخرجتُ لأُبَيِّنَهَا لكم ، فَلَقِيتُ بِسُدَّةِ المسجد (٦) رجلين يَتَلاَحَيَان ـ أو قال : يَقْتَتِلاَنِ ـ ومعهما الشيطانُ ، فحجزتُ بينهما ، فَأُنْسِيتُهَا ، وَسَأَشْدُوا لكم منها**

= عبادة مرفوعاً ولفظه : « فالتمسوها فى العشر الأواخر فإنها فى وتر ، فى إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو فى آخر ليلة ، فمن قامها ابتغاءها إيماناً واحتساباً ، ثم وفقت له ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » وزيادة ما تأخر زيادة منكرة ، ولعلها من أوهام عبد الله بن محمد بن عقيل الراوى عن عمر بن عبد الرحمن ، فقد قال الحافظ فيه : « صدوق ، فى حديثه لين ، ويقال : تغير بآخرة » .

وهذا الحديث رواه مالك فى الموطأ : ٣٢٠/١ عن حميد عن أنس بن مالك ولم يذكر عبادة ابن الصامت . قال الحافظ : والصواب إثبات عبادة ، وأن الحديث من مسنده . أ . هـ .

ولكن حميداً لم ينفرد به عن أنس ، بل تابعه ، قتادة ، رواه أحمد فى مسنده : ٢٣٤/٣ ، والبزار فى مسنده : (١٠٢٩) : ٤٨٤/١ ـ كشف الأستار ، كلاهما من طريق قتادة عن أنس به .

(١) المغيرة بن سلمة المخزومى ، أبو هشام البصرى ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، روى له مسلم وأبو داود والنسائى ، وابن ماجة : تقريب : ٢٦٩/٢ .

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمى الكوفى ، صدوق ، رمى بالإرجاء ، من الخامسة ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٣٨٥/١ .

(٣) كليب بن شهاب ، والد عاصم ، صدوق من الثانية ، وهم من ذكره فى الصحابة ، روى له الأربعة : تقريب : ١٣٦/٢ .

(٤) الفلتان ـ بفتحتين ومثناة فوقية ـ ابن عاصم الجرمى ، خال كليب يعد فى الكوفيين ، قال البخارى : قال عاصم بن كليب : له صحبة ، وكذا قال ابن السكن وابن أبى حاتم وابن حبان ، انظر الإصابة : ٣٧٧/٥ ـ ٣٧٩ .

(٥) يسفر : من الإسفار ، وأصله من أسفر الصبح : إذا انكشف وأضاء . وفى بعض الروايات : « فجلس طويلاً لا يتكلم حتى سرى عنه » .

(٦) السُّدَّة : كالظلة على الباب لتقى الباب من المطر ، وقيل : هى الباب نفسه ، وقيل : هى المساحة بين يديه . النهاية : ٣٥٣/٢ .

شَـدْواً (١) ، **أمَّا لَيْلَةُ القَـدْرِ فالتمسوها فى العَشْرِ الأوَاخِرِ وِتْراً** » (٢) .

قال أبى : فَحَدَّثْتُ به ابن عباس فقال : وما أعْجَبَكَ من ذلك ؟ كان عمر إذا دعا الأشْيَاخ من أصحاب محمد ﷺ دعانى معهم وقال : لا تتكلم حتى يتكلموا ، فدعانى ذات يوم أو ليلة ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال فى لَيْلَةِ القَدْرِ ما قد علمتم « **التَمِسُوهَا فى العَشْرِ الأوَاخِرِ وِتْراً** » ، ففى أى وِتْرٍ تَرَوْنَهَا ؟ . فقال [كُلّ] رجل برأيه : تاسعة ، سابعة ، خامسة ، ثالثة ، فقال لى : مالك لا تَتَكَلَّم يا ابن عباس ؟. فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن شِئْتَ تكلمتُ . فقال : ما دعوتك إلاَّ لتتكلم . فقلت : إنما أقول برأيى . فقال : عن رأيك أسألك . فقلت : إنِّى سمعتُ الله أكْثَرَ ذِكْرَ السَّبْع ، فَذَكَرَ السَّمواتِ سبعاً ، والأرضين سبعاً ــ حتى قال فيما قال : وما أنْبَتَتِ الأرْضُ سَبْعاً . فقلت له : كلّ ما قلتَ قد عَرَفْتُهُ غير هذا ، ما تعنى بقولك : ما أنبتت الأرض سبعاً ؟! فقال : ﴿ [ثم] **شَقَقْنَا الأرْضَ شَقًّا ٭ فَأنْبَتْنَا فيها حَبًّا ٭ وَعِنَباً وَقَضْباً ٭ وَزَيْتوناً وَنَخْلاً ٭ وَحَدَائِقَ غُلْباً ٭ وَفَاكِهَةً وَأبًّا** ﴾ [عبس : ٢٦ ـ ٣١] فالحدائق ، كُلّ مُلْتَفّ حَدِيقة والأبّ ما أنبتتِ الأرض مما لا يأكل الناس ــ فقال عمر : أعَجَزْتُمْ أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذى لم يَسْتَوِ شَوَى (٣) رأسه ؟!

---

(١) ومعنى قوله : سأشدوا لكم منها شدوا » أى أذكر لكم منها طرفاً انظر لسان العرب مادة : شدا .

(٢) حديث الفلتان هذا إسناده جيد ، ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠) : ٣٣٤/١٨ ـ ٣٣٦ من طرق عن عاصم به ، وقال الهيثمى فى المجمع : ١٧٨/٣ : « ورجاله رجال الصحيح » . وأورده الحافظ فى ترجمة الفلتان من الإصابة : ٣٧٨/٥ ـ ٣٧٩ وعزاه للبغوى وابن السكن وابن شاهين .

(٣) الشَوى : جلد الرأس . وقيل : أطراف البدن كالرأس واليد والرجل . الواحدة شواة . النهاية : ٢ ٥١١ .

ثم قال : إنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكَ أن تتكلم معهم ، فإذا دعوتك فَتَكَلَّم معهم (١) .

٢٥١ ـ وعن مُعَاوِيَةَ بن أبى سفيان (٢) : لَيْلَةُ القَدْرِ ، ليلة سَبْع وَعشرين (٣) .

٢٥٢ ـ حدثنا عُبيد الله بن معاذ (٤) ، حدثنا أبى (٥) ، حدثنا شُعْبَة ، عن قتادة ، سمع مُطَرِّفاً (٦) ، عن معاوية بن أبى سُفيان ، عن النبى ﷺ فى لَيْلَةِ القدر قال : « لَيْلَةُ سَبع وَعِشْرِين » (٧) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٧٢ ، ٢١٧٣) : ٣٢٢/٣ ـ ٣٢٣ ، وأحمد فى المسند : ١٤/١ ، وأبو يعلى : (١٦٥) : ١٥٤/١ ، والبزار : (١٠٢٧) : ٤٨٣/١ ـ كشف الأستار ، والحاكم فى المستدرك : ٤٣٧/١ ـ ٤٣٨ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣١٣/٤ ، وفى شعب الإيمان : (٣٦٨٦) : ٣٣٠/٣ ـ ٣٣١ ، كلهم من طرق عن عاصم بن كليب به .

ورواه أبو نعيم فى الحلية : ٣١٧/١ من طريق محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس به .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٧٩) : ٢٤٦/٤ ، من طريق معمر عن قتادة وعاصم الأحول ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : دعا عمر رضى الله عنه أصحاب رسول الله ﷺ فسألهم .. الحديث .

(٢) معاوية بن أبى سفيان ، صخر بن حرب بن أمية الأموى ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابى أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحى ، ومات فى رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥٩/٢ .

(٣) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩٠/٢ ، والبيهقى فى السنن : ٣١٢/٤ من طريق شعبة عن قتادة عن مطرف عن معاوية به موقوفاً عليه .

(٤) عبيد الله بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو عمرو البصرى ، ثقة حافظ ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، روى له الجماعة إلا الترمذى وابن ماجة : تقريب : ٥٣٩/١ .

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى ، أبو المثنى ، البصرى القاضى ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥٧/٢ .

(٦) مطرف بن عبد الله بن الشخير ـ بكسر الشين وتشديد الخاء المكسورة بعدها تحتانية ثم راء ـ العامرى ، الحرشى ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، روى له الجماعة تقريب ٢٥٣/٢ .

(٧) إسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .

رواه أبو داود فى سننه ، باب من قال : سبع وعشرون : (١٣٧٣) : ٢٦٤/٤ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٨٠) : ٤٣٦/٨ ـ ٤٣٧ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣١٢/٤ وفى فضائل الأوقات (١٠٢) : ٢٤١ كلهم من طرق عن عبيد الله به . وله طريق آخر يأتى بعده .

٢٥٣ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا علىّ بن عاصم (١) ، عن الجُرَيْرِيّ (٢) ، عن [عبد الله بن] بُرَيْدَة (٣) عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ : « **التمسوا لَيْلَةَ القَدْرِ آخر لَيْلَةٍ من رمضان** » (٤) .

٢٥٤ ـ حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فى المنام فى السَّبْع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنِّى أرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ توطأت فى السَّبْع الأواخر ، فمن كان مُتَحَرِّيها فَلْيَتَحَرَّها فى السَّبْع الأواخر** » (٥) .

٢٥٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن خالد الوَهْبى (٦) ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن معاذ بن عبد الله (٧) ، عن أخيه (٨) قال : جَلَسَ إلينا عبد الله بن أُنَيْس (٩) ، فقلنا له : هل سمعتَ من رسول الله ﷺ

---

(١) على بن عاصم بن صهيب الواسطى التيمى مولاهم ، صدوق يخطىء ورمى بالتشيع ، من التاسعة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة : تقريب : ٣٩/٢ .

(٢) هو سعيد بن إياس ، وقد مرت ترجمته فى رقم : (١٥٥) .

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب ـ بضم ففتح فسكون ـ الأسلمى ، أبو سهل المروزى قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٠٤/١ ، وما بين المعقوفين سقط من الأصل ، واستدركناه من صحيح ابن خزيمة وكتب الجرح والتعديل .

(٤) حديث صحيح .. رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٨٩) : ٣٣٠/٣ من طريق على ابن عاصم به ، وانظر ما قبله .

(٥) انظر تخريج رواية ابن عمرفى رقم (٢٤٨) .

(٦) أحمد بن خالد بن موسى الوهبى الكندى ، أبو سعيد ، صدوق من التاسعة ، روى له الأربعة : تقريب : ١٤/١ . وفى الأصل : (الوهنى) بالنون ، وفى التقريب : (الذهبى) والتصويب من تهذيب الكمال : ٢٩٩/١ .

(٧) معاذ بن عبد الله بن خُبَيب ـ مصغراً ـ الجهنى ، المدنى ، صدوق ربما وهم ، من الرابعة ، روى له الأربعة : تقريب : ٢٥٦/٢ .

(٨) هو عبد الله بن عبد الله بن خبيب الجهنى ، روى عن أبيه وعبد الله بن أنيس ، وعنه أخوه معاذ ، قال الحافظ فى تعجيل المنفعة : ٢٦٦ : « قال البخارى : كان فى زمن عمر رجلاً ، وهو أخو مسلم بن عبد الله فيما أظن . وذكره ابن أبى حاتم فلم يذكر فيه جرحـا ، وذكره ابن حبان فى الثقات : (٣٠/٥) فجزم بماظنه البخارى وزاد : يكنى أبا معاذ » . أ . هـ .

(٩) عبد الله بن أنيس الجهنى ، أبو يحيى المدنى ، حليف الأنصار ، صحابى شهد العقبة وأحداً ، ومات بالشام فى خلافة معاوية ، روى له مسلم والأربعة : تقريب : ٤٠٢/١ .

فى هذه الليلة المباركة من شى ؟. قال : نعم ، جَلَسْنَا إلى رسول الله ﷺ فى آخر هذا الشهر ، فقلنا له : يا رسول الله ، متى نَلْتَمِسُ هذه الليلة المباركة ؟. قال : « **التَمِسُوهَا هذهِ الليلة لمساء ثلاثٍ وعشرين** » . فقال رجلٌ من القوم : فهى إذاً أولى ثمان ؟. قال : « **إنها ليست بأولى ثمان ، ولكنها أولى سَبْع ، إن الشَّهْرَ لا يَتِمُّ** » (١) .

٢٥٦ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال : حدثنى ابن عبد الله بن أُنَيْس (٢) ، عن أبيه أنه قال لرسول الله ﷺ : إنى أَكُون بِبَادِيَتى ، وإنِّى بِحَمْدِ الله أُصَلِّى بهم ، فَمُرْنِى بليلةٍ من هذا الشهر أنزلها إلى المسجد فأصليها فيه . قال : « **انزل ليلة ثلاثٍ وعشرين فَصَلِّهَا فيه ، فإن أَحْبَبْتَ أن تَسْتَتِمَّ آخر الشهر فافعل ، وإن أحببت فَكُفَّ** » فكان إذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج إلا فى حاجة ، حتى يُصَلِّى الصبح ، فإذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد (٣) .

٢٥٧ ـ حدثنا هارون الحَمَّال (٤) ، حدثنا محمد بن الحسن المَخْزُومِىّ (٥) قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن الضَّحَّاك بن

---

(١) إسناده حسن ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، ولكنه صرح بالتحديث عند أحمد فى المسند كما سيأتى .

والحديث رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٨٥ ، ٢١٨٦) : ٣٢٨/٣ ، وأحمد فى المسند : ٤٩٥/٣ من طرق عن محمد بن إسحاق به ، وله طرق أخرى صحيحة عن عبد الله بن أنيس تأتى فى الحديث بعده .

(٢) ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهنى ، حليف الأنصار ، المدنى ، مقبول ، من الثالثة ، روى له أبو داود والنسائى : تقريب : ٣٧٥/١ .

(٣) إسناد جيد ، ورواه أبو داود فى سننه : (١٣٦٧) : ٢٤٦/٤ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢٦) : ٣٨٥/٦ من طريق محمد بن إبراهيم ، ورواه أبو داود (١٣٦٦) : ٢٥٤/٤ ـ ٢٥٥ ، والبيهقى فى الشعب : (٣٦٧٦) : ٣٢٧/٣ من طريق الزهرى عن ضمرة ابن عبد الله بن أنيس به . وانظر الحديث الآتى بعده .

(٤) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى أبو موسى الحمال ـ بالمهملة ـ البزاز ، ثقة من العاشرة ، روى له مسلم ، والأربعة : تقريب : ٣١٢/٢ .

(٥) محمد بن الحسن بن زبالة ـ بفتح الزاى وتخفيف الموحدة ـ المخزومى ، أبو الحسن المدنى ، كذبوه ، من كبار العاشرة : تقريب : ١٥٤/٢ .

عثمان (١) ، عن أبى النَّضرِ (٢) ، عن بُسْر بن سعيد ، عن عبد الله بن أُنَيْس السّلمى ، أن النبى ﷺ قال : « **أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، فَأُنْسِيتُهَا ، وَأُرَانِى أَسْجُدُ فِى مَاءٍ وطين** » . وكان سَقْفُ المسجد عَرِيشاً من جريد وسَعْف ، فَرَأَيْتُ رسول الله ﷺ سَجَدَ فى الماء والطِّين صَبِيحة ثلاث وعشرين من رمضان (٣) .

٢٥٨ ـ وعن ابن عباس أنه كان يَنْضَحُ الماء على أَهْلِهِ ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ، يوقظهم (٤) .

٢٥٩ ـ وكان أبو ذَرّ إذا كان ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أُمَرَ بثيابه فَغُسِلَتْ وأُجْمِرَتْ (٥) ، ثم قام تلك الليلة ، وهى ليلة ثلاث وعشرين .

* * *

---

(١) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدى الحزامى ، أبو عثمان المدنى ، صدوق يهم من السابعة ، روى له مسلم والأربعة : ٣٧٣/١ .

(٢) هو سالم بن أبى أمية ، مرت ترجمته فى رقم : (١١٢) .

(٣) حديث صحيح .. وإسناد المصنف ضعيف لضعف محمد بن الحسن بن زبالة ، ولكنه لم ينفرد به .

فرواه أحمد فى المسند : ٤٩٥/٣ ، ومسلم فى صحيحه : ١٧٣/٣ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٧٤) : ٣٢٦/٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٨٩) : ٢٢٤ ـ ٢٢٥ من طريق ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان به .

ورواه مالك فى الموطأ : ٣٢٠/١ عن أبى النضر عن عبد الله بن أنيس مباشرة ، ومن طريق مالك رواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٩١) : ٢٥٠/٤ ـ ٢٥١ ، والبيهقى فى الشعب : (٣٦٧٥) : ٣٢٦/٣ ، فكأن أبا النضر سمعه من بسر بن سعيد ثم سمعه من عبد الله بن أنيس ، ولكن المزى لم يذكر أبا النضر فيمن روى عن عبد الله بن أنيس فى ترجمته من تهذيب الكمال ، ولا ذكر عبد الله بن أنيس فى شيوخ أبى النضر ، فالله أعلم .

والحديث رواه أحمد فى مسنده : ٤٩٥/٣ من طريق يزيد بن الهاد عن أبى بكر بن حزم عن عبد الله بن أنيس ، ورواه البيهقى فى فضائل الأوقات : (٩٠) : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن عبد الله بن أنيس به .

(٤) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩٠/٢ ، وعبد الرزاق : (٧٦٨٦) : ٢٤٩/٤ .

(٥) أجمر ثوبه : أى بخره بالمجمر ، وهو العود . المعجم الوسيط : ١٣٤/١ .

باب طلب ليلة القدر
ليلة إحدى وعشرين

٢٦٠ ـ حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصارى (١) ، حدثنا مَعْن (٢) ، حدثنا مالك ، عن يزيد بن عبد الله بن الهَادِ (٣) ، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ ، عن أبى سلمة ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ (٤) قال : كان رسول الله ﷺ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوْسَط من شهر رمضان ، فَاعْتَكَفَ عَاماً ، حتى إذا كانت لَيْلَةُ إحدى وعشرين التى يَخرج فيها من اعْتِكَافِهِ قال : « **من اعْتَكَفَ معى فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الأَوَاخِرِ ، وقد رَأَيْتُ هذه الليلة ثم أُنسِيتُهَا ، وقد رأيتنى أسجد فى مَاءٍ وطِينٍ ، فالتَمِسُوهَا فى كُلِّ وِتْرٍ** » قال أبو سعيد : وَأُمطِرَتْ تلك الليلة ، وكان المسجد على عَرِيشٍ ، فَوَكَفَ المسجدُ (٥) . قال أبو سعيد : فَأَبْصَرَتْ عَيْنَاى رسولَ الله ﷺ وانصرف علينا ، وعلى جَبْهَتِهِ وأَنْفِهِ أَثَرُ الماءِ والطين ، من صبيحة إِحْدَى وعشرين (٦) .

* * *

---

(١) إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى ، أبو موسى المدنى ، قاضى نيسابور ، ثقة متقن ، من العاشرة ، روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ١/٦١ .

(٢) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعى مولاهم ، أبو يحيى المدنى القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٢٦٧ .

(٣) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة مكثر ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢/٣٦٧ .

(٤) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى ، أبو سعيد الخدرى ، وله ولأبيه صحبة ، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها ، روى الكثير ، ومات بالمدينة ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٢٨٩ .

(٥) أى سال ماء المطر من سقفه .

(٦) حديث صحيح .

رواه مالك فى الموطأ : ١/٣١٩ عن يزيد بن الهاد به ، ومن طريق مالك رواه =

= أبو داود فى سننه ، باب فيمن قال ليلة إحدى وعشرين : (١٣٦٩) : ٢٥٩/٤ ـ ٢٦٠ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٧٣) : ٤٣٠/٨ ، والبيهقى فى السنن : ٣٠٩/٤ وفى شعب الإيمان : (٣٦٧٣) : ٣٢٥/٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٨٨) : ٢٢٣ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢٥) : ٣٨٣/٦ .

ورواه البخارى فى صحيحه : ٦٠/٣ ، ومسلم : ١٧١/٣ ، وابن حبان : (٣٦٧٤) : ٤٣١/٨ ـ ٤٣٢ من طرق عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمى به .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٧١) : ٣٢٢/٣ ، ومسلم : ١٧١/٣ ، ١٧٢ ، وابن حبان : (٣٦٨٤) : ٤٤٠/٨ من طريق عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم التيمى به .

ورواه الطيالسى فى مسنده : (٩٦٣) : ٢٠٠/١ وعبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٨٥) : ٢٤٨/٤ ، وأحمد فى المسند : ٦٠/٣ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٩٠/٢ ، والبخارى : ٦٠/٣ ، ومسلم : ١٧٢/٣ ، وابن ماجة : (١٧٦٦) : ٥٦١/١ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٨٥) : ٤٤١/٨ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١١٥٨) : ٣٨٦/٢ ـ ٣٨٧ ، كلهم من طرق عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة به .

ورواه الحميدى فى مسنده : (٧٥٦) : ٣٣٣/٢ ـ ٣٣٤ ، وأحمد فى المسند : ٢٤/٣ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١٢٨٠) : ٤٦٢/٢ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٧٧) : ٤٣٤/٨ ، كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة به .

ورواه الحميدى أيضاً من طريق سليمان الأحول عن أبى سلمة .

وللحديث طرق أخرى عن أبى سعيد الخدرى .

فرواه الطيالسى : (٩٦٨) : ٢٠١/١ ، وابن خزيمة : (٢١٧٦) : ٣٢٤/٣ ـ ٣٢٥ ، ومسلم : ١٧٢/٣ ـ ١٧٣ ، وأبو داود : (١٣٧٠) : ٢٦١/٤ ـ ٢٦٢ ، وأبو يعلى فى مسنده : (١٠٧٦ ، ١٣٢٤) : ٣٣٤/٢ ـ ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، وابن حبان فى صحيحه : (٣٦٨٧) : ٤٤٣/٨ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٨٢) : ٣٢٩/٣ ، كلهم من طرق عن سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى بنحوه ، وفيه « ... فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة ... » .

ورواه الطيالسى : (٩٦٢) : ٢٠٠/١ ، وأحمد : ٧١/٣ فى مسنديهما من طريق حميد عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى .

ورواه عبد الرزاق فى المصنف : (٧٦٨٣ ، ٧٦٨٤) : ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ ، من طريق عمارة بن جوين عن أبى سعيد الخدرى بلفظ : « التمسوها فى العشر الأواخر فى وتر » .

باب طلبها فى ليلة أربع وعشرين

٢٦١ ـ حدثنا أبو الوليد أحمد بن بَكَّار(١) ، حدثنا الوليد(٢) حدثنا ابن لَهِيعة ، عن يزيد بن أبى [حبيب (٣) ، عن أبى (٤)] الخير (٥) ، عن الصُّنَابِحِىّ (٦) ، عن بلال (٧) ، عن رسول الله ﷺ قال : « **لَيْلَةُ القَدْرِ لَيْلَةُ أربعٍ وعشرين** » (٨) .

٢٦٢ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا الثَّقَفِىّ (٩) ، حدثنا خالد الحَذَّاء ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « **الْتَمِسُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فى أَرْبَعٍ وَعِشْرِين** » (١٠) .

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ يكنى أبا الوليد البسرى ، صدوق تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، روى له الترمذى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ١٩/١ .

(٢) هو الوليد بن مسلم ، مرت ترجمته فى رقم (٣٦) .

(٣) يزيد بن أبى حبيب المصرى ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف فى ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب ٣٦٣/٢ .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركناها من مصادر التخريج .

(٥) مرثد بن عبد الله اليزنى ـ بفتح التحتانية والزاى ، بعدها نون ـ أبو الخير المصرى ، ثقة فقيه من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٣٦/٢ .

(٦) عبد الرحمن بن عسيلة ـ بمهملة مصغراً ـ المرادى ، أبو عبد الله الصنابحى ، ثقة ، من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبى ﷺ بخمسة أيام ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٩١/١ .

(٧) بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمامة ، وهى أمه ، أبو عبد الله مولى أبى بكر ، من السابقين ، شهد بدراً والمشاهد ، مات بالشام سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ١١٠/١ .

(٨) إسناده ضعيف ، ابن لهيعة ساء حفظه بعد احتراق كتبه ، رواه أحمد فى المسند : ١٢/٦ ، والطبرانى فى الكبير : (١١٠٢) : ٣٦٠/١ من طريق ابن لهيعة ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٨٩/٢ من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله عن الصنابحى عن بلال به موقوفاً .

(٩) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى ، أبو محمد البصرى ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٢٨/١ .

(١٠) حديث صحيح .

=

٢٦٣ ـ حدثنا محمد بن المثنى (١) ، حدثنا معاذ بن هشام (٢) ، حدثنى أبى (٣) ، عن قَتَادَةَ ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس أَنَّ رَجُلاً قال : يا رسول الله ، إِنِّى شَيْخٌ كبير عَلِيلٌ ، يَشُقّ علىَّ القيامُ ، فَمُرْنِى بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ الله يوفقنى فيها لليلة القدر . قال : « **عليك بالسَّابِعَةِ** » (٤) .

٢٦٤ ـ وعن ابن القاسم : سُئِلَ مالك عن السابعة والتاسعة فقال : لا أدرى .

* * *

= رواه أحمد فى المسند : ٢٣١/١ ، ٢٧٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، والبخارى فى صحيحه ، باب تحرى ليلة القدر فى الوتر : ٦١/٣ ، وأبو داود : (١٣٦٨) : ٢٥٧/٤ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (١١٨٥٨) : ٢٥١/١١ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٨٠) : ٣٢٨/٣ ، كلهم من طرق عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ، فى تاسعة تبقى ، فى سابعة تبقى ، فى خامسة تبقى » .

ورواه الطيالسى فى مسنده : (٩٦٩) : ٢٠١/١ ، وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٨٨/٢ ، وأحمد فى المسند : ٢٥٥/٢ ، ٢٨١ ، والبيهقى فى فضائل الأوقات : (١٠٤) : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، كلهم من طرق عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس به ، ولفظه : أتيت وأنا نائم فى رمضان ، فقيل لى : إن الليلة ليلة القدر ، فقمت وأنا ناعس ، فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى ، فنظرت فى الليلة ، فإذا هى ليلة ثلاث وعشرين [وفى رواية الطيالسى : فإذا هى ليلة أربع وعشرين] قال : فقال : ابن عباس : إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر ، وذلك أنها تطلع يومئذ ولا شعاع لها .

ورواه الطبرانى فى الكبير : (١١٧٩٦) : ١٣٨/١١ عن عبد الملك بن أبى بشير عن عكرمة ، وأحمد فى المسند : ٢٥٩/١ عن قابوس أبى ظبيان ، كلاهما عن ابن عباس . ومن طرقه الحديث الآتى بعده .

(١) محمد بن المثنى بن عبيد العنزى ـ بفتح النون والزاى ـ أبو موسى البصرى ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت من العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٠٤/٢ .

(٢) معاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائى ، البصرى ، وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٥٧/٢ .

(٣) هو هشام بن أبى عبد الله الدستوائى ، مرت ترجمته فى رقم (١٠) .

(٤) إسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم .. رواه أحمد فى المسند : ٢٤٠/١ عن معاذ ابن هشام به ، ومن طريق أحمد رواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (١١٨٣٦) : ٢٤٦/١١ ـ ٢٤٧ ، والبيهقى فى السنن : ٣١٣/٤ ، وفى شعب الإيمان : (٣٦٨٨) : ٣٣٢/٣ .

باب طلبها فى ليلة سبع وعشرين

٢٦٥ ـ حدثنا محمد بن يحيى ، حَدثنا عبد الرَّزَّاق ، أخبرنا سفيان (١) ، عن عاصم (٢) ، عن زرّ (٣) : قلت لأُبَىّ بن كَعْب : أَخْبِرْنِى عن لَيْلَةِ القدر ، فإن ابن أُمّ عَبْدٍ (٤) يقول : من يَقُمِ الحَوْلَ يُصِبْها !!. فقال : يرحم الله أَبَا عبد الرحمن ، لقد عَلِمَ أنها فى رمضان ، ولكنه عَمَّى على الناس لئلا يَتَّكِلُوا ، والذى أنزل الكتاب على محمد ﷺ إنها لَفِى رمضان ، وإنها لليلة سبع وعشرين . قلت : أَنَّى عَلِمْتَ ذلك ؟. قال : بالآية التى أخبرنا رسول الله ﷺ ، فَقدَّرْنَا وَحَفِظْنَا ، فو الله إنها لهى ، ما يستثنى . قلت : لِزِرٍّ : وما الآية ؟. قال : أن تطلع الشمس غَدَاةَ إِذْ كأنها طَسٌّ ليس لها شعاع (٥) .

---

(١) هو ابن سعيد الثورى ، مرت ترجمته فى رقم : (١٠٦) .

(٢) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبى النجود ـ بنون وجيم ـ الأسدى ، مولاهم ، الكوفى ، أبو بكر المقرىء ، صدوق له أوهام ، حجة فى القراءة ، وحديثه فى الصحيحين مقرون ، من السادسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٨٤/١ .

(٣) هو زر بن حبيش ، مرت ترجمته فى رقم : (٢٠٧) .

(٤) هو عبد الله بن مسعود (مرت ترجمته فى رقم : ١٢ : وكان النبى ﷺ يناديه بهذه الكنية أحياناً فى معرض المدح ، فروى أحمد وغيره أن النبى ﷺ قال : « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد » . وأم عبد بنت عبد ود بن سوى ، هى أم ابن مسعود .

(٥) حديث صحيح ..

رواه الطبرانى فى المعجم الكبير : (٩٥٨٠) : ٣١٥/٩ عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى . ورواه ابن حبان : (٣٦٨٩) : ٤٤٤/٨ ـ ٤٤٥ ، والبغوى فى شرح السنة : (١٨٢٨) : ٣٨٧/٦ من طريق يعلى بن عبيد عن الثورى .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه (٢١٩٣) : ٣٣٢/٣ ، وأبو داود : (١٣٦٥) : ٢٥٣/٤ ، والطبرانى فى المعجم الكبير : (٩٥٨١) : ٣١٥/٩ ـ ٣١٦ عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة .

=

= ورواه ابن حبان : (٣٦٩١) : ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، والطبراني : (٩٥٨٥) : ٣١٧/٩ من طريق منصور بن المعتمر ، والترمذي في جامعه : (٧٩٠) : ٥٠٦/٣ ـ ٥٠٧ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في المصنف : (٧٧٠٠) : ٢٥٢/٤ عن معمر ، ثلاثتهم عن عاصم ابن بهدلة .

ورواه الطبراني في الكبير : (٩٥٨٢) : ٣١٦/٩ عن زائدة ، و (٩٥٨٣) : ٣١٦/٩ عن زهير ، و (٩٥٨٤) : ٣١٦/٩ عن زيد بن أبي أنيسة ، ثلاثتهم عن عاصم به .

وللحديث طرق أخرى عن زر بن حبيش :

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٣/٣ ـ ١٧٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣١٢/٤ ، وفي شعب الإيمان : (٣٦٨٥) : ٣٣٠/٣ ، وفي فضائل الأوقات : (١٠٠ ، ١٠١) : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ، كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عاصم بن بهدلة وعبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش .

ورواه ابن خزيمة : (٢١٩١) : ٣٣١/٣ من طريق سفيان عن عبدة بن أبي لبابة وحده .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : (٩٥٨٧) : ٣١٧/٩ وفي مسند الشاميين : (١٦٢) . ١٠٧/١ من طريق ابن ثوبان ،وابن خزيمة : (٢١٨٨) : ٣٢٩/٣ ـ ٣٣٠ ، ومسلم : ١٧٤/٣ من طريق شعبة ، وابن حبان : (٣٦٩٠) : ٤٤٦/٨ من طريق الأوزاعي ، ثلاثتهم عن عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش به .

ورواه الطيالسي في مسنده : (٩٦٦) : ٢٠٠/١ ، وابن خزيمة : (٢١٨٧) : ٣٢٩/٣ من طريق يزيد بن أبي سليمان عن زر بن حبيش .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٨٩/٢ من طريق الشعبي عن زر بن حبيش به .

والطس : الطست قال سفيان الثوري : الطس هو : الطست والأكثر : الطس بالعربية . انظر لسان العرب مادة : طس .

باب طلبها
فى ليلة سابع عشرة وتاسع عشرة

٢٦٦ - عن ابن مسعود : التمسوا لَيْلَة القَدْر لِسَبْع عشرة خَلَتْ من رمضان صَبِيحةَ يوم بَدْر ، يوم الفُرْقَان ، يوم الْتَقَى الجَمْعَانِ ، وواحدة وعشرين وثلاث وعشرين ، فإنها لا تكون إلاَّ فى وِتْرٍ . وفى لفظ : التمسوها فى سبع عشرة أو تسع عشرة ، أو إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، وهو يقول : أما فى سبع عشرة أو تسع عشرة ، فإن صبيحتها يوم بَدْر ، وَقَرَأَ ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ (١) .

[الأنفال : ٤١]

٢٦٧ - وعن خَارِجة بن زيد (٢) أن زيد بن ثابت كان لا يحيى ليلة من رمضان كإحيائه ليلة سبع وعشرين وليلة ثلاث وعشرين . قال خارجة : ولا كإحيائه ليلة سبع عشرة ، وكان يصبح صبيحتها وعلى وجهه السجدةُ . يعنى الورمَ والصفرةَ وأثر السهَرِ .

---

(١) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٨٩/٢ ، وعبد الرزاق : (٧٦٩٧) : ٢٥٢/٤ ، والطبرانى فى الكبير : (٩٠٧٤ ، ٩٥٧٩) : ٢٢١/٩ ، ٣١٥ ، (١٠٢٠٣) : ١٣٠/١٠ ، والحاكم فى المستدرك : ٢٠/٣ ، ٢١ ، والبيهقى فى السنن الكبرى : ٣١٠/٤ ، وفى فضائل الأوقات : (٩٨) : ٢٣٦ ، كلهم من طرق عن ابن مسعود موقوفاً عليه .. وقد روى مرفوعاً .

فرواه أبو داود فى سننه ، باب من روى أنها ليلة سبع عشرة : (١٣٧١) : ٢٦٣/٤ من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ : « اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان ، وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين » ثم سكت . ومن طريق أبى داود رواه البيهقى فى السنن : ٣١٠/٤ ، وفى فضائل الأوقات : (٩٧) : ٢٣٥ .

ورواه أحمد فى المسند : ٣٠٦/١ وأبو يعلى فى مسنده : (٥٣٧١) : ٢٥١/٩ من طريق أبى عقرب الأسدى عن ابن مسعود مرفوعاً وفيه : إن رسول الله ﷺ نبأنا أن ليلة القدر فى النصف من السبع الأواخر ، وإن الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع ... » .

ورواه البزار فى مسنده : (١٠٢٨) : ٤٨٤/١ - كشف الأستار من طريق أبى وائل عن ابن مسعود قال : سئل النبى ﷺ عن ليلة القدر فقال : « كنت أعلمتها ثم انفلتت منى ، فاطلبوها فى سبع يبقين أو ثلاث يبقين » .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ، أبو زيد المدنى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢١٠/١ .

٢٦٨ - قال زيد (١) : إنها ليلة أنزل الله فيها القرآن ، وأُعَزَّ فى صبيحتها الإسلام ، وأُذَلَّ فيها أئمة الكُفْر وفَرَق فى صُبْحِهَا بين الحَقِّ والباطل (٢) .

٢٦٩ - وعن عُرْوَة بن الزُّبَيْر : كان أول مَشْهَد شَهِدَه رسول الله ﷺ بَدْراً ، فالتقَوا بِبَدْرٍ يوم الجمعة لتسع عشرة أو سبع عشرة مَضَتْ من رمضان .

* * *

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصارى الخزرجى ، صحابى مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه فى سورة المنافقين ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٢٧٢ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة : ٢/٤٨٩ ، والبيهقى فى الشعب : (٣٦٩٢) : ٣/٣٣٣ ، وفى فضائل الأوقات : (٩٩) : ٢٣٦ .

باب أمارات ليلة القدر

٢٧٠ ـ حدثنا إسحاق ، أخبرنا بَقِيَّة ، حدثنى بَحِيرُ بن [سعد] ، عن خالد بن مَعْدَان ، عن عُبَادَة بن الصَّامِتِ ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ أمارة لَيْلَةِ القَدْرِ أنها ليلة صَافِية مَلِيحة ، كأنَّ فيها قمراً ساطعاً ، سَاكِنَةٌ لا حَرَّ فيها ولا بَرْد ، ولا يحل لكوكبٍ أن يرمى فيها بنجم حتى الصَّبَاح ، وإن أمارة الشمس صَبِيحَتَهَا أن تَجْرِىَ لا شعاع لها ، مثل القمر لَيْلَة البَدْر ، ولا يَحِلّ لشيطان أن يخرج معها يومئذ** » (١) .

٢٧١ ـ حدثنا محمد بن بَشَّار (٢) ، حدثنا أبو عامر (٣) ، حدثنا زمعة (٤) ، عن سلمة بن وهرام (٥) ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال : « **ليلة القدر طَلْقَةٌ ، لا حارة ولا باردة ، تصبح الشمس يومها حمراءَ ضعيفةً** » (٦) .

٢٧٢ ـ حدثنا الحسين بن عيسى البِسْطَامى (٧) ، حدثنا يزيد بن

---

(١) انظر رقم : (٢٤٧ ، ٢٤٩) .

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ، بندار ، ثقة من العاشرة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٤٧/٢ .

(٣) عبد الملك بن عمرو القيسى ، أبو عامر العقدى ـ بفتح المهملة والقاف ـ ثقة من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٥٢١/١ .

(٤) زمعة ـ بسكون الميم ـ ابن صالح الجندى ـ بفتح الجيم والنون ـ اليمانى ، نزيل مكة ، أبو وهب ، ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة ، روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٢٦٣/١ .

(٥) سلمة بن وهرام ـ بالراء ـ اليمامى ، صدوق من السادسة ، روى له أبو داود وابن ماجة : تقريب : ٣١٩/١ .

(٦) إسناده ضعيف لضعف زمعة بن صالح ، ولكنه حسن بشواهده السابقة .. رواه ابن خزيمة فى صحيحه : (٢١٩٢) : ٣٣١/٣ ـ ٣٣٢ ، والبزار فى مسنده : (١٠٣٤) : ٤٨٦/١ ـ كشف الأستار ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٩٣) : ٣٣٤/٣ .

(٧) الحسين بن عيسى بن حُمران الطائى ، أبو على البسطامى ـ بكسر فسكون ـ القومسى ، نزيل نيسابور ، صدوق صاحب حديث ، من العاشرة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة : تقريب : ١٧٨/١ .

هارون ، أخبرنا هشام بن أبى هشام (١) ، عن محمد بن محمد بن الأسود (٢) ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أُعْطِيَتْ أُمَّتِى فى رمضانَ خمسَ خِصَالٍ لم تُعْطَهُ أُمَّةٌ قبلها : خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عند الله من ريحِ المِسْكِ ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفطِرُوا ، وتُصَفَّدُ فيه مَرَدَةُ الشياطين فلا يَخْلُصُوا فيه إلى ما كانوا يَخْلُصُونَ فى غيره ، ويُزَيِّنُ الله كُلَّ يومٍ جَنَّتَهُ ، ثم يقول : يُوشِكُ عِبَادِى الصالحون أَنْ يُلْقُوا عنهم المَؤُنَةَ والأذى ويَصيروا إِلَيْكِ ، ويُغْفَرُ لهم فى آخر ليلةٍ** » . قيل : يا رسول الله ، هى ليلة القَدْرِ ؟. قال : « **لا ، ولكن العامل إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ** » (٣) .

٢٧٣ ـ وعن قَتَادَة ، عن أبى مَيمونة (٤) ، عن أبى هريرة ، أنها لِسَابِعَةٍ ، أو تاسعة ، والملائكة معها أكثرُ من عدد نجوم السماء ، وزعم أنها ـ فى قول أبى هريرة ـ ليلةُ أربع وعشرين (٥) .

* * *

---

(١) هشام بن زياد بن أبى زياد ، وهو هشام بن أبى هشام ، أبو المقدام ، ويقال له أيضاً : هشام بن أبى الوليد المدنى ، متروك من السادسة : تقريب : ٣١٨/٢ .

(٢) محمد بن محمد بن الأسود الزهرى ، مستور من السادسة : تقريب : ٢٠٥/٢ .

(٣) إسناد ضعيف لضعف هشام بن أبى هشام ، وجهالة حال محمد بن محمد .. والحديث رواه أحمد فى المسند : ٢٩٢/٢ ، والبزار فى مسنده : (٩٦٣) : ٤٥٨/١ ـ كشف الأستار ، والطحاوى فى مشكل الآثار : ١٤٢/٤ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٦٠٢) : ٣٠٢/٣ ـ ٣٠٣ ، وفى فضائل الأوقاف : (٣٥) : ١٤٤ ، كلهم من طرق عن يزيد بن هارون به .

(٤) أبو ميمونة الفارسى المدنى ، الأبار ، قيل : اسمه سليم ، أو سليمان ، أو سلمى ، وقيل : أسامة ، ثقة من الثالثة ، ومنهم من فرق بين الفارسى والأبار ، وكل منهما مدنى يروى عن أبى هريرة والله أعلم ، روى له الأربعة : تقريب : ٤٧٩/٢ .

(٥) انظر تخريج رواية أبى هريرة فى رقم : (٢٤٨) .

باب ما يُدعى به فى ليلة القدر

٢٧٤ ــ حدثنا وَهْب بن بَقِيَّة ، أخبرنا خالد بن عبد الله ، عن الجُرَيْرِىّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن عائشة أنها قالت للنبى ﷺ : أَرَأَيْتَ لو علمتُ ليلة القَدْرِ ، ما كنتُ أَدْعُو به ؟. قال : « **تَقُولِينَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى** » (١) .

٢٧٥ ــ وسُئِلَتْ عائشةُ عن ليلة القَدْرِ ، فقالت : لا أَدْرِى أَىَّ لَيْلَةٍ لَيْلَة القَدْرِ ، ولو علمتُ أَىَّ ليلة ليلة القَدْرِ ما سألتُ الله فيها إلاَّ العَافِية (٢) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أحمد فى المسند : ١٨٢/٦ ، ١٨٣ ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة : (٨٧٥) : ٥٠٠ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٧٠٠ ، ٣٧٠١) : ٣٣٨/٣ ، ٣٣٩ ، وفى الدعوات الكبير : (٢٠٣) : ١٥٠ ، والقضاعى فى مسند الشهاب : (١٤٧٧) : ٣٣٦/٢ ، كلهم من طرق عن سعيد الجريرى عن عبد الله بن بريدة عن عائشة به .

ورواه أحمد : ١٨٣/٦ ، ٢٠٨ ، وابن ماجة فى سننه ، كتاب الدعاء ، باب الدعاء بالعفو والعافية : (٣٨٥٠) : ١٢٦٥/٢ ، والترمذى فى جامعه ، كتاب الدعوات : (٣٥٨٠) : ٤٩٥/٩ ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة : (٨٧٢) : ٤٩٩ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة : (٧٦٧) : ٣٥٩ ، كلهم من طرق عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة .

ورواه النسائى : (٨٧٧) : ٥٠٠ ، والحاكم فى المستدرك : ٥٣٠/١ من طريق علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن عائشة .

ورواه النسائى : (٨٧٦) : ٥٠٠ ، والقضاعى : (١٤٧٤ ، ١٤٧٥) : ٣٣٥/٢ من طريق الجريرى ، وأحمد : ١٧١/٦ والنسائى : (٨٧٣ ، ٨٧٤) : ٤٩٩ من طريق كهمس ، وأحمد : ٢٥٨/٦ ، والطبرانى فى الدعاء : (٩١٦) : ٢٢٨/٢ ، والقضاعى : (١٤٧٨) : ٣٣٦/٢ من طريق علقمة بن مرثد ، ثلاثتهم عن ابن بريدة عن عائشة ، ولم يتبين أهو سليمان أم عبد الله .

وسليمان وعبد الله أخوان توأمان ، كلاهما ثقة إلا أن عبد الله لم يسمع من عائشة ، كما قال الدارقطنى فى السنن : ٢٣٣/٣ ، ولذا قال النسائى عقب روايته : « مرسل » . ولكن تبقى رواية سليمان ، وهى صحيحة إن شاء الله ، ومن طريقه صححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٢) رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة : (٨٧٨) : ٥٠٠ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٧٠٢) : ٣٣٩/٣ .

٢٧٦ ـ وكان قتادة يَخْتِم القرآن فى كل سَبْع ليالٍ مَرَّةً ، فإذا دخل رمضانُ خَتَمَ فى كلّ ثلاث لَيَالٍ مرة ، فإذا دخل العَشْرُ ختم كلَّ ليلة مرةً .

٢٧٧ ـ وعن حَفْص بن غِيَاث (١) ، عن الحسن بن عبيد الله أنه كان يصلى بهم عبد الرحمن بن الأسْوَد من أوَّل الليل إلى آخره ـ يعنى فى شهر رمضان ـ وكان يصلى بهم أربعين ركعة والوتر ، ويصلى فيما بين الترويحتين اثنتى عشْرة ركعة ، ويوتر بسبع لا يسلم بينهن ، ويقول : فيما بين ذلك الصلاة ، وكان يقرأ ثلث القرآن فى كل ليلة .

٢٧٨ ـ وسئل مالك عن قراءة القرآن فى رمَضان ، يقرءون متتابعين أحدهما على إثر صاحبه ، أمْ يقرأ كُلُّ واحدٍ منهم فى حِزْبِهِ حيث أَحَبَّ ؟. قال : بل يقرأ كلّ واحد منهم على إثر صاحبه أَحَبُّ إلىَّ بكثير ، وما يعجبنى هذا الذى يفعله بعضهم ، يقرءون حيث أَحَبُّوا ، وإن منهم من يفعل ذلك التماسَ ما يوافقه من حُسْنِ صَوْتِهِ حتى أن بعض الضعفاء يغبطونه بذلك ، وهذا ما لا خير فيه ، ولكن أَحَبُّوا بذلك السُّمْعَةَ . قيل له : فالناس فيما مضى لم يكونوا يقرءون متفرقين ؟! قال : لا ولكن كان يقرأ كل واحد منهم على إثر صاحبه وهو الصواب ، وكذلك أنزله الله فَلْيُقْرَأْ كما أنزل .

* * *

---

(١) حفص بن غياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ـ ابن طلق بن معاوية النخعى ، أبو عمر الكوفى القاضى ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً فى الآخر ، من الثامنة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٨٩/١ .

باب الترغيب فى الدعاء عند ختم القرآن

٢٧٩ ـ حدثنا أبو زُرْعَةَ (١) ، حدثنا إبراهيم بن الفَضْل بن أبى سُويد الذارع (٢) حدثنا صالح المُرِّى ، عن قَتَادَةَ ، عن زُرَارَةَ بن أَوْفَى ، عن ابن عباس : قام رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، أى العمل أفضل ـ أو قال : أى العمل أحب إلى الله ؟. قال : « **الحَالُ المُرْتَحِلُ** » قال : يا رسول الله ، وما الحَالُ المُرْتَحِل ؟. قال : « **فَتَحَ القرآن وخَتَمَهُ من أَوَّلِهِ إلى آخره ، ومن آخِرِهِ إلى أوله ، كلما حَلَّ ارْتَحَلَ** » (٣) .

---

(١) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازى ، إمام ثقة حافظ مشهور ، من الحادية عشرة ، روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة : تقريب : ٥٣٦/١ .

(٢) إبراهيم بن الفضل بن أبى سويد الذارع ـ بالذال المعجمة ـ البصرى ، وأكثر ما يجىء منسوباً إلى جده ، مقبول ، من التاسعة : تقريب : ٤١/١ .

(٣) إسناده ضعيف .. رواه الطبرانى فى الكبير : (١٢٧٨٣) : ١٣٠/١٢ ـ ١٣١ من طريق معاذ بن المثنى ، حدثنا إبراهيم بن الفضل بن أبى سويد به . ورواه الترمذى فى جامعه ، كتاب فضائل القرآن : (٤٠١٨) : ٢٧٤/٨ من طريق الهيثم بن الربيع ، وأبو نعيم فى الحلية : ١٧٤/٥ عن زيد بن الحباب ، كلاهما عن صالح المرى به وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه » ثم رواه (٤٠١٩) من طريق مسلم بن إبراهيم ، والدارمى : (٣٤٧٦) : ٥٦٠/٢ من طريق إسحاق بن قيس كلاهما عن صالح المرى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن النبى ﷺ مرسلاً وقال : « لم يذكر فيه ابن عباس ، وهذا عندى أصح » . أ . هـ . والطريقان مدارهما على صالح المرىء وهو ضعيف .

قوله : « الحال المرتحل » : قال ابن الأثير فى النهاية : ٤٣٠/١ ـ ٤٣١ : « هو الذى يختم القرآن بتلاوته ، ثم يفتتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره ، أى يبتدؤه . وكذلك قراء أهل مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدأوا وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ ثم يقطعون القراءة ، ويسمون فاعل ذلك : الحال المرتحل ، أى ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان » . أ . هـ .

٢٨٠ ـ حدثنا يحيى ، أخبرنا صالح المُرِّىُّ ، عن أيوب ، عن أبى قِلاَبَة ، فى حديث كان يرفعه : « **مَنْ شَهِدَ فَاتِحَةَ القرآن حين يُسْتَفْتَحُ كان كمن شهد فَتْحاً فى سبيل الله ، ومن شَهِدَ خاتمته حين يُخْتَمُ كان كمن شَهِدَ الغنائم حين قُسِمَتْ** » (١) .

٢٨١ ـ وكان أنس إذا خَتَمَ القرآن جمع وَلَدَهُ وأهل بيته فدعا لهم (٢) .

٢٨٢ ـ وكان رجل يقرأ القرآن من أَوَّله إلى آخره فى مسجد رسول الله ﷺ ، وكان ابن عباس يجعل عليه رَقِيباً ، فإذا أرادوا أن يختم قال لجلسائه : قُوموا حتى نحضر الخاتمة (٣) .

٢٨٣ ـ وعن إبراهيم التَّيْمِىّ (٤) وطلحة بن مُصَرِّف (٥) : كان

= وقال ابن القيم فى الإعلام بعد ذكر هذا الحديث : « فهم من هذا بعضهم أنه إذا فرغ من ختم القرآن قرأ فاتحة الكتاب وثلاث آيات من سورة البقرة ، لأنه حل بالفراغ وارتحل بالشرع ، وهذا لم يفعله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا استحبه أحد من الأئمة ، والمراد بالحديث : الذى كلما حل من غزاة ارتحل فى أخرى ، أو كلما حل من عمل ارتحل إلى غيره تكملاً له كما كمل الأول ، وأما هذا الذى يفعله بعض القراء فليس مراد الحديث قطعاً ، وبالله التوفيق . وقد جاء تفسير الحديث متصلاً به أن يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل ، وهذا له معنيان ، أحدهما : أنه كلما حل من سورة أو جزء ارتحل إلى غيره ، والثانى : أنه كلما حل من ختمة ارتحل فى أخرى » . أ . هـ. انظر تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى : ٢٧٤/٨ ـ ٢٧٥ .

(١) حديث مرسل إسناده ضعيف لضعف صالح المرى .

رواه الدارمي فى سننه : (٣٤٧١) : ٥٥٩/٢ ، وابن الضريس فى فضائل القرآن : (٧٧) : ٥١ من طرق عن صالح المرى به .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٩٦/٧ ، والدارمى فى سننه : (٣٤٧٤) : ٥٦٠/٢ ، وابن الضريس فى فضائل القرآن : (٧٨ ، ٨٤) : ٥١ ، ٥٣ .

(٣) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن : (٧٩) : ٥١ ، والدارمي : (٣٤٧١) : ٥٥٩/٢ .

(٤) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى ، يكنى أبا أسامة الكوفى ، العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٥/١ ـ ٤٦ .

(٥) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامى ، الكوفى ، ثقة قارىء فاضل ، من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ٣٧٩/١ ـ ٣٨٠ .

يقال : إذا ختم الرجل القرآن من أول النهار صلت عليه الملائكة بقية نهاره حتى يمسى ، وإذا ختمه من أول الليل صلت عليه الملائكة بقية ليلته حتى يصبح . وكانوا يحبون أن يختموا القرآن فى أول النهار أو فى أول الليل (١) .

٢٨٤ ـ وعن عبد الرحمن بن الأسود قال : يُصَلَّى عليه إذا خَتَمَ . يعنى القرآن (٢) .

٢٨٥ ـ وقال مجاهد : تنزل عليه الرحمة عند خَتْم القرآن ، وكانوا يجتمعون عند ختم القرآن ، ويقولون : الرحمة تنزل (٣) .

٢٨٦ ـ وقال محمد بن جُحَادة (٤) : كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن من الليل أن يختموه فى الركعتين اللتين بعد المغرب ، وإذا ختموه من النهار أن يختموه فى الركعتين اللتين قبل الفجر .

٢٨٧ ـ وعن المقبرى (٥) عن سعيد (٦) عن دُوَيْد (٧) ، عن مالك ابن كثير (٨) ، عن عبد الرحمن بن حُجَيْرَةَ (٩) قال : لأن أعلم آية من

---

(١) رواه ابن الضريس : (٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٨٠) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، والدارمى : (٣٤٧٧ ، ٣٤٧٨) : ٥٦٠/٢ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة : ١٦٩/٧ ، والدارمى : (٣٨٤٠) : ٥٦٠/٢ بنحوه .

(٣) رواه ابن أبى شيبة : ١٦٩/٧ .

(٤) محمد بن جحادة ـ بضم الجيم وتخفيف المهملة ـ ثقة من الخامسة ، روى له الجماعة : تقريب : ١٥٠/٢ .

(٥) كذا بالأصل ، وهو خطأ أو تصحيف . فالمقبرى ـ وهو سعيد بن أبى سعيد ـ متقدم يروى عن أنس بن مالك وأبى هريرة ، ولعل الصواب : المقرىء وهو عبد الله بن يزيد ، فقد أكثر من الرواية عن سعيد بن أبى أيوب .

(٦) هو سعيد بن أبى أيوب الخزاعى مولاهم ، المصرى ، أبو يحيى ثقة ثبت ، من السابعة ، روى له الجماعة : تقريب : ٢٩٢/١ .

(٧) دويد الفلسطينى ، شامى روى عن مالك بن كثير التجيبى ، عن ابن حجيرة ، روى عنه سعيد بن أبى أيوب : الجرح والتعديل : ٤٣٨/٣ .

(٨) مالك بن كثير التجيبى ، روى عن ابن حجيرة الأكبر ، روى عنه دويد الفلسطينى : الجرح والتعديل : ٢١٤/٨ .

(٩) عبد الرحمن بن حجيرة ـ بمهملة وجيم مصغراً ـ البصرى ، القاضى ، وهو ابن حجيرة الأكبر ، ثقة ، من الثالثة ، روى له مسلم ، والأربعة : تقريب : ٤٧٧/١ .

القرآن أحب إلى من أن أقرأ مائة آية . قال سعيد : وبلغنى أن العبد إذا قرأ القرآن حتى يختمه ثم استفتح قيل : أَرْضَيْتَ ربك (١) .

٢٨٨ ـ وعن عطاء (٢) ، عن أبى عبد الرحمن (٣) : كان الرجل إذا ختم القرآن قيل له : أَبْشِرْ فو الله ما فوقك أَحَدٌ إلاَّ أن يَفْضُلَكَ رجلٌ بعملٍ .

٢٨٩ ـ وقال ابن المبارك : إذا كان الشِّتَاء فَاخْتِمَ القرآن فى أول الليل ، وإذا كان الصيف فاخْتِمْهُ فى أول النهار .

٢٩٠ ـ وقال عبد العزيز : سألت عبد الله ، كيف تختم القرآن ؟ قال : أما أنا فأحب أن أركع وأسجد وأدعو فى سجودى .

٢٩١ ـ وكان يوسف بن أُسْبَاط (٤) إذا ختم القرآن يقول : اللهم لا تمقتنا ، سبعين مرة .

* * *

---

(١) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن : (١٤٣) : ٧٩ وليس فيه قول سعيد فى آخره ـ من طريق الليث بن سعد عن سعيد بن أبى أيوب به ، وتحرفت دويد فيه إلى ذؤيب .

(٢) هو ابن السائب ، مرت ترجمته فى رقم : (٣٣) .

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة ـ بتشديد الياء ـ أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرى ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت من الثانية ، روى له الجماعة : تقريب : ٤٠٨/١ .

(٤) يوسف بن أسباط أبو يعقوب ، سكن أنطاكية أصله من العراق ، يروى عن عائذ بن شريح ، روى عنه ابن المبارك والمسيب بن واضح وأهل بلده ، وكان من خيار أهل زمانه ، من عباد أهل الشام وقرائهم : الثقات لابن حبان : ٦٣٨/٧ .

باب قيام ليلة العيد

٢٩٢ ـ قال هارون بن عبيد الله الأسْلَمِيّ (١) : بلغنى أنه من أحيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

٢٩٣ ـ وقال أبو أُمَامَة : من قام لَيْلَةَ العِيد إيماناً واحْتِسَاباً لم يمت قَلْبُهُ حين تموت القلوب (٢) . وعن ابن المبارك مثله .

٢٩٤ ـ وعن مجاهد : ليلة الفِطْر كليلةٍ من ليالى العَشْر الأواخر . يعنى فى فضلها .

٢٩٥ ـ وكان عبد الرحمن بن الأسود يقوم لهم ليلة الفطر بأربعين ركعة ، وأوتر بسبع (٣) .

٢٩٦ ـ وصلَّى وُهَيْب (٤) يوم العيد ، فلما انصرف الناس جعلوا يَمُرُّونَ به ، فنظر إليهم ، ثم زَفَـرَ ، وقال : لئن كان هؤلاء القـوم

---

(١) لم نتمكن من العثور على ترجمته .

(٢) رواه ابن ماجة فى السنن ، كتاب الصيام ، باب فيمن قام فى ليلتى العيدين : (١٧٨٢) : ٥٦٧/١ من طريق بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبى أمامة به مرفوعاً . وإسناده ضعيف لتدليس بقية بن الوليد . فهو كثير التدليس عن الضعفاء والمتروكين ، وتدليس بقية من النوع السيء ، فقد كان بقية يروى عن الضعفاء والمتروكين عن الثقات ، ثم يسقط شيخه الضعيف ويدلسه عن الثقة مباشرة ، ولذلك سقط الاحتجاج بما عنعنه ولم يصرح فيه بالسماع ، وقيل : « أحاديث بقية ليست نقية ، فكن منها على تقية » .

ورواه البيهقى فى الشعب : (٣٧١١) : ٣٤١/٣ من طريق الشافعى عن إباهيم بن محمد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبى الدرداء موقوفاً عليه .

(٣) انظر رقم : (٢٧٧) .

(٤) وهيب بن الورد ـ بفتح الواو وسكون الراء ـ القرشى مولاهم المكى ، أبو عثمان أو أبو أمية ، يقال : اسمه عبد الوهاب ، ثقة عابد من كبار السابعة ، روى له مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى : تقريب : ٣٣٩/٢ .

أصبحوا مُسْتَيْقِنِينَ أنه قد تُقُبِّلَ منهم شَهْرُهم هذا لكان ينبغى أن يصبحوا مشاغيل بأداء الشكر عما هم فيه ، ولئن كانت الأخرى لقد كان ينبغى لهم أن يصبحوا أَشْغَلَ وأَشْغَلَ . ثم قال : كثيراً ما يأتينى من يسألنى من إخوانى فيقول : يا أبا أُمَيَّة ، ما بلغك عمن طَافَ سَبْعاً بهذا البيت ، ماله من الأجر ؟. فأقول : يغفر الله لنا ولكم ، بل اسألوا عما أوجب الله عليه من أداء الشكر فى طواف هذا السَّبْع ورَزَقَهُ حين حَرَمَ غَيْرَهُ ، فيقولون : إنَّا نرجو . فيقول وُهَيْب : ولا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ، ثم يقول : كيف تجترىء أنك ترجو رضاء من لا تخاف غضبه ، إنما الراجى إبراهيم خليل الرحمن ، إذ يخبرك الله عنه ، قال : ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ** ﴾ يقول وهيب : فإلى ماذا ؟! قالا : ﴿ **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ** ﴾ الآية [البقرة : ١٢٧ ـ ١٢٨] ثم قال : ﴿ **وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ [الشعراء : ٨٢] ثم قال : ﴿ **وَاجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الآخِرِينَ** ﴾ (١) [الشعراء : ٨٤] .

٢٩٧ ـ حدثنا أبو زُرْعَة (٢) ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسِىّ (٣) ، حدثنى سليمان بن بلال ، عن عيسى بن يزيد (٤) عن عمر ابن أبى حَفْص (٥) ، عن ابن عباس أنه انْصَرَفَ لَيْلَةَ صَلَّى مع رسول الله

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية : ٨/١٤٩ ـ ١٥٠ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم ، تقدمت ترجمته فى رقم : (٢٧٩) .

(٣) عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبى سرح الأويسى ، أبو القاسم المدنى ، ثقة من كبار العاشرة ، روى له البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجة : ١/٥١٠ .

(٤) لم نتمكن من تحديده .

(٥) لم نتمكن من العثور على ترجمته .

ﷺ فيها ، فسمعه يدعو فى الوتر ، فقال : « اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قَلْبى وتجمع بها أمْرِى ، وَتَلُمُّ بها شَعْثى ، وترفع بها شاهدى ، وتحفظ بها غَائِبِى ، وتُلْهِمُنِى بها رُشْدِى ، وتعصمنى بها من كل سُوءٍ ، اللهم إنى أسألك رحمةً من عندك أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة ، اللهم ذا الأمْرِ الرشيد ، والحَبْلِ الشديد ، أسألك الأمنَ يوم الوعيد ، والجنةَ يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، إنك رحيم وَدُود ، وإنك فَعَّالٌ لما تريد ، اللهم هذا الجَهْدُ وعليك التُّكْلانُ ، وهذا الدعاءُ وعليك الاستجابة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء ، ومنازل الشهداء ، وعيشَ السعداء ، والنصرَ على الأعداءِ ، إنك سميع الدعاء ، اللهم اجعلنى حَرْباً لأعدائك ، سِلماً لأوليائك ، أُحِبّ بحبك الناس ، وأُعَادِى بعداوتك مَن خالفك ، اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وعن يمينى نوراً ، وعن شمالى نوراً ، واجعل فوق نوراً ، وتحتى نوراً ، وأعظم لى نوراً ، سبحان الذى لبس العز وقال به ، سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له ، سبحان الذى تَعَطَّفَ بالمجد ، وتكرم به ، سبحان ذى المن والطَّوْلِ (١) » .

---

(١) هذا الحديث هو أحد طرق حديث ابن عباس الشهير فى بياته عند خالته ميمونة وصلاته مع الرسول ﷺ بالليل ، وقد روى من طرق كثيرة عن ابن عباس ، خرجناه كاملاً بطرقه وألفاظه فى تحقيقنا لكتاب الوتر للمصنف رقم (٧٣) ، ومرت إحدى طرقه فى رقم (١) من كتابنا هذا ، وإسناد المصنف هنا فيه من لم نعرفه ورواه المصنف فى كتاب الوتر المذكور : (٣٨٨) : من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس بنحو هذا اللفظ ، وهذا أيضاً إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن أبى ليلى ، وداود بن على مقبول عند المتابعة وهو لم يتابع .

وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس كبار التابعين أمثال عكرمة وسعيد بن جبير وكريب ولم يذكروا هذا الدعاء ..

باب من صلى ليلة القدر العشاء فى جماعة

٢٩٨ ـ عن عبد الله بن عمرو : من صلى العشاء الآخرة أصاب ليلة القدر (١) .

٢٩٩ ـ وعن الضَّحَّاك (٢) : من صَلَّى المغرب والعشاء فى مسجدٍ جماعة فى رمضان فقد أصاب من ليلة القدر حَظاً وافياً .

والله أعلم ..

* * *

---

(١) ورد فى ذلك حديث مرفوع ، رواه ابن خزيمة : (٢١٩٥) : ٣/٣٣٣ ، والبيهقى فى شعب الإيمان : (٣٧٠٦) : ٣/٤٠ من طريق عقبة بن أبى الحسناء عن أبى هريرة ، وعقبة مجهول .

(٢) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى ، أبو عاصم النبيل البصرى ، ثقة ثبت من التاسعة ، روى له الجماعة : تقريب : ١/٣٧٣ .

فهرس الآيات الواردة
فى الأحاديث والآثار

فهرس الأحاديث المرفوعة

١ ـ الأقــوال

الحـديث .... رقم النص

(أ)

* * *

٢ ـ الأفعـــال

* * *

فهرس الأعـــلام

الاســـم .... رقم النص

(أ)

الاســـم	رقم النص

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(م)

(هـ)

(و)

* * *

(النســـــاء)

تمت الفهارس العامة لكتاب قيام رمضان

إعداد وترتيب : عبد المحسن عبد الفضيل محمود

فهرس الكتاب

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

★ ★ ★